القُدس
ALQUDS.COM
أسسها محمود أبو الزلف سنة ١٩٥١
الجمعة ٥ حزيران ٢٠٢٦ - الموافق: ١٩ - ذو الحجة ١٤٤٧هـ - العدد ٢٠٣٩٦
FRIDAY June 5 - 2026 - No. 20396

## الرئيس يصادق على النظام الانتخابي للمجلس الوطني

رام الله- وفا- صادق الرئيس محمود عباس، على النظام الانتخابي للمجلس الوطني الفلسطيني لسنة ٢٠٢٦، وذلك بعد اعتماده من قبل اللجنة التنفيذية للمنظمة. وقال بيان صادر عن الرئاسة أمس، إن النظام الانتخابي المصادق عليه، يهدف لتنظيم آلية انتخاب المجلس الوطني في الوطن والشتات، وتعزيز المشاركة الديمقراطية للفلسطينيين أينما وجدوا. وأضاف أنه سيتم انتخاب أعضاء المجلس الوطني في انتخابات عامة وحرة ومباشرة، ..تتمة ص ١٥

## مجلس الأمن يعقد جلسة مشاورات مغلقة بشأن فلسطين

نيويورك-القدس- عقد أعضاء مجلس الأمن الدولي في وقت متأخر من الليلة الماضية، جلسة مشاورات مغلقة بشأن "الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك القضية الفلسطينية". وطلبت البحرين بدعم من كولومبيا والدنمارك واليونان وفرنسا ولاتفيا وباكستان وروسيا والمملكة المتحدة عقد هذه المشاورات عقب تلقي رسالة مؤرخة في ١ حزيران من بعثة المراقبة الدائمة لفلسطين، تتعلق بالتطورات الأخيرة في الأرض الفلسطينية المحتلة.

## 26 مريضاً و64 مرافقاً يغادرون غزة عبر معبر رفح 3

# 12 شهيداً وعشرات الجرحى بغارات على غزة

سيدتان تواسيان بعضهما اثناء تشييع جثامين شهداء ارتقوا بغارات استهدفت شققا سكنية في غزة . "ا.ف.ب"

دمار واسع لحق في شقة عقب غارة استهدفت مدينة غزة . "ا.ف.ب"

## عون: الاتفاق مع إسرائيل "الفرصة الأخيرة" وتنفيذه قد يبدأ خلال 24 ساعة

بيروت- وكالات- القدس- اعتبر الرئيس اللبناني، جوزاف عون، أن التفاهم الذي تم التوصل إليه عقب الجولة الرابعة من المفاوضات بين لبنان وإسرائيل برعاية أمريكية، يشكل "الفرصة الأخيرة" للتوصل إلى وقف نهائي وشامل لإطلاق النار، مؤكدا أن الولايات المتحدة ستتولى تحديد موعد وآلية التنفيذ، التي قد تبدأ خلال ٢٤ ساعة ..تتمة ص ١٥

### ... ويشكر قطر على دورها في تثبيت وقف النار

بيروت-القدس- أجرى الرئيس اللبناني عون اتصالاً هاتفيا برئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، أعرب خلاله عن شكر لبنان لدولة قطر على الدور الذي تلعبه للمساعدة في إحلال الاستقرار والسلام في المنطقة، وذلك في ظل الأوضاع المتوترة السائدة راهناً. ..تتمة ص ١٥

## إصابات وهدم وإخطارات بالجملة في الضفة

محافظات- مراسلو القدس- وكالات- أصاب جيش الاحتلال عدة شبان واعتقل آخرين خلال اقتحام مدن وبلدات في الضفة، كما هدم منشأة صناعية وأخطر بهدم عدد من المحلات التجارية، فيما كثف المستوطنون اعتداءاتهم على المواطنين وممتلكاتهم. ففي بيت لحم أصيب ٥ مواطنين برضوض، إثر الاعتداء عليهم من قبل جنود الاحتلال في بلدة الدوحة، وأفادت مصادر أمنية بأن قوات الاحتلال اقتحمت الدوحة وداهمت وفتشت منزلا يعود لعائلة مسالة واعتدت على ساكنيه بالضرب. في سياق متصل هدمت قوات الاحتلال، منشأة صناعية في منطقة "قبر حلوة" ..تتمة ص ١٥

الأراضي التي يستهدفها المخطط الاستيطاني في قلنديا .

### مشروع استيطاني يهدد 40 منزلاً وأراضي زراعية في قلنديا

القدس-القدس- حذّرت محافظة القدس، أمس، من قرار سلطات الاحتلال الشروع رسميا في إجراءات التخطيط لإقامة مشروع استيطاني ضخم لمعالجة النفايات على أراضي قرية قلنديا شمال غرب القدس، في خطوة تمثل تصعيدًا خطيرًا في سياسات الضم والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، وتهدد الوجود السكاني والزراعي في المنطقة. وأوضحت المحافظة في بيان أن المخططات المنشورة تتضمن إقامة مشروع واسع لمعالجة النفايات على أراضي قرية قلنديا، ..تتمة ص ١٥

## شح المساعدات يعطل "تكيات غزة" وحالات سوء التغذية تتفاقم

غزة- القدس- يعطل شح المساعدات عمل "تكيات غزة" التي يعتمد عليها نحو مليوني نازح في قطاع غزة، ما يزيد من حالات سوء التغذية بين الأطفال والمرضى. وباتت التكايا الخيرية في قطاع غزة عاجزة عن تلبية الطلب المتصاعد على الغذاء، وأصبح الكثير من المنتظرين يعودون خاليي الوفاض بعد ساعات من الانتظار في الطوابير، وسط تحذيرات أممية ومحلية من تفاقم خطر المجاعة في ظل تراجع وصول المساعدات الإنسانية إلى مستويات حرجة. ويشهد مستشفى الرنتيسي تزايدا ملحوظا في أعداد الأطفال المصابين بسوء التغذية ..تتمة ص ١٥

نازحون يتزاحمون للحصول على وجبة طعام من إحدى التكايا في خان يونس "ا.ف.ب"

### الطفلة حلا لبد الناجية الوحيدة من مجزرة أودت بعائلتها في تل الهوا

غزة القدس- نجت الطفلة الجريحة حلا لبد وحدها من القصف الذي استهدف منزل عائلتها في مدينة غزة، فيما استشهد أفراد أسرتها الخمسة جراء الغارة. واستيقظت الطفلة حلا، البالغة من العمر تسعة أعوام، على واقع مأساوي بعد أن فقدت عائلتها بالكامل في غارة جوية استهدفت منزلهم ..تتمة ص ١٥

### رحيل إمام الأقصى الشيخ وليد صيام بعد صراع مع المرض

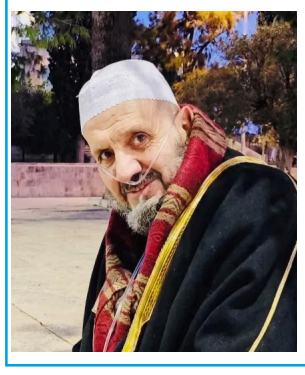

القدس-القدس- تُوفي في مدينة القدس المحتلة، أمس، الشيخ وليد صيام (٧١ عاماً)، أحد أئمة المسجد الأقصى المبارك، بعد صراع طويل مع المرض. ويُعَد الشيخ من الوجوه العلمية والدعوية المعروفة في القدس، وعُرف إماما للمسجد الأقصى، وكرّس عقودا من حياته لتعليم التربية الإسلامية والقرآن الكريم وأحكام التجويد، وتتلمذ على يديه أجيال من أبناء المدينة. ..تتمة ص ١٥

### تحليل إخباري

## التوتر بين ترمب ونتنياهو.. مجرد حرب كلامية أم خلاف حقيقي؟

واشنطن- سعيد عريقات -القدس- أعاد النائب الجمهوري توماس ماسّي فتح النقاش حول طبيعة العلاقة بين واشنطن وتل أبيب، ومدى جدية الإدارة الأمريكية في ممارسة أي ضغط فعلي على الحكومة الإسرائيلية، وذلك عقب تقارير تحدثت عن توتر حاد بين الرئيس الأمريكي دونالد ترمب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على خلفية التصعيد العسكري الإسرائيلي في لبنان واستمرار التوتر الإقليمي. وجاءت تصريحات ماسّي رداً على تقارير إعلامية أفادت ..تتمة ص ١٥

## اختراق بيانات ٦٠٠ ألف أسرة غزية مسجلة لدى برنامج الأغذية العالمي 3

## كاتس يدعي أن الاتفاق يتيح قصف بيروت وبن غفير يصفه بالخطأ الكبير

تل أبيب- وكالات- شدد وزير الجيش الإسرائيلي يسرائيل كاتس، أمس، على أن تنفيذ وقف إطلاق النار مع لبنان مشروط بإبعاد عناصر "حزب الله" أولا ..تتمة ص ١٥

## قاسم: لم نعطِ التزاماً لأحد بعدم مقاومة العدوان

بيروت-القدس- وصف الأمين العام لـ"حزب الله" نعيم قاسم، المفاوضات مع إسرائيل بأنها "مذلة ومخزية"، رافضا ما ورد في "إعلان واشنطن"، ..تتمة ص ١٥

### ترتيبات جديدة جنوب الليطاني و"مناطق تجريبية" تحت سيطرة الجيش اللبناني

## واشنطن تنشر بنود اتفاق وقف النار بين لبنان وإسرائيل

بيروت- وكالات-القدس- أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية، أمس، أن إسرائيل ولبنان اتفقا، في إطار مفاوضات قادتها أمريكا، على تنفيذ وقف لإطلاق النار، مشيرة إلى أن سريان الاتفاق مشروط بوقف كامل لإطلاق النار من جانب حزب الله وإبعاد جميع عناصره من المناطق الواقعة جنوب نهر الليطاني. ..تتمة ص ١٥

## "العليا" تلزم سلطات الاحتلال بإعادة زيارات الصليب الأحمر للأسرى

تل أبيب- وكالات- القدس- أصدرت العليا الإسرائيلية، حكماً يقضي بقبول الالتماس الذي قدّمته "جمعية حقوق المواطن" إلى جانب منظمات حقوقية أخرى، ..تتمة ص ١٥

## مخطط خطير يرمي لدمج جماعات "الهيكل" داخل شرطة الاحتلال بالأقصى

القدس- القدس- قالت صحيفة "هآرتس" العبرية، إن الشرطة الإسرائيلية بدأت مخططا لتجنيد يهود متدينين من جماعات "الهيكل" للخدمة ..تتمة ص ١٥

## 10 شهداء في غارات على الجنوب والبقاع ومقتل جندي من اليونيفيل

بيروت- وكالات-القدس- واصل جيش الاحتلال، أمس، تنفيذ غارات وهجمات على مناطق عدة في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي، رغم إعلان الولايات المتحدة التوصل إلى تفاهم بين إسرائيل ولبنان بشأن تنفيذ وقف لإطلاق النار، فيما أسفرت الهجمات عن سقوط شهداء وجرحى ..تتمة ص ١٥

### مسيّرة تابعة لحزب الله أصابت مركبة قائد المنطقة الشمالية

تل أبيب- وكالات- كشفت قناة عبرية، أمس، عن محاولة حزب الله مؤخراً تصفية قائد المنطقة الشمالية ..تتمة ص ١٥

## الصحة: نفاد 726 صنفاً دوائياً يتهدد حياة آلاف المرضى بالخطر

رام الله-القدس- حذرت وزارة الصحة من تسارع تفاقم أزمة الأدوية والمخزون الدوائي والمخبري والمستهلكات الطبية، مؤكدة ..تتمة ص ١٥

## ترمب يضع تعريفاً جديداً لوقف إطلاق النار

واشنطن- وكالات- بدّد الرئيس الأمريكي دونالد ترمب المخاوف حول هشاشة الهدنة مع إيران، وأعاد تعريف وقف إطلاق النار ..تتمة ص ١٥

## عراقجي يبحث مع الحية التطورات في غزة

طهران- القدس- أفادت وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء (إرنا) أن وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي بحث هاتفيا ..تتمة ص ١٥

في القُدس قريباً

### اقرأ أيضاً

تقارير

أبصر النور على جرائم الاحتلال.. رضيع فلسطيني بمشفى لبناني ينجو من غارة 3

أسرى

لندن تستيقظ على تمثال لمروان البرغوثي مقابل مانديلا 4

إسرائيليات

هجرة عكسية متصاعدة من إسرائيل و" تسونامي" يفند رواية نتنياهو 6

ثقافة

من يُعيد لبيوت الجنوب بريقها المدفون تحت الركام؟ 14

## رؤية

# إسرائيل تتخبط في الوحل اللبناني.. انتصارات تكتيكية وهزائم استراتيجية

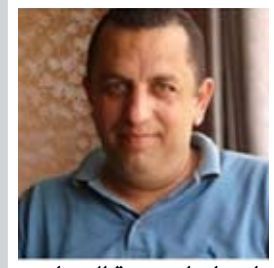

إسماعيل جمعة الريماوي

منذ اندلاع الحرب على غزة واتساع رقعة المواجهة إلى الجبهة اللبنانية، تسعى إسرائيل إلى تسويق عملياتها العسكرية باعتبارها نجاحات متواصلة تعزز أمنها وتعيد ترميم قوة الردع التي تضررت بعد السابع من أكتوبر، غير أن النقاش الدائر داخل الأوساط السياسية والعسكرية والإعلامية الإسرائيلية يكشف صورة مختلفة تماماً، عنوانها التخبط الاستراتيجي وغياب الرؤية السياسية، الأمر الذي يحول الإنجازات الميدانية المحدودة إلى عبء متراكم يهدد بإغراق إسرائيل في حروب استنزاف مفتوحة.

تواجه الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية الحالية مأزقاً بنيوياً يتمثل في غياب الأهداف السياسية المحددة والمراوحة في جبهات استنزاف متعددة؛ حيث تتقاطع قراءات المحللين في الصحافة الإسرائيلية لترصد فجوة واسعة بين تحقيق الإنجازات الميدانية التكتيكية والوصول إلى حسم استراتيجي حقيقي، ويبرز هذا الخلل بصورة واضحة في الطرح الذي يقدمه الباحث الإسرائيلي ميخائيل ميلشتاين، الذي يرى أن العقيدة الأمنية الحالية باتت ترتكز على ركيزتين أساسيتين هما السيطرة المؤقتة على الأراضي واستهداف القيادات العسكرية للفصائل.

ويؤكد ميلشتاين أن هذه الأدوات، رغم فعاليتها العسكرية المباشرة، لم تنجح في تغيير الواقع الجيوسياسي أو فرض نتائج سياسية مستدامة، فحركة حماس ما زالت تحتفظ بجزء مهم من بنيتها التنظيمية والإدارية داخل قطاع غزة، فيما تمكن حزب الله من إعادة ترميم جزء معتبر من قدراته القتالية واللوجستية بوتيرة أسرع من التقديرات التي وضعتها المؤسسات الأمنية الإسرائيلية.

ولا يتوقف النقد عند حدود الأداء الميداني، بل يمتد إلى العقلية التي تدير الحرب نفسها، فبحسب ميلشتاين، لم تشهد إسرائيل منذ السابع من أكتوبر مراجعة حقيقية وشاملة للأخطاء التي قادت إلى الإخفاقات الأمنية الكبرى، بل جرى التعامل مع تلك الإخفاقات عبر الهروب إلى الأمام وتوسيع العمليات العسكرية بدلاً من مساءلة الفرضيات التي قامت عليها السياسات السابقة، ونتيجة لذلك، تجد المؤسسة السياسية والعسكرية نفسها تدور في حلقة مفرغة من تكرار الأخطاء وإعادة إنتاج الأدوات ذاتها على أمل الوصول إلى نتائج مختلفة.

هذا الواقع أدى إلى تحول اي من النجاحات التكتيكية الأولية ان وجدت إلى حروب استنزاف طويلة الأمد، تستنزف الموارد الاقتصادية والقدرات العسكرية وتفرض أثماناً سياسية متزايدة على إسرائيل في المحافل الدولية، فكلما طال أمد الحرب تراجعت القدرة على تحقيق إنجاز حاسم، وازدادت الكلفة البشرية والمالية والمعنوية، فيما تتآكل صورة القوة التي تسعى إسرائيل إلى ترسيخها.

ويضيف ميلشتاين بعداً آخر للأزمة يتمثل في التبعية المتزايدة للقرار الأمريكي، فحرية الحركة العسكرية الإسرائيلية باتت مرتبطة إلى حد كبير بحسابات الإدارة الأمريكية ومصالحها الإقليمية والدولية، الأمر الذي يجعل مستقبل العمليات العسكرية مرهوناً بقرارات تصدر من واشنطن أكثر مما يصدر من تل أبيب، ومن هنا تنبع المخاوف الإسرائيلية من أن تجد نفسها مضطرة للانسحاب من مناطق سيطرت عليها في لبنان أو سوريا أو غزة ضمن ترتيبات وتفاهمات دولية لا تملك القدرة على رفضها.

أما على الجبهة اللبنانية، فتبدو الأزمة أكثر وضوحاً، فالمراسل العسكري لصحيفة "معاريف" أبي أشكنازي ينقل حالة الإحباط المتنامية في شمال إسرائيل، حيث بات بعض السكان يطلقون على المواجهة مع حزب الله وصف "حرب وقف إطلاق النار"، في إشارة إلى حالة الجمود والعجز عن تحقيق نتائج استراتيجية ملموسة، فعبور نهر الليطاني أو تنفيذ عمليات عسكرية محدودة لا يجيب عن السؤال الأساسي: ماذا بعد؟

ويحذر أشكنازي من الانجرار نحو فكرة إقامة حزام أمني جديد في جنوب لبنان، معتبراً أن هذا الخيار يمثل عودة إلى سياسات أثبتت فشلها تاريخياً، فالحزام الأمني الذي أقامته إسرائيل في الماضي تحول إلى عبء ثقيل استنزف الجيش الإسرائيلي سنوات طويلة قبل أن ينتهي بانسحاب مذل عام ٢٠٠٠. لذلك فإن إعادة إنتاج التجربة نفسها تعني تجاهل دروس التاريخ والوقوع مجدداً في الفخ ذاته.

في المحصلة، تكشف النقاشات الإسرائيلية الداخلية عن أزمة أعمق من مجرد تعثر عسكري عابر، فالمشكلة الحقيقية تكمن في غياب رؤية سياسية واضحة لما بعد العمليات العسكرية، وفي الاعتقاد بأن القوة وحدها قادرة على صناعة واقع سياسي جديد، وبينما تتواصل الحروب على أكثر من جبهة، تتزايد المؤشرات على أن إسرائيل لا تقترب من النصر الذي تعد به قيادتها السياسية، بل تغرق أكثر فأكثر في وحل الاستنزاف اللبناني والغزي، حيث تتحول الإنجازات التكتيكية المؤقتة إلى دليل إضافي على العجز الاستراتيجي، وتصبح شعارات "النصر المطلق" مجرد غطاء دعائي يخفي أزمة متفاقمة بلا أفق واضح للخروج منها.

# الجامعة العربية تحذر من مُخططات وسياسات الاحتلال التي تهدد أمن واستقرار المنطقة

القاهرة - وفا- حذرت الأمانة العامة للجامعة العربية، من مُخططات وسياسات ومُمارسات الاحتلال الإسرائيلي التي تنتهك القانون الدولي وتتحدّى الإرادة الدولية وتُعرقل جهود المُجتمع الدولي للتسوية السلمية لقضايا المنطقة وفي مُقدّمتها القضية الفلسطينية، وتُهدد أمن واستقرار المنطقة والعالم.

وقالت الأمانة العامة في بيان لها صادر عن "قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة" بالجامعة أمس، إن ذكرى "النكسة" هذا العام تأتي في ظل استمرار وتصعيد العدوان الإسرائيلي وتهديد أمن واستقرار المنطقة عبر حرب الإبادة التي تشنّها ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والمُضيّ في تنفيذ مخططات الضمّ والتوسّع الاستيطاني في الضفة الغربية المحتلّة، والتدمير الشامل وتوسيع احتلالها في جنوب لبنان، والاعتداء على الأراضي السورية في إطار تنفيذ مُخططات حكومة الاحتلال الإسرائيلي اليمينية والتي تؤكدها تصريحات مسؤوليها المُتطرّفين بإقامة ما يُسمّى بـ "إسرائيل الكُبرى".

وأكدت الأمانة العامة في بيانها، إن الذكرى التاسعة والخمسين للعدوان الإسرائيلي الغاشم في الخامس من حزيران/يونيو لعام ١٩٦٧ على عدّة دول عربية فيما يُعرف بـ(النكسة) وأدّى إلى احتلال مساحات واسعة من الأراضي العربية والقتل والتهجير بحق أهلها، والتي مازالت تداعياتها وانعكاساتها وآثارها الكارثية مُستمرة ومُتصاعدة حتى يومنا هذا باستمرار احتلال إسرائيل غير القانوني للأراضي الفلسطينية والعربية في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة والجولان السوري وما تلاه من توسيع عدوانها واحتلال المزيد من الأراضي في جنوب لبنان، في انتهاكٍ صارخ ومُتواصِل لكافة الأعراف والمواثيق والقرارات الدولية وفي مُقدّمتها قراريّ مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ و٣٣٨ لسنة ١٩٧٣، اللذين ينصّان على انسحاب إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧، مؤكدا على المبدأ الراسخ في القانون الدولي بعدم جواز الاستيلاء على الأرض بالقوّة أو التهديد باستخدامها، وأن السبيل الوحيد لتحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة هو إنهاء الاحتلال لكافة الأراضي الفلسطينية والعربية المُحتلّة منذ الخامس من حزيران/يونيو ١٩٦٧ وتجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشرقية، وفق رؤية حل الدولتين وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ومُبادرة السلام العربية.

كما طالب البيان، المُجتمع الدولي، دولاً ومُنظمات، بالضغط على إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) لوقف عدوانها وجميع إجراءاتها غير القانونية وانسحاب جيش الاحتلال من كافة الأراضي المُحتلّة منذ عام ١٩٦٧، ووقف جميع الأنشطة الاستيطانية وإخلاء المستوطنين من الأراضي الفلسطينية المُحتلّة، وقيام إسرائيل بدفع التعويضات عن الأضرار الناجمة عن احتلالها غير القانوني، كما تُطالب الأمانة العامة جميع الدول بعدم تقديم أيّة مُساعدة لإسرائيل من شأنها أن تُسهم في استمرار الاحتلال، وذلك اتساقاً مع فتوى محكمة العدل الدولية بشأن عدم قانونية الاحتلال وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، والتزاماً بقيم العدالة والإنصاف وفي سبيل تحقيق السلام العادل والدائم والشامل في المنطقة.

# "الجدار والاستيطان": قانون الامتيازات الضريبية للمستوطنات أداة جديدة لتسريع التوسع الاستيطاني

رام الله - وفا- تتابع هيئة مقاومة الجدار والاستيطان بقلق، مصادقة الكنيست الإسرائيلية على قانون جديد يمنح امتيازات ضريبية واسعة لسكان عشرات المستوطنات المقامة في الأرض الفلسطينية المحتلة، في خطوة تؤكد مجددا إصرار حكومة الاحتلال على توظيف كافة الموارد الإسرائيلية لتعميق المشروع الاستيطاني وتعزيز جاذبية المستوطنات على حساب الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

وأوضحت الهيئة في بيان صدر عنها، أمس، أنه بموجب القانون الجديد، سيتمتع سكان ٥٨ مستوطنة بتخفيضات ضريبية تصل إلى ٧٪ من ضريبة الدخل وبسقف يصل إلى ١٠ آلاف شيقل سنويا للفرد، فيما تقدر الكلفة السنوية لهذه الامتيازات بنحو ١٣٠ مليون شيقل، الأمر الذي يعكس حجم الدعم المالي المباشر الذي تخصصه حكومة الاحتلال للمستوطنات وسكانها.

وقال رئيس الهيئة الوزير مؤيد شعبان، إن هذا القانون يشكل حلقة جديدة في منظومة الحوافز والتسهيلات التي تقدمها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة للمستوطنين، والتي تشمل البنية التحتية والإسكان والخدمات والتعليم والمواصلات، بهدف تشجيع الانتقال إلى المستوطنات وتعزيز نموها الديمغرافي وترسيخ وجودها على الأرض الفلسطينية المحتلة.

وأكد أن الذرائع الأمنية التي تسوقها حكومة الاحتلال لتبرير هذه الامتيازات لا تعدو كونها غطاءً سياسياً لسياسات التوسع الاستيطاني، خاصة أن المستوطنات المستفيدة من القانون تشهد نمواً سكانياً متسارعاً وتحظى أصلاً بمستويات عالية من الدعم الحكومي مقارنة بالمناطق الأخرى داخل إسرائيل.

وأضاف أن القانون يعكس حجم النفوذ الذي باتت تمارسه الحركة الاستيطانية داخل مؤسسات صنع القرار الإسرائيلي، حيث تتحول التشريعات والسياسات المالية بصورة متزايدة إلى أدوات لخدمة أجندة الضم والتوسع الاستيطاني، بما يضمن تكريس الوقائع التي فرضتها المستوطنات على الأرض خلال العقود الماضية.

وشدد على أن استمرار منح الامتيازات الاقتصادية للمستوطنات المقامة بصورة غير شرعية بموجب القانون الدولي يمثل تشجيعا مباشرا على التوسع الاستيطاني، ويكرس نظاما تمييزيا يقوم على تخصيص الموارد والمزايا لفئة المستوطنين على حساب الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال.

وشدد شعبان على أن حكومة الاحتلال لم تعد تنظر إلى الأرض الفلسطينية المحتلة باعتبارها أرضا واقعة تحت الاحتلال تحكمها قواعد القانون الدولي، بل باتت تتعامل معها كرصيد سياسي وانتخابي يوظف في المنافسة بين أحزاب اليمين المتطرف. فالتسهيلات المالية والضريبية والحوافز الاقتصادية التي تُمنح للمستوطنين تأتي في سياق سباق محموم لاستقطاب جمهور الحركة الاستيطانية وتعزيز حضورها الديمغرافي في الضفة الغربية، ضمن رؤية تقوم على توسيع الاستيطان وتسريع فرض الوقائع على الأرض. وتندرج هذه السياسات في إطار خطط إسرائيلية معلنة تستهدف مضاعفة أعداد المستوطنين وفي مقدمتها ما يعرف بخطة المليون مستوطن، بما يحول الاستيطان من مشروع توسع استيطاني إلى أداة مركزية لإعادة تشكيل الجغرافيا الفلسطينية وقطع الطريق أمام أي إمكانية لإقامة دولة فلسطينية مستقلة ومتواصلة جغرافيا.

# انطلاق أعمال مؤتمر المانحين للشرطة الفلسطينية

رام الله - وفا- انطلقت في مدينة رام الله، أمس، أعمال مؤتمر المانحين للشرطة الفلسطينية، بحضور وزير الداخلية اللواء زياد هب الريح، ومدير عام الشرطة اللواء علام السقا، ورئيسة بعثة الشرطة الأوروبية كارين لميدال، إلى جانب ممثلين رفيعي المستوى، وخبراء فنيين من الدول والجهات المانحة والشريكة، ومكتب مستشار الوزير لتنسيق المساعدات ووحدة التخطيط الاستراتيجي والتطوير، إضافة إلى عدد من مساعدي مدير عام الشرطة، والمفتش العام والإدارات المتخصصة والضباط.

واستعرضت جلسات المؤتمر التقدم الذي حققته الشرطة الفلسطينية، وتعزيز الشراكات الدولية، ودعم الخطط الاستراتيجية الهادفة إلى تطوير العمل الشرطي، وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين، وتعزيز الأمن والنظام العام والتطوير المؤسسي من خلال دعم جهاز الشرطة، وتعزيز قدرات العاملين فيه.

وفي كلمته، نقل الوزير هب الريح للحضور تحيات الرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء محمد مصطفى، ودعمهما الكامل لكافة الجهود الوطنية والمهنية الرامية إلى تطوير المؤسسات الوطنية، وتعزيز سيادة القانون، ورفع كفاءة الأداء الأمني، وترسيخ ثقة المواطن بالمؤسسة الأمنية والشرطية.

وتحدث عن التحديات التي تواجه عمل الشرطة، والمسؤوليات الملقاة على عاتقها في حماية المجتمع والاستجابة لاحتياجات المواطنين، مؤكدا أهمية تعزيز الشراكة مع المجتمع الدولي استنادا إلى الأولويات الوطنية والنتائج العملية.

وأعرب عن شكره وتقديره لكافة الشركاء الدوليين على دعمهم المستمر للشرطة الفلسطينية، معرباً عن أمله بأن يثمر المؤتمر عن تفاهمات عملية ودعم أكثر تركيزا، يسهم في سد الاحتياجات وتعزيز الجاهزية الشرطية وخدمة المواطن.

من جانبه، أكد اللواء السقا أن الشرطة وضعت خطة واضحة المعالم، وتعمل على تنفيذها رغم التحديات المتزايدة والمعقدة التي تواجهها، موضحا أن الشرطة تواصل تطوير قدراتها البشرية والتقنية وتعزيز أدائها من أجل حفظ الأمن وحماية المواطنين، وإنفاذ القانون ومكافحة الجريمة بكافة أشكالها.

وأشار إلى أن الشرطة ماضية في تعزيز الأمن وتحقيق والاستقرار، ودعم صمود المواطنين والمؤسسات الوطنية، وعدم السماح بالعودة إلى مظاهر الفوضى أو إضعاف سيادة القانون وحماية حقوق الإنسان وحرياته.

بدورها، أكدت كارين لميدال استمرار دعم الاتحاد الأوروبي وبعثة الشرطة الأوروبية للشرطة الفلسطينية، بما يمكنها من مواصلة تقديم خدماتها وتنفيذ خططها في حفظ الأمن والنظام العام، والتركيز على الأولويات الضرورية لمواجهة التحديات والظروف الصعبة التي تعمل في ظلها.

وشددت على أهمية تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، وتمكين المواطن الفلسطيني من الحصول على الخدمات الأمنية والشرطية التي يستحقها بما يحفظ كرامته وحقوقه.

كما أشارت إلى التطور الملحوظ في أداء الشرطة الفلسطينية على مستوى تقديم الخدمات والحضور الميداني اللافت، مؤكدة أهمية تعزيز قدراتها وأدواتها بشكل مستمر.

وشهد المؤتمر تقديم عروض متخصصة حول المشاريع والأولويات التي تحتاجها الشرطة الفلسطينية لتعزيز قدراتها المؤسسية والتشغيلية، بما يشمل تطوير قدرات العاملين، وتحديث البنية التحتية، وتوفير الاحتياجات اللوجستية والتقنية، بما ينعكس إيجاباً على جودة الخدمات المقدمة للمواطنين، ويسهم في تعزيز الأمن والنظام العام، ومكافحة الجريمة، وترسيخ سيادة القانون، وصون حقوق المواطنين وكرامتهم.

# أبو هولي يطلع على أوضاع مخيم عين عريك واحتياجاته

رام الله- وفا- أكد عضو اللجنتين المركزية لحركة "فتح" والتنفيذية لمنظمة التحرير، رئيس دائرة شؤون اللاجئين أحمد أبو هولي، أن صمود اللاجئين وتمسكهم بحقوقهم الوطنية الثابتة، يشكلان الركيزة الأساسية في مواجهة المشاريع التي تستهدف قضيتهم وحقوقهم المشروعة.

جاء ذلك خلال زيارة قام بها أبو هولي على رأس وفد من دائرة شؤون اللاجئين إلى مخيم عين عريك للاجئين بمحافظة رام لله والبيرة، للاطلاع على أوضاع المخيم، والوقوف على احتياجاته ومتطلباته، في إطار تعزيز الشراكة مع اللجان الشعبية، وتكريس التواصل الدائم مع مؤسسات المخيمات الفلسطينية، بما يخدم صمود اللاجئين ويحافظ على استقرار المخيمات في ظل التحديات المتصاعدة.

وأكد أبو هولي أهمية تعزيز دور المؤسسات المجتمعية والأهلية، ودعم وكالة "الأونروا" بما يمكنها من مواصلة أداء مسؤولياتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين، مشيدا بما يجسده مخيم عين عريك من نموذج وطني، يعكس إرادة اللاجئين وصمودهم وتمسكهم بحق العودة إلى ديارهم التي هُجّروا منها المستند إلى القرار الأممي ١٩٤.

كما عبّر عن تقديره لحالة التماسك الاجتماعي التي يتميز بها المخيم، مؤكداً أن هذه الروح الوطنية الجامعة تشكل مصدر قوة للمجتمع الفلسطيني، مشددا على ضرورة توفير الدعم اللازم للمؤسسات والمراكز والجمعيات العاملة داخل المخيم، بما يعزز قدرتها على تنفيذ برامجها وخدمة أبناء المخيم.

وتناول أبو هولي الأوضاع الاقتصادية التي يمر بها شعبنا، مؤكداً أن الإجراءات الإسرائيلية وسياسة احتجاز أموال المقاصة واستمرار الضغوط المالية المفروضة على السلطة الوطنية، فاقمت من حدة الأزمة، وانعكست على مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين واللاجئين، ما يتطلب تضافر الجهود الوطنية والدولية للتخفيف من آثارها.

وثمن أبو هولي الدور الوطني والمجتمعي الذي تضطلع به اللجنة الشعبية لخدمات مخيم عين عريك، وجهودها المتواصلة في متابعة قضايا المواطنين وتلبية احتياجاتهم والدفاع عن حقوقهم.

# الصندوق الاجتماعي لدعم العامل المقدسي يطلع المفتي على إنجازاته وبرامجه الإنسانية

القدس- أحمد جلاجل- التقى الشيخ محمد حسين، مفتي القدس والديار الفلسطينية، في مقر دار الإفتاء الفلسطينية، مؤخراً، وفداً من الصندوق الاجتماعي لدعم العامل المقدسي، حيث جرى إطلاعه على أبرز إنجازات الصندوق وبرامجه الإنسانية والاجتماعية خلال الأشهر الستة الماضية، والجهود التي يبذلها في دعم العمال المقدسيين المتعطلين عن العمل.

وخلال اللقاء، قدم رئيس الصندوق فوزي شعبان عرضاً مفصلاً حول نشأة الصندوق وأهدافه ورسالة عمله، مستعرضاً المراحل التي مر بها منذ تأسيسه، والبرامج التي نفذها لخدمة العمال المقدسيين والأسر المتضررة اقتصادياً، في ظل الظروف الاستثنائية التي تعيشها مدينة القدس.

كما استعرض أمين الصندوق ضياء الدين الحسيني مجريات العمل وحجم التدخلات الإنسانية والإغاثية التي نفذها الصندوق، خاصة خلال شهر رمضان المبارك والفترة التي سبقته، والتي شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في احتياجات العمال المقدسيين المتعطلين عن العمل، مؤكداً أن الصندوق تمكن من الوصول إلى عدد كبير من المستفيدين من خلال برامج الدعم والمساندة التي ينفذها بالتعاون مع أهل الخير والمؤسسات الداعمة.

من جانبه، رحب الشيخ محمد حسين بوفد الصندوق، مثمناً هذه المبادرة الوطنية والإنسانية، ومشيداً بالدور الذي يقوم به الصندوق في تعزيز قيم التكافل الاجتماعي ومساندة الفئات الأكثر احتياجاً في المجتمع المقدسي.

وأكد المفتي أهمية العمل الخيري والمجتمعي في القدس في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها المدينة المقدسة، مشدداً على ضرورة استمرار هذه الجهود وتوسيع دائرة التعاون بين المؤسسات والفعاليات المقدسية لخدمة أبناء المدينة وتعزيز صمودهم.

كما أعرب المفتي عن دعمه الكامل والمستمر لرسالة الصندوق وأهدافه الإنسانية، مؤكداً أن هذه المبادرات تعكس روح التكاتف والتعاون بين أبناء القدس، وتسهم في الحفاظ على النسيج الاجتماعي وتعزيز مقومات الصمود والثبات في المدينة المقدسة.

## رأي

# موطن القوة الغائب: الشعب الفلسطيني بين معضلة السلطة وإمكانات المقاومة الشعبية

د. إبراهيم نعيرات

على امتداد عقود الصراع الطويلة، انشغل الفلسطينيون بسؤال القيادة أكثر مما انشغلوا بسؤال القوة. تعاقبت القيادات، وصعدت تنظيمات وتراجعت أخرى، وتبدلت البرامج والشعارات، لكن الواقع ظل يفرض السؤال ذاته: أين تكمن القوة الفلسطينية الحقيقية؟

كثيرًا ما يجري اختزال الأزمة الفلسطينية في أزمة قيادة أو أزمة تنظيمات سياسية، وكأن تغيير الأشخاص أو تبديل المواقع كفيل بإحداث تحول جوهري في الواقع. غير أن مراجعة هادئة للتجربة الفلسطينية تقود إلى استنتاج مختلف؛ فالقوة الحقيقية لم تكن يومًا حكرًا على قائد أو فصيل أو مؤسسة، بل كانت كامنة في المجتمع الفلسطيني نفسه، في قدرته الاستثنائية على الصمود والبقاء والمحافظة على هويته الوطنية رغم كل التحولات والضغوط.

فالاحتلالات الطويلة لا تواجه الجيوش فقط، بل تواجه الشعوب. وقد تستطيع قوة عسكرية أن تنتصر في معركة أو تفرض سيطرتها على الأرض، لكنها تواجه معضلة أكثر تعقيدًا عندما تجد نفسها أمام شعب يرفض الاستسلام أو الذوبان أو التخلي عن روايته الوطنية. لذلك لم يكن سر استمرار القضية الفلسطينية طوال هذه العقود هو التفوق العسكري أو الاقتصادي، بل قدرة المجتمع الفلسطيني على إعادة إنتاج نفسه جيلاً بعد جيل، وعلى الحفاظ على حضوره الوطني رغم كل محاولات الإضعاف والاستنزاف.

من هنا تبدو القوة الفلسطينية الحقيقية كامنة في الإنسان الفلسطيني ذاته؛ في الطالب الذي يتمسك بحقه في التعليم، وفي المزارع الذي يحافظ على أرضه، وفي العامل الذي يواصل البحث عن حياة كريمة، وفي الأسرة التي تنقل الذاكرة الوطنية إلى أبنائها، كما في ملايين الفلسطينيين داخل الوطن وخارجه الذين حافظوا على انتمائهم وهويتهم رغم تغير الأمكنة والظروف.

غير أن امتلاك القوة شيء، والقدرة على توظيفها وتحويلها إلى فعل سياسي مؤثر شيء آخر. وهنا تبدأ المعضلة الفلسطينية الأكثر عمقًا. فالشعب يمتلك طاقة هائلة، لكن هذه الطاقة لا تتحول بالضرورة إلى قوة منظمة قادرة على فرض حضورها في المعادلة السياسية. وبين القوة الكامنة والفعل المؤثر تقف مجموعة من العوائق البنيوية التي تراكمت عبر الزمن.

ولعل أبرز هذه العوائق يظهر في العلاقة المعقدة بين المجتمع الفلسطيني والسلطة الفلسطينية. فمنذ تأسيس السلطة نشأت بنية سياسية وإدارية صُممت أساسًا ضمن تصور يقوم على بناء مؤسسات الدولة وإدارتها. ومع مرور الوقت تشكلت منظومة كاملة من القوانين والأجهزة والوظائف والمصالح والثقافة السياسية التي تستمد منطقها من فكرة الدولة أكثر مما تستمده من منطق حركات التحرر الوطني.

هنا تبرز مفارقة تستحق التأمل. فمن جهة، يدعو الخطاب الرسمي مرارًا إلى المقاومة الشعبية باعتبارها خيارًا استراتيجيًا في مواجهة الاحتلال. ومن جهة أخرى، تبدو البنية السياسية القائمة عاجزة عن إنتاج أو قيادة حالة شعبية واسعة ومستدامة. فالسلطة بطبيعتها تبحث عن الاستقرار والإدارة والحفاظ على المؤسسات والخدمات والنظام العام، بينما تعتمد المقاومة الشعبية على المبادرة المجتمعية والحشد الجماهيري والاحتكاك السياسي المباشر مع واقع الاحتلال. الأولى تخشى الفوضى وما قد يترتب عليها من أثمان سياسية واقتصادية وأمنية، بينما ترى الثانية أن الجمود نفسه يحمل كلفة وطنية متزايدة.

ولهذا السبب قد لا تكون المشكلة في غياب الدعوات إلى المقاومة الشعبية، بل في وجود فجوة بنيوية بين الجهة التي تطلق الدعوة والبيئة المطلوبة لإنجاحها. فالمقاومة الشعبية ليست قرارًا إداريًا يمكن إصداره من أعلى، بل عملية اجتماعية وسياسية تنمو عندما يشعر الناس أنهم شركاء في القرار لا مجرد متلقين له.

ومع مرور الوقت اتسعت المسافة بين المجتمع ومؤسساته السياسية. فقد تراجعت الأطر الجماهيرية التقليدية، وضعفت المشاركة العامة، وتراكمت مشاعر الإحباط لدى قطاعات واسعة من الفلسطينيين الذين لم يعودوا يرون تأثيرًا مباشرًا لمشاركتهم السياسية على مجريات الأحداث.

من هنا يبرز السؤال الذي يزداد حضورًا في النقاش الفلسطيني: هل أصبح وجود السلطة عائقًا بنيويًا أمام المبادرات الشعبية؟

ربما لا تكون الإجابة بهذه البساطة. فالمشكلة ليست في وجود السلطة بحد ذاته، وإنما في طبيعة العلاقة التي نشأت بينها وبين المجتمع. عندما تتحول المؤسسات إلى فضاء مغلق وتضعف فيها آليات المشاركة والتجديد والمساءلة، فإنها تفقد تدريجيًا قدرتها على استيعاب الطاقة الشعبية. وعندما يشعر المواطن أن دوره يقتصر على انتظار القرارات لا المشاركة في صنعها، تتراجع المبادرة الفردية والجماعية معًا.

وفي المقابل، فإن اختزال الأزمة في السلطة وحدها يتجاهل عوامل أخرى لا تقل أهمية؛ كالانقسام السياسي، والتحولات الاجتماعية والاقتصادية، وتراجع الثقة بالعمل العام، واستنزاف المجتمع تحت وطأة الأعباء اليومية. ومع ذلك تبقى العلاقة بين السلطة والشعب واحدة من أهم العقد التي تعيق تحويل القوة المجتمعية الكامنة إلى قوة سياسية منظمة.

لقد أثبت التاريخ الفلسطيني مرارًا أن المجتمع يمتلك قدرة استثنائية على الفعل عندما يشعر بأنه صاحب المشروع الوطني لا مجرد جمهوره. ففي اللحظات التي التقت فيها الإرادة الشعبية مع الرؤية الوطنية الجامعة، استطاع الفلسطينيون إنتاج أشكال من العمل الجماعي تركت أثرًا عميقًا في مسار القضية، بينما حين اتسعت الفجوة بين القيادة والناس، تراجعت المبادرات وحل الإحباط محل الفعل.

ويكتسب هذا التحليل مزيدًا من الوضوح عند النظر إلى الواقع الميداني الراهن، حيث يتسارع التوسع الاستيطاني بشكل غير مسبوق، في ظل عجز واضح عن إنتاج مبادرات فلسطينية قادرة على كبحه أو حتى خلق كلفة سياسية أو ميدانية جدية عليه.

ومن هذا المنظور، يبدو أن الطرف الآخر لا يكتفي باستثمار ميزان القوة المادي، بل يستفيد أيضًا من حالة الانقسام وضيق الأفق وغياب المبادرة، بما يتيح له توسيع وقائعه على الأرض بأقل قدر من الكلفة أو الردع. وهنا تصبح الفجوة بين القوة الكامنة في المجتمع وبين عجز الأطر السياسية عن تفعيلها أكثر وضوحًا، وتغدو واحدة من أهم عناصر تفسير المشهد القائم، حيث تتقاطع قوة الفعل الاستيطاني مع ضعف الفعل المقابل، في لحظة يختلط فيها الإرباك السياسي بانسداد الأفق الاستراتيجي.

لذلك فإن السؤال الفلسطيني المركزي اليوم لا يتعلق فقط بمن يقود، ولا بأي تنظيم يمتلك النفوذ الأكبر، بل بكيفية إعادة اكتشاف مصدر القوة الحقيقي الكامن في المجتمع نفسه. فالقضية ليست أزمة وجوه أو أسماء بقدر ما هي أزمة علاقة بين القوة الأصلية ومؤسساتها السياسية.

إن الشعب الفلسطيني لا يزال يمثل أكبر عناصر القوة في معادلة الصراع، فهو مصدر الصمود والاستمرار والشرعية والقدرة على رفع كلفة الاحتلال واستنزاف مشروعه على المدى الطويل..

غير أن إدراك هذا الموطن لا يكفي ما لم يقترن بإعادة بناء الآليات القادرة على تحويله إلى فعل منظم ومستدام. فالمعضلة الفلسطينية اليوم لا تبدو في غياب الإرادة الشعبية بقدر ما تكمن في الفجوة المتسعة بين المجتمع والأطر السياسية التي يفترض بها تمثيله وتنظيم طاقاته. ولذلك فإن السؤال لم يعد كيف يمكن حشد الناس، بل كيف يمكن إعادة بناء العلاقة بين المجتمع والسياسة على أسس جديدة.

ويبدأ ذلك بتحرير المبادرات المجتمعية من أسر الاستقطاب الفصائلي، وإعادة الاعتبار للمؤسسات الوسيطة من نقابات واتحادات طلابية وجمعيات تعاونية ولجان محلية قادرة على تمثيل المصالح العامة بعيدًا عن الانقسامات السياسية. كما يتطلب إعادة تعريف المقاومة الشعبية ذاتها، لا باعتبارها أحداثًا موسمية أو لحظات احتجاج عابرة، بل بوصفها ثقافة مجتمعية يومية تتجسد في التعليم والعمل التطوعي وحماية الأرض وتعزيز الإنتاج المحلي وبناء شبكات التكافل والصمود.

وفي الوقت نفسه، لا يمكن لأي مشروع جماهيري أن ينهض دون استعادة الثقة بين المواطنين ومؤسساتهم، وهي ثقة لا تُبنى بالشعارات، بل بالشفافية والمساءلة وتوسيع المشاركة وتجديد النخب وفتح المجال أمام الأجيال الجديدة للمساهمة في صناعة القرار.

أما التحدي الأكثر حساسية فيتمثل في إعادة تعريف دور السلطة نفسها. فليس مطلوبًا منها أن تحتكر الفعل الوطني أو أن تقود كل أشكال الحراك الشعبي، بل أن تتحول من موقع التحكم إلى موقع المُمكِّن، ومن سلطة تدير المجتمع إلى إطار يفسح المجال أمام المجتمع لتنظيم نفسه والتعبير عن مصالحه ومبادراته.

وهنا يبرز السؤال الأعمق الذي سيحدد شكل المرحلة المقبلة: هل يسعى الفلسطينيون إلى بناء حركة شعبية مستقلة عن السلطة أم متكاملة معها؟ ولعل المخرج لا يكمن في أي من الخيارين بصورتهما المطلقة، بل في صيغة ثالثة تقوم على مجتمع قوي يمتلك مؤسساته المستقلة ومجالاته العامة الحرة، وسلطة تعترف بدور المجتمع كشريك لا كتابع.

عندها فقط يمكن للقوة الكامنة في الشعب الفلسطيني أن تتحول من طاقة صمود تاريخية إلى قوة سياسية واجتماعية منظمة، قادرة على تجديد المشروع الوطني وإعادة التوازن إلى معادلة الصراع.

### ٢٦ مريضاً و٦٤ مرافقاً يغادرون غزة عبر معبر رفح

# 12 شهيداً وعشرات الجرحى بغارات على غزة

سيدتان تواسيان بعضهما اثناء تشييع جثامين شهداء ارتقوا بغارات استهدفت شققا سكنية في غزة. "أ.ف.ب"

دمار واسع لحق في شقة عقب غارة استهدفت مدينة غزة. "أ.ف.ب"

غزة- القدس- استشهد ١٢ مواطنا بينهم أطفال وأصيب نحو ٤٠ آخرين، أمس، في سلسلة غارات جديدة استهدفت عدة مناطق بقطاع غزة بينها ٤ شقق سكنية في مدينة غزة. وأفادت مصادر طبية، باستشهاد مواطنين وإصابة آخرين إثر قصف شقة سكنية لعائلة الغول في عمارة أبو غوري قرب موقف أبو الأمين بحي الشيخ رضوان شمال غربي مدينة غزة.

وأوضحت مصادر طبية أن شخصين استشهدا وجرح آخرون إثر قصف من مسيّرة على منزل في مخيم المغازي وسط القطاع، كما استشهد مواطن في غارة من مسيرة على منطقة المغراقة.

وفي شمال غربي مدينة غزة، استشهد ٥ مواطنين وأصيب آخرون جراء قصف شقة سكنية لعائلة لبد في شارع المخابرات، وهم: حسن رباح حسن لبد، وزوجته منار إبراهيم حسن لبد، وأبناؤهم محمد ورهف وتميم، فيما نجت الطفلة حلا حسن رباح لبد (٩ سنوات) من القصف.

إلى ذلك، أعلن مستشفى ناصر استشهاد امرأة متأثرة بجراحها الخطيرة جراء قصف سابق على منطقة مواصي خان يونس.

كما جرى انتشال شهيدة وعدة مصابين جراء قصف من مسيرة لمحيط مفترق الشعبية وسط مدينة غزة. ومساء أمس أصيب ٧ مواطنين بجروح، إثر قصف جيش الاحتلال محيط مستشفى القدس التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، في حي تل الهوى غرب مدينة غزة. كما استهدفت غارة شقة سكنية في حي تل الهوى جنوب غربي مدينة غزة، ما أسفر عن وقوع إصابات.

واستهدفت غارة أخرى شقة سكنية لعائلة مهنا في مخيم الشاطئ غربي مدينة غزة. وصباح أمس أصيب عدد من المواطنين، في قصف استهدف دراجة كهربائية بمحيط منطقة العطار بمواصي خان يونس جنوبي قطاع غزة.

ومساء أمس قال شهود عيان إن طائرات الاحتلال استهدفت مركبة قرب ملعب الوحدة في حي تل الهوا جنوب غربي مدينة غزة، ولاحقت سائقها بالصواريخ بعد نزوله منها دون معرفة مصيره.

وجاء القصف بالتزامن مع تنفيذ الاحتلال عمليات نسف واسعة داخل المناطق التي يسيطر عليها في شمال وجنوب القطاع.

وفي مدينة خان يونس جنوب القطاع، نفذ جيش الاحتلال ما لا يقل عن ١٠ عمليات نسف لمبانٍ ومنشآت شرقي المدينة، إضافة إلى عمليتيْ نسف عنيفتين في الأحياء الشرقية لمدينة غزة، وفق شهود عيان.

كما أطلقت الزوارق الحربية، عددا من القذائف باتجاه عرض بحر مدينة خان يونس، في إطار التصعيد العسكري المتواصل على مناطق القطاع.

وأفادت مصادر محلية بسماع دوي انفجارات ناجمة عن القصف البحري، وسط حالة من التوتر والترقب بين السكان في المناطق الساحلية.

بدورها أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، ارتفاع حصيلة العدوان إلى ٧٢,٩٥٦ شهيدا، و١٧٣,٠٤٣ مصابين، منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣.

وأفادت ، بأن مستشفيات قطاع غزة استقبلت خلال الساعات الـ٢٤ الماضية ١١ شهيدا، و٣٢ إصابة.

وأشارت إلى أن إجمالي الشهداء منذ وقف إطلاق النار في ١١ تشرين الأول/ أكتوبر الماضي قد ارتفع إلى ٩٤٧، وإجمالي الإصابات إلى ٢,٩٣٥، فيما جرى انتشال ٧٨١ جثمانا. وأوضحت أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والإنقاذ عن الوصول إليهم حتى هذه اللحظة.

إلى ذلك حذرت وزارة الصحة في غزة من تدهور خطير في الوضع الصحي، مؤكدة أن حياة أكثر من ٤ آلاف مريض سرطان باتت مهددة نتيجة النقص الحاد في الأدوية والعلاجات الأساسية.

وأوضحت الوزارة أن استمرار الأزمة يفاقم معاناة المرضى ويضع المنظومة الصحية أمام تحديات كبيرة، في ظل جهود حكومية ومحلية للحد من تفاقم الوضع، ومناشدات متواصلة للمجتمع الدولي من أجل التدخل العاجل وتوفير الإمدادات الطبية اللازمة.

في سياق متصل غادر، ٢٦ مريضاً يرافقهم ٦٤ مرافقاً عبر معبر رفح البري؛ لتلقي العلاج خارج قطاع غزة. وقالت وزارة الصحة بغزة، إن لجنة التحويلات الطبية تواصل جهودها الحثيثة في متابعة ملف سفر المرضى والإشراف عليه، والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لضمان استكمال إجراءات السفر للمرضى الذين تتطلب حالاتهم العلاج خارج القطاع، في ظل الظروف الصحية والإنسانية الراهنة. وأكدت الوزارة، في تصريح مقتضب أن آلاف المرضى والجرحى لا يزالون ينتظرون السماح لهم بالسفر لتلقي العلاج.

# اختراق بيانات 600 ألف أسرة غزية مسجلة لدى برنامج الأغذية العالمي

**المساعدات الإنسانية مسألة حياة أو موت ولا تنفصل حماية البيانات عن حماية البشر، وأي إخفاق في الأولى قد يقود إلى إخفاق في الثانية**

عشرات المجوعين أمام إحدى التكايا في قطاع غزة. "أ.ف.ب"

**الضرر الحقيقي لهذا الحادث يُقاس بآثاره النفسية والإنسانية على مجتمع يعيش أصلاً حالة دائمة من الخوف وعدم اليقين**

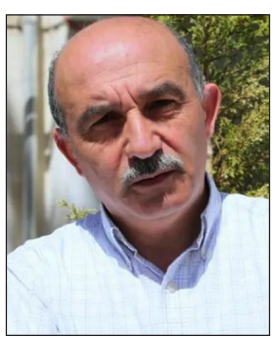

سامي مشعشع

بالنسبة لمعظم سكان غزة، فإن التسجيل لدى برنامج الأغذية العالمي WFP (كما التسجيل لـ"أونروا" والمؤسسات الإنسانية الأخرى) ليس إجراءً إدارياً عادياً، بل وسيلة للبقاء على قيد الحياة. فالعائلات تقدم أسماءها وأرقام هوياتها وبيانات الاتصال الخاصة بها ومواقع إقامتها الجغرافية، أملاً في الحصول على الغذاء أو المساعدات النقدية التي باتت تمثل شريان حياة لمئات الآلاف من الأسر. ولهذا السبب، فإن الهجوم الإلكتروني والاختراق الكبير الذي استهدف منصة التسجيل التابعة للبرنامج لا يمكن النظر إليه باعتباره مجرد حادث تقني أو خرق أمني عابر، بل باعتباره فشلاً إنسانياً يحمل تداعيات خطيرة على سكان يعيشون أصلاً واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم. فقد تم اختراق بيانات شخصية تخص نحو ٦٠٠ ألف أسرة في غزة (مليوني شخص)، شملت أسماء وأرقام هويات وأرقام هواتف ومعلومات مرتبطة بمواقع الإقامة أو النزوح.

وفي أي سياق آخر قد يُنظر إلى مثل هذا الحادث باعتباره مشكلة تتعلق بحماية البيانات والخصوصية. أما في غزة، حيث يعيش السكان تحت وطأة الحرب والتشريد والجوع وانعدام الأمن، فإن لهذه البيانات قيمة مختلفة تماماً، لأنها ترتبط مباشرة بأماكن وجود الناس وتحركاتهم واحتياجاتهم الإنسانية. في مثل هكذا ظروف تصبح قواعد البيانات الإنسانية جزءاً من منظومة الحماية الإنسانية والأمنية، لا مجرد أدوات إدارية لتوزيع المساعدات.

ما يثير القلق لا يقتصر على وقوع الاختراق ذاته، بل يمتد إلى طريقة التعامل معه ومحاولة التستر عليه. فبينما أبلغ البرنامج المستفيدين المتضررين عبر قنواته المباشرة (ولا ندري إذا تواصلوا معهم جميعاً) عن الاختراق وأغلق المنصة بالكامل، فإنه (البرنامج)، حسب تقرير صحفي معمق لدورية (The New Humanitarian)، أخطر المستفيدين بهذا الخرق بتاريخ ٣١ أيار، وبعد ١٧ يوماً من حصول الاختراق! والأنكى هنا أنّ مختصاً مستقلاً بالأمن السيبراني، حسب الدورية ذاتها، كان حذّر برنامج الغذاء العالمي مسبقاً من ضعف جدران حماية المعلومات المخزنة لديه.

وتساؤلي الآخر هنا والمُلح هو حول سبب غياب الإفصاح العلني الواضح عبر منصات البرنامج الإعلامية الرسمية، لا سيما باللغة العربية، رغم أن المتضررين هم من الفلسطينيين الناطقين بالعربية (بحثت عبر منصات برنامج الغذاء الرقمية المتاحة، وللأسف لم أجد أي بيان صحفي أو تقرير أو مكاشفة لا بالعربية ولا بالانكليزية، لا شيء!). الناطق الرسمي أكد حصول الاختراق بشكل مقتضب فقط عندما اضطر للإجابة عن متابعة من هذه الدورية!

لماذا لم يتقدم البرنامج بإعلان عام وشفاف يشرح للرأي العام وللمستفيدين أنفسهم ما حدث، ومتى حدث، وما هي المخاطر المحتملة والإجراءات المتخذة للحد منها؟ إن هذا الغياب لا يقل أهمية عن الاختراق نفسه، لأنه يترك فراغاً معلوماتياً في قضية تمس مئات آلاف الأسر في واحدة من أكثر مناطق العالم هشاشة وخطورة. كما أن تأخر الإخطار لأكثر من أسبوعين يثير تساؤلات مشروعة حول سرعة الاستجابة ومدى إدراك حجم المخاطر التي قد تترتب على كشف بيانات أشخاص يعيشون أصلاً تحت وطأة الحرب والنزوح والجوع.

الحادثة تستوجب فتح نقاش أوسع حول إدارة البيانات في القطاع الإنساني. فقد توسعت المنظمات الدولية خلال السنوات الأخيرة في جمع البيانات الشخصية للمستفيدين بهدف تسريع إيصال المساعدات وتحسين كفاءتها، غير أن هذا التوسع لم يترافق دائماً مع مستوى مماثل من الحماية والشفافية والمساءلة. والنتيجة أن الفئات الأكثر ضعفاً في العالم أصبحت في كثير من الأحيان الأكثر تعرضاً لمخاطر الاختراق والتسريب. إن الضرر الحقيقي لهذا الحادث لا يُقاس بعدد السجلات التي تم الوصول إليها، بل بالأثر النفسي والإنساني الذي يتركه على مجتمع يعيش أصلاً حالة دائمة من الخوف وعدم اليقين. فالعائلات التي اضطرت إلى تسليم بياناتها الشخصية للحصول على الغذاء تجد نفسها اليوم أمام مصدر جديد للقلق (وأقصد هنا القلق الأمني) في وقتٍ تكافح فيه من أجل تأمين أبسط مقومات الحياة.

غزة لوحدها يا عالم. وهذا الخرق يزيد مستويات الألم والجوع والانكشاف.

المساعدات الإنسانية مسألة حياة أو موت، ولا تنفصل حماية البيانات عن حماية البشر، وأي إخفاق في الأولى قد يتحول سريعاً إلى إخفاق في الثانية.

# أبصر النور على جرائم الاحتلال.. رضيع فلسطيني بمشفى لبناني ينجو من غارة إسرائيلية

صُور (لبنان)- الأناضول- في الأيام الأولى من حياته، أبصر الرضيع الفلسطيني يوسف الجشي النور على غارات إسرائيلية استهدفت محيط "مستشفى جبل عامل" بمدينة صور جنوبي لبنان، بينما كان يرقد داخل حاضنة بقسم حديثي الولادة.

كان يوسف (١٤ يوماً) أمضى ٩ أيام في المستشفى، قبل أن يحوّل القصف، الاثنين الماضي، محيطه إلى حالة طوارئ مكتظة بالجرحى وسيارات الإسعاف، وسط أضرار واسعة طالت أقساماً ومرافق عدة.

وقالت وزارة الصحة اللبنانية إن الغارات على محيط المستشفى أسفرت عن مقتل ٤ أشخاص وإصابة ١٢٧ آخرين، بينهم ٣٩ من أفراد الطواقم الطبية والتمريضية والإدارية، إضافة إلى أضرار جسيمة في مرافقه وأقسامه.

وقالت والدة الرضيع، السيدة مروة الجشي (٣٦ عاما) إنها غادرت المستشفى قبل وقت قصير من الغارة، قبل أن يهز انفجار عنيف المنطقة المحيطة به.

وأضافت في حديثها للأناضول، أنّ أول ما فكرت فيه بعد سماع القصف كان مصير طفلها، فسارعت برفقة والده إلى المستشفى خشية أن يكون قد تعرض لأذى. وأوضحت أنها كانت تعلم بوجود تهديدات بقصف مبنى مجاور، لكنها لم تتوقع حجم الهجوم.

وعند وصولهما، وجدا المستشفى مكتظا بالمصابين وسيارات الإسعاف، ما صعّب من مهمة دخولهما.

وذكرت أن الطابق الذي يرقد فيه يوسف تعرض لأضرار كبيرة، إلا أن الأخير نجا من الإصابة وبقي داخل الحاضنة تحت رعاية الطواقم الطبية.

ورغم الأضرار، واصل الأطباء والممرضون تقديم الرعاية للمرضى، فيما أفاد الفريق الطبي للعائلة أن حالة يوسف تتحسن ويحتاج إلى أيام إضافية لاستكمال العلاج.

وأضافت والدته أن العائلة ما تزال تعيش حالة من القلق، بينما يواصل يوسف تلقي العلاج في المستشفى ذاته.

وبعد يوم من القصف، كشفت بعض الصور الدمار الواسع الذي خلفته الغارات الإسرائيلية في محيط المستشفى.

وحولت الغارات مباني سكنية ومحالٍ تجارية ومواقف سيارات إلى ركام، كما ألحقت أضراراً جسيمة بالمباني المحيطة بالمستشفى وأقسام في داخله.

ووفق مراسل الأناضول، نفذ الجيش الإسرائيلي ٣ غارات متزامنة الاثنين الماضي، ما تسبب بدمار واسع وتصدّع عشرات المنازل وتضرر سيارات كانت مركونة في موقف تابع للمستشفى بقضاء صور.

ومنذ تصاعد اعتداءات إسرائيل على لبنان، تتكرر استهدافاتها للطواقم الطبية، وسط تحذيرات من انهيار القدرة الإسعافية في المناطق الحدودية.

ووفق أحدث معطيات منظمة الصحة العالمية، فإن إسرائيل نفذت ١٩٠ هجوماً صاروخياً استهدفت الخدمات الصحية في لبنان خلال الأشهر الثلاثة الماضية، أسفرت عن مقتل ١٢٨ من العاملين في المجال الصحي وإصابة ٣٣٢ آخرين.

وتشير المنظمة إلى أن ١٧ مستشفى في أنحاء لبنان تعرضت لأضرار جزئية خلال ذات الفترة، بينما لا تزال ٣ مستشفيات و٤٢ مركزا صحيا مغلقة.

وفي ٢ آذار وسّعت إسرائيل عدوانها على لبنان، ما أسفر عن ٣ آلاف و٤٣٣ قتيلا و١٠ آلاف و٣٩٥ جريحاً وأكثر من مليون نازح، وفقا لأحدث معطيات لبنانية رسمية.

وتحتل إسرائيل مناطق في جنوب لبنان، بعضها منذ عقود، وأخرى منذ الحرب السابقة بين عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤، بينما توغلت خلال العدوان الراهن لمسافة تقارب ١٠ كيلومترات داخل الحدود الجنوبية.

### أزالته الشرطة البريطانية وصادرته بعد ساعات من تدشينه

# لندن تستيقظ على تمثال لمروان البرغوثي مقابل مانديلا

لندن- القدس- أثارت فعالية نظمها ناشطون مؤيدون لفلسطين في قلب العاصمة البريطانية لندن جدلاً سياسياً وإعلامياً واسعاً، بعدما أقاموا تمثالاً مؤقتاً لعضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" الأسير مروان البرغوثي في ساحة البرلمان البريطانية "بارلمانت سكوير"، مقابل تمثال الزعيم الجنوب أفريقي الراحل نيلسون مانديلا، قبل أن تتدخل الشرطة البريطانية وتقوم بإزالته ومصادرته.

وأظهرت مقاطع فيديو وصور انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي عناصر من شرطة العاصمة البريطانية وهم يحيطون بالتمثال ويزيلونه بعد وقت قصير من تدشينه، فيما أفادت تقارير إعلامية وناشطون بأن الشرطة احتجزت عدداً من المشاركين في الفعالية، معتبرة أن نصب التمثال تم دون الحصول على التصاريح اللازمة.

**اختيار موقع التمثال لم يكن عشوائياً، بل جاء في إطار حملة دولية تحمل اسم "الحرية لمروان"**

وقال منظمو الفعالية إن اختيار موقع التمثال لم يكن عشوائياً، بل جاء في إطار حملة دولية تحمل اسم "الحرية لمروان" (FREE MARWAN)، وتهدف إلى تسليط الضوء على قضية البرغوثي والأسرى الفلسطينيين، وإبراز ما يعتبرونه تشابهاً بين تجربة البرغوثي وتجربة مانديلا الذي أمضى ٢٧ عاماً في السجون الجنوب أفريقية قبل أن يصبح أول رئيس منتخب ديمقراطياً لبلاده.

ورفع المشاركون خلال الفعالية شعارات تطالب بالإفراج عن البرغوثي، مؤكدين أنه يمثل بالنسبة لكثير من الفلسطينيين رمزاً وطنياً وقائداً يتمتع بشعبية واسعة رغم اعتقاله المستمر منذ أكثر من عقدين. ويقبع البرغوثي، في السجون الإسرائيلية منذ عام ٢٠٠٢، حيث أصدرت المحاكم الإسرائيلية بحقه خمسة أحكام بالسجن المؤبد. وفي المقابل، يرفض البرغوثي الاعتراف بشرعية محاكمته، فيما تعتبر جهات حقوقية ومؤيدوه أن محاكمته جرت في ظل ظروف سياسية استثنائية.

**أظهرت مقاطع فيديو وصور على مواقع التواصل عناصر من شرطة لندن وهم يحيطون بالتمثال ويزيلونه**

وأعادت حادثة إزالة التمثال إلى الواجهة النقاش الدولي بشأن مكانة البرغوثي السياسية، لا سيما بعد دعوات متكررة من شخصيات سياسية وثقافية وحقوقية حول العالم للإفراج عنه. وكانت حملة "الحرية لمروان" قد أكدت في بيان سابق أن البرغوثي "أحد أبرز رموز الحرية الفلسطينية"، معتبرة أن الإفراج عنه يمكن أن يسهم في تعزيز الوحدة الفلسطينية وفتح آفاق جديدة أمام أي عملية سياسية مستقبلية. وفي السنوات الأخيرة، وقّعت شخصيات دولية بارزة، من سياسيين وأكاديميين وفنانين وكتّاب، على رسائل ومبادرات طالبت بالإفراج عنه، مستشهدة بتجربة نيلسون مانديلا الذي تحول من سجين سياسي إلى قائد تاريخي لجنوب أفريقيا.

كما سبق أن أثار عدد من البرلمانيين البريطانيين قضية البرغوثي داخل مجلس العموم البريطاني، مطالبين بتحسين ظروف احتجازه والنظر في الدعوات المطالبة بإطلاق سراحه. وتحولت واقعة نصب التمثال وإزالته في لندن إلى حدث لافت على منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الدولية، حيث اعتبرها مؤيدو البرغوثي دليلاً على استمرار حضوره السياسي والرمزي رغم سنوات الأسر الطويلة، فيما رأى آخرون أن الخطوة تمثل محاولة لإثارة الجدل داخل الساحة البريطانية بشأن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

ويأتي هذا التحرك في وقت تتواصل فيه حملات دولية للمطالبة بالإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، وسط تصاعد الاهتمام العالمي بقضايا حقوق الإنسان المرتبطة بالحرب المستمرة في قطاع غزة والأوضاع في الأراضي الفلسطينية.

# الزغاري: قرار "العليا الإسرائيلية" بشأن زيارات الصليب الأحمر يبقى فاقداً لأثره دون تنفيذه الفعلي

رام الله- القدس- قال رئيس نادي الأسير عبد الله الزغاري إن القرار الصادر عن المحكمة العليا الإسرائيلية باعتبار سياسة حكومة الاحتلال القاضية بمنع اللجنة الدولية للصليب الأحمر من زيارة الأسرى والمعتقلين "غير قانونية"، ورغم ما حظي به من اهتمام، يبقى قراراً فاقداً لأثره العملي ما لم يُترجم إلى إجراءات فعلية تضمن استئناف الزيارات دون إبطاء، وتكفل حماية الأسرى وحقوقهم الأساسية وفقاً لقواعد القانون الدولي الإنساني.

وأوضح الزغاري أن أي تقييم حقيقي لهذا القرار يجب أن يقترن بمراجعة جدية للدور المطلوب من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وبمعالجة أوجه القصور التي شابت تدخلها خلال المرحلة الماضية، بما ينسجم مع حجم الانتهاكات غير المسبوقة التي يتعرض لها الأسرى والمعتقلون في سجون ومعسكرات الاحتلال.

وشدد الزغاري على أن هذا القرار لا يمكن أن يشكل بأي حال من الأحوال غطاءً أو مبرراً لتجاهل الدور الذي مارسته وما تزال تمارسه المحكمة العليا الإسرائيلية في إضفاء الشرعية القانونية على سياسات الاحتلال وانتهاكاته الجسيمة، وفي تكريس منظومة الإفلات من العقاب. كما لا يمكن فصله عن السياق الأوسع الذي أسهمت فيه مؤسسات القضاء الإسرائيلي، بدرجات متفاوتة، في ترسيخ الجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني، بما في ذلك الجرائم الواقعة بحق الأسرى والمعتقلين.

وأضاف أن المنظومة القضائية الإسرائيلية لعبت، منذ بدء جريمة الإبادة الجماعية، دوراً أكثر وضوحاً وخطورة في توفير الغطاء القانوني لاستمرار الانتهاكات الجسيمة بحق الفلسطينيين، وهو ما يتجلى في جملة القرارات والإجراءات القضائية التي مست حقوقهم الأساسية وحرياتهم.

كما أشار إلى أن للمحاكم العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية تواصل أداء دورها كأحد أبرز أدوات نظام الفصل العنصري الاستعماري، من خلال تكريس الاعتقال التعسفي، والمساهمة في ترسيخ منظومة التعذيب وسوء المعاملة داخل السجون، وانتهاك أبسط ضمانات المحاكمة العادلة والحقوق الأساسية للمعتقلين. وجدد التأكيد على أهمية مواصلة الجهود والمطالبات الأممية الرامية إلى تفكيك هذه المحاكم باعتبارها جزءاً بنيوياً من منظومة القمع والسيطرة الاستعمارية.

وأكد الزغاري أن مستوى الجرائم والانتهاكات التي يتعرض لها الأسرى والمعتقلون منذ بدء حرب الإبادة بلغ مستويات غير مسبوقة وخطيرة، بحيث باتت تشكل تهديداً مباشراً لحياتهم وكرامتهم الإنسانية. فسياسات التجويع المتعمد، والحرمان من الرعاية الطبية، وانتشار الأمراض والأوبئة، إلى جانب التعذيب المنهج والتنكيل اليومي والمعاملة القاسية والمهينة، أفضت إلى استشهاد أكثر من مئة أسير ومعتقل، أُعلن عن هويات ٨٩ منهم حتى الآن، في مؤشر خطير على حجم الجرائم المرتكبة داخل منظومة الاعتقال الإسرائيلية.

وجدد الزغاري دعوته إلى المنظومة الحقوقية الدولية، بما فيها الأمم المتحدة وآلياتها المختصة، والمؤسسات الحقوقية الدولية، إلى الانتقال من مرحلة الرصد والتوثيق وإصدار التقارير إلى اتخاذ خطوات عملية وفاعلة تفضي إلى محاسبة دولة الاحتلال ومساءلتها عن الجرائم المرتكبة بحق الأسرى والمعتقلين. وأكد أن استمرار عجز المجتمع الدولي عن فرض المساءلة يعكس اختلالاً عميقاً في منظومة العدالة الدولية، في ظل تغليب منطق القوة والمصالح السياسية على مبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان، واستمرار الدعم الذي توفره بعض القوى الدولية لسياسات الاحتلال، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية.

وأشار الزغاري إلى أن الجرائم التي يرتكبها الاحتلال لا تقتصر آثارها على الشعب الفلسطيني فحسب، بل تتجاوز ذلك لتطال المدافعين عن حقوق الإنسان والمتضامنين مع القضية الفلسطينية في مختلف أنحاء العالم، بما يعكس اتساع دائرة الاستهداف والانتهاك التي تفرضها سياسات الاحتلال.

# سراحنة: استمرار اعتقال ٤ طالبات إحداهن تحمل الجنسية الأمريكية وتعاني من مشكلة صحية

رام الله- الأناضول- قالت مسؤولة الإعلام في نادي الأسير أماني سراحنة، أمس، إن إسرائيل تواصل منذ يومين اعتقال ٤ طالبات جامعيات من الضفة، إحداهن تحمل الجنسية الأمريكية وتعاني من مشكلة صحية.

وأوضحت سراحنة، في حديث للأناضول، أن الطالبة سما صافي، بين ٤ طالبات اعتقلتهن القوات الإسرائيلية قبل يومين.

وأشارت إلى أن صافي، تحمل الجنسية الأمريكية، وأن عائلتها أفادت بأنها تعاني من مشكلة صحية.

وكشفت سراحنة، أن الطالبات جرى نقلهن إلى مركز تحقيق "عوفر" الإسرائيلي.

وبيّنت أن إحداهن خريجة من جامعة بيرزيت (وسط الضفة)، بينما لا تزال الأخريات على مقاعد الدراسة.

وقالت سراحنة، إن إسرائيل كثفت عمليات الاعتقال بحق الطلبة الجامعيين منذ بدء الحرب على غزة في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣. واعتبرت أن "التغير الأساسي لا يتمثل في الاعتقالات بحد ذاتها، بل في مستوى الانتهاكات التي يتعرض لها المعتقلون الفلسطينيون".

ولفتت سراحنة، إلى أن العديد من الطلبة تعرضوا للاعتقالات على خلفية نشاطات طلابية أو ما تصفه السلطات الإسرائيلية بـ"التحريض" عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وأضافت أن الطلبة المعتقلين يواجهون، خلال التحقيق وبعد نقلهم إلى السجون "ظروفا قاسية، تشمل التجويع والإهمال الطبي والاعتداءات بمختلف أشكالها".

وذكرت سراحنة، أن اعتقال الطلبة يهدف إلى "تقويض حقهم في التعليم والتعبير عن آرائهم".

وتابعت أن الفلسطينيين "لا يطالبون سوى بحق الطلبة في استكمال تعليمهم بشكل آمن وسليم".

والثلاثاء، قال نادي الأسير إن سلطات الاحتلال اعتقلت ٤ طالبات من جامعة بيرزيت قرب مدينة رام الله (وسط)، ضمن حملة اعتقالات شملت ٣٥ فلسطينيا في الضفة الغربية.

وذكر النادي أن عدد الأسيرات الفلسطينيات في سجون إسرائيل ارتفع بعد اعتقال الطالبات إلى ٩٠ أسيرة، بينهن ٣ قاصرات و٣ حوامل، إضافة إلى ١٩ معتقلة إداريا وأسيرتين مصابتين بمرض السرطان.

وأشار إلى أن إسرائيل اعتقلت أكثر من ٧٦٠ امرأة فلسطينية منذ بدء حرب الإبادة بغزة في ٢٠٢٣، وأن الأسيرات يواجهن ظروف اعتقال قاسية تشمل التجويع والإهمال الطبي والعزل والاعتداءات المتكررة.

# نحو ٩٥٠٠ أسير في سجون الاحتلال بينهم ٩٠ أسيرة و٣٦٠ طفلاً

رام الله- القدس- أعلنت مؤسسات الأسرى أن عدد الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي بلغ حتى بداية شهر حزيران الجاري نحو ٩٥٠٠ أسير ومعتقل.

وأوضحت المؤسسات، وهي هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، أن من بين الأسرى ٩٠ أسيرة، فيما يبلغ عدد الأطفال الأسرى نحو ٣٦٠ طفلاً، يحتجزهم الاحتلال في سجني مجدو وعوفر.

وأضافت أن عدد المعتقلين الإداريين ارتفع إلى ٣٣٢٤ معتقلاً، في استمرار لسياسة الاعتقال الإداري التي تنفذها سلطات الاحتلال دون توجيه لوائح اتهام أو محاكمات.

وأشارت المؤسسات إلى أن عدد المعتقلين الذين تصنفهم سلطات الاحتلال تحت مسمى "المقاتلين غير الشرعيين" بلغ ١٣١٦ معتقلاً، معتبرة أن هذا الرقم يعكس استمرار تصاعد حملات الاعتقال في قطاع غزة بالتزامن مع حرب الإبادة الجماعية المتواصلة.

ولفتت إلى أن هذا العدد لا يشمل جميع معتقلي غزة المحتجزين في المعسكرات التابعة لجيش الاحتلال والمصنفين ضمن الفئة ذاتها، كما يضم معتقلين عرباً من لبنان وسوريا.

وأكدت مؤسسات الأسرى أن هذه المعطيات تستند إلى ما صدر عنها وإلى البيانات التي أعلنتها إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلي حتى بداية شهر حزيران/يونيو ٢٠٢٦ في عدد من الفئات الاعتقالية.

**فقد جواز سفر اردني**

القدس - اعلن انا عطاف وسام اكرم سلهب عن فقد جواز سفري الاردني والذي اجهل رقمه، الرجاء ممن وجده الاتصال على رقم 0502338009 وله جزيل الشكر.

**فقد هوية**

اريحا - أعلن انا امل عبد الفتاح محمد نجيب عن فقد هويتي رقم 905749107 يرجى ممن يجدها ان يسلمها لأقرب مركز شرطة وله الشكر.

**اعلان**

انا رامي زياد جبر الرجبي حامل هوية رقم 301711065، بما انني قد تقدمت بطلب الحصول على ترخيص لبناء قطعة الأرض 229 حوض رقم 3 من أراضي كفر عقب قضاء رام الله والبيرة. فمن يجد نفسه متضررا من ذلك عليه تقديم اعتراض لمجلس التنظيم الأعلى في بيت ايل.

### ظروف قاسية يعانيها الأسرى منهم

# الخليلي: الأطفال يدفعون ثمناً باهظاً للعدوان والانتهاكات الإسرائيلية الممنهجة

رام الله- القدس- أطلقت وزارة شؤون المرأة، أمس الأول، ورقة حقائق بمناسبة اليوم الدولي للأطفال الأبرياء ضحايا العدوان، الذي يصادف الرابع من حزيران من كل عام، سلطت فيها الضوء على الواقع الإنساني والقانوني الخطير الذي يعيشه الأطفال في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، نتيجة الانتهاكات الجسيمة التي يرتكبها الاحتلال بحقهم.

وأكدت وزيرة شؤون المرأة منى الخليلي أن الأطفال يشكلون إحدى أكثر الفئات تضرراً من العدوان الإسرائيلي المستمر، ويتعرضون لانتهاكات ممنهجة تشمل القتل والإصابة والإعاقة والاعتقال والنزوح القسري والحرمان من الخدمات الأساسية، بما يقوض حقوقهم في الحياة والصحة والتعليم والحماية.

وقالت الخليلي إن ما يتعرض له الأطفال، خاصة في قطاع غزة، يمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني واتفاقية حقوق الطفل، ويستدعي تحركاً دولياً عاجلاً لوقف هذه الجرائم وضمان الحماية اللازمة لهم.

وأشارت ورقة الحقائق إلى أن آلاف الأطفال استشهدوا أو أصيبوا أو نزحوا قسراً منذ بدء العدوان على قطاع غزة، إلى جانب استمرار الانتهاكات بحق الأطفال في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، بما يشمل اعتداءات المستوطنين والاعتقالات والتهجير القسري والقيود المفروضة على الوصول إلى التعليم والخدمات الأساسية. وتناولت الورقة أوضاع الأطفال الأسرى في سجون الاحتلال، وما يتعرضون له من انتهاكات وسوء معاملة وحرمان من الحقوق الأساسية، فضلاً عن الآثار النفسية والاجتماعية العميقة الناجمة عن الحرب والعنف والنزوح وفقدان أفراد الأسرة. وأكدت الخليلي أن حماية الأطفال تتطلب إنهاء سياسة الإفلات من العقاب ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات المرتكبة بحقهم، مشددة على أن حماية الأطفال ليست مسؤولية وطنية فحسب، بل التزام قانوني وأخلاقي يقع على عاتق المجتمع الدولي بأسره، بما يضمن حقهم في الحياة والكرامة والأمن ومستقبل آمن وعادل.

وجددت وزارة شؤون المرأة دعوتها للمجتمع الدولي ومؤسسات الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية والإنسانية إلى تحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية تجاه الأطفال، والعمل على توفير الحماية لهم وضمان تمتعهم بحقوقهم الأساسية وفقاً للمواثيق والاتفاقيات الدولية.

**State Of Palestine**
**Ministry Of Finance & Planning**
**General Supplies Department**

دولة فلسطين
وزارة المالية والتخطيط
مديرية اللوازم العامة

**Request for Proposals**

1. The Palestinian Water Authority (PWA) (hereinafter called "client") has received financing (hereinafter called "the funds") from the UNICEF. This financing is designated to support the Consultancy Services for the Palestinian Water Authority (PWA) to Develop Needed Instructions Related to the Operationalization of Water Utilities. (hereinafter referred to as the "Project").
2. This assignment aims to support the PWA in strengthening governance, operational efficiency, and regulatory oversight of RWUs in accordance with the Palestinian Water Law No. (2014), RWUs Establishment and Licensing Regulation, and relevant instructions.
3. The Client intends to apply a portion of the Funds to eligible payments under a contract for consultancy services for the above-mentioned Project. The consultancy services will be procured in accordance with applicable donor guidelines and relevant procurement regulations, ensuring transparency and fairness.
4. The "client" may obtain expression of interest documents from GSD website(http://www.gs.pmof.sp) or Government Procurement Portal (www.shiraa.gov.ps), and they obtain further information from the Directorate of General Supplies (GSD) at the Ministry of Finance email address: (gsd@pmof.ps) or at the address below during office hours from 9:00 am to 02:00 pm.
5. Clarifications: The last day for receiving inquiries is 25/6/2026 to the email address:
Email : gsd@pmof.ps
cc : brahma@pmof.ps, raed_sf@yahoo.com
6. The proposals must be submitted in a written form to the General Supply Department (GSD)/ Ministry of Finance at the below address not later than 10:00am on 6/7/2026 ,the expressions of interest will be opened at the same deadline for submission in the meeting hall at the address below in the presence of the companies' representatives and anyone who chooses to attend.
7. The envelope must contain two sealed envelopes, one for technical and the other for financial. Technical proposals will be opened in presence of consultants interested in participating.
8. The financial proposal shall be in Dollar [USD], currency shall be Inclusive of value-added tax (VAT).
9. A consulting firm will be selected under the Quality and Cost-Based Selection (QCBS) method, with a weighting of 80% for technical proposals and 20% for financial proposals.
10. The address is: Ministry Of Finance
Directorate of General Supplies / Ramallah City
West bank -Palestine
Al Masyon – Ministries complex -Al Quds Building, Ministry of Finance
General Supplies Department, 6th flour
Tel: + 970 2 2987112/3-Mobile: + 970 59111455-Fax: + 970 2 298 7056
Email : gsd@pmof.ps
cc : brahma@pmof.ps , raed_sf@yahoo.com
Website : http://www.gs.pmof.ps/index.php .

Note: All expenses related to advertisement shall be paid by the winner consultant.

**Head of Central Bids Committee** ز٤/٦(٢١)

**STATE OF PALESTINE**
**MINISTRY OF FINANCE**
**GENERAL SUPPLY DEPARTMNET (GSD)**
**FOR THE BENEFIT OF THE**
**PALESTINIAN WATER AUTHORITY**

**Country:** State of Palestine
**Name of Project:** Water Security Development- Gaza Central Desalination Program: Associated Works Project Phase I (AWP-Phase 1)
**Project ID No.:** P168739
**Assignment Title:** Functional Review of Key Water Sector Institutions
**Grant No.:** TF- B2334
**Reference No.:** PWA/GCDP/CS23/CQS
**Invitation No.:** PWA-GSD/WB/2026/40

The Palestinian Liberation Organization (PLO) for the benefit of the Palestinian Authority has received financing from the World Bank toward the cost of the Water Security Development - Gaza Central Desalination Program: Associated Works Project Phase I (AWP-Phase 1) and intends to apply part of the proceeds for consulting services.

The consulting services ("the Services") include Functional Review of Key Water Sector Institutions. The required services are available in the detailed Terms of Reference (TOR) for the assignment that can be found at the following website: www.pwa.ps/ar/Bid

The estimated level of effort for the key staff is 11.5 person-months. The assignment is expected to commence in July 2026, with an implementation period of approximate four (4) months.

The Directorate of General Supplies now invites eligible consulting firms ("Consultants") to express their interest in providing the Services. Interested Consultants must submit information demonstrating that they possess the required qualifications and relevant experience to perform the Services.

The shortlisting criteria are:

1. **General experience (Weight: 20%):** At least 10 years of proven experience in institutional development, public sector reform, utility governance, or advisory services of similar complexity.
2. **Specific experience (Weight: 80%):** Demonstrated experience in carrying out functional reviews, organizational assessments, institutional restructuring, public utility reform, or comparable assignments involving multiple institutions and stakeholders.
Relevant experience in the water sector, public utilities, infrastructure governance, regulation, service delivery reform, or closely related sectors.
Experience in developing or fragile contexts, preferably in the Middle East or contexts with significant institutional and access constraints.
Demonstrated ability to mobilize and manage a multidisciplinary team and to provide strong internal quality assurance and backstopping.

**The minimum qualifying score for the above criteria is 75%.**

Submission Guidelines:

- Firms may submit a maximum of ten (10) similar consultancy assignments as references
- The Expression of Interest (EOI) document shall not exceed 80 pages.
- The completion certificates for the similar assignment must be submitted

Note: Key Experts proposed in the ToR will not be evaluated at the shortlisting stage.

The attention of interested Consultants is drawn to Section III, paragraphs,3.14, 3.16, and 3.17 of the World Bank's "Procurement Regulations for IPF Borrowers" July 2016 Revised November 2017, August 2018, November 2020, September 2023 and Feb.2025 ("Procurement Regulations"), setting forth the World Bank's policy on conflict of interest.

Consultants may associate with other firms to enhance their qualifications, but should indicate clearly whether the association is in the form of a joint venture and/or a sub-consultancy. In the case of a joint venture, all the partners in the joint venture shall be jointly and severally liable for the entire contract if selected.

A Consultant will be selected in accordance with the Consultants Qualifications Based-Selection (CQS) method set out in the World Bank's Procurement Regulations.

Interested eligible consultants may obtain expression of interest documents from GSD website(http://www.gs.pmof.sp) or Government Procurement Portal (www.shiraa.gov.ps), and they obtain further information from the Directorate of General Supplies (GSD) at the Ministry of Finance email address: (gsd@pmof.ps) or at the address below during office hours from 9:00 am to 02:00 pm.

Expressions of interest must be delivered in a written form to the submission address below in person, by mail, or by email, on or before 22/6/2026 no later than 10:00am (Local Palestine Time), the expressions of interest will be opened at the same deadline for submission in the meeting hall at the address below in the presence of the companies' representatives and anyone who chooses to attend.

The address is: Ministry Of Finance // Directorate of General Supplies
Ramallah City / West bank -Palestine
Al Masyon – Ministries complex -Al Quds Building, Ministry of Finance
General Supplies Department, 6th flour
Tel: + 970 2 2987112/3-Mobile: + 970 59111455-Fax: + 970 2 298 7056
Email : gsd@pmof.ps
cc : brahma@pmof.ps, raed_sf@yahoo.com
Website : http://www.gs.pmof.ps/index.php.

**Head of Central Bids Committee** ز٤/٦(٢٢)

**كهرباء الخليل**
تلفون: 2292819-02 ، فاكس: 2292821-02
موقع الكتروني: www.hepco-pal.com

**إعلان طرح مناقصة** ز٤/٦(٥)

تعلن كهرباء الخليل عن طرح المناقصة التالية:
رقم المناقصة: 2026/05.
الموضوع: حفريات وتمديد كوابل كهرباء – توريد مواد – استئجار آليات –سلاسل ومرابيع
ثمن نسخة العطاء: (500) شيكل غير مستردة.
فعلى المعنيين التوجه إلى مقر كهرباء الخليل - شارع الملك فيصل لشراء وثائق العطاء ابتداء من يوم الخميس 2026/06/04 خلال ساعات الدوام الرسمي.
تسلم العروض في موعد أقصاه الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس 2026/06/25 إلى دائرة اللوازم في كهرباء الخليل ولا ينظر في أي عطاء بعد هذا الموعد، وسيتم فتح العروض بحضور ممثلي المناقصين الذين يرغبون في ذلك يوم الخميس الساعة 12:00 ظهراً بتاريخ 2026/06/25.
- يجب أن يكون المشارك «مسجلاً رسمياً» في دوائر الضريبة واتحاد المقاولين الفلسطينيين واحضار شهادة خصم مصدر ساري المفعول.
- يجب على المشارك تقديم كفالة تأمين ابتدائي بقيمة (145,000) شيكل تقسم بحسب شروط الوثيقة والرزم على شكل كفالة بنكية سارية المفعول لمدة لا تقل عن (120) يوما أو شيك بنكي مصدق ولا تقبل الشيكات الشخصية أو المبالغ النقدية.
- كهرباء الخليل غير مقيدة بأقل الأسعار ولها الحق برفض أي عطاء دون إبداء الأسباب.
- لكهرباء الخليل الحق في تأجيل المناقصة أو الغاؤها.
- أجور الإعلان على من ترسو عليه المناقصة.
- لكهرباء الخليل الحق في تجزئة المناقصة.
الأسعار المقدمة بعملة الشيكل فقط، وشاملة لكافة الضرائب والرسوم.
للمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على:
هاتف رقم: 02-2292820 أو فاكس: 02-2292821
م.يوسف زهير الجعبري/رئيس مجلس إدارة كهرباء الخليل

**كهرباء الخليل**
تلفون: 2292819-02 ، فاكس: 2292821-02
موقع الكتروني: www.hepco-pal.com

**إعلان طرح مناقصة** ز٤/٦(٣)

تعلن كهرباء الخليل عن طرح المناقصة التالية:
رقم المناقصة: 2026/03.
الموضوع: توريد محولات توزيع
ثمن نسخة العطاء: (500) شيكل غير مستردة.
فعلى المعنيين التوجه إلى مقر كهرباء الخليل - شارع الملك فيصل لشراء وثائق العطاء ابتداء من يوم الخميس 2026/06/04 خلال ساعات الدوام الرسمي.
تسلم العروض في موعد أقصاه الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس 2026/07/02 إلى دائرة اللوازم في كهرباء الخليل ولا ينظر في أي عطاء بعد هذا الموعد.
- يجب أن يكون المشارك مسجلاً «رسمياً» في دوائر الضريبة واحضار شهادة خصم مصدر ساري المفعول.
- يجب على المشارك تقديم كفالة تأمين ابتدائي بقيمة (90,000) شيكل على شكل كفالة بنكية سارية المفعول لمدة لا تقل عن (120) يوم أو شيك بنكي مصدق ولا تقبل الشيكات الشخصية أو المبالغ النقدية.
- كهرباء الخليل غير مقيدة بأقل الأسعار ولها الحق برفض أي عطاء دون إبداء الأسباب.
- لكهرباء الخليل الحق في تأجيل المناقصة أو إلغاؤها.
- أجور الإعلان على من ترسو عليه المناقصة.
- لكهرباء الخليل الحق في تجزئة المناقصة.
الأسعار المقدمة بعملة الدولار الامريكي فقط، وشاملة لكافة الضرائب والرسوم.
للمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على:
هاتف رقم: 2292820 - 02 أو فاكس: 02-2292821
م.يوسف زهير الجعبري
رئيس مجلس إدارة كهرباء الخليل

**كهرباء الخليل**
تلفون: 2292819-02 ، فاكس: 2292821-02
موقع الكتروني: www.hepco-pal.com

**إعلان طرح مناقصة** ز٤/٦(٤)

تعلن كهرباء الخليل عن طرح المناقصة التالية:
رقم المناقصة: 2026/04.
الموضوع: مناقصة توريد مواد كهربائية مختلفة
ثمن نسخة العطاء: (500) شيكل غير مستردة.
فعلى المعنيين التوجه إلى مقر كهرباء الخليل - شارع الملك فيصل لشراء وثائق العطاء ابتداء من يوم الخميس 2026/06/04 خلال ساعات الدوام الرسمي.
تسلم العروض في موعد أقصاه الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس 2026/07/02 إلى دائرة اللوازم في كهرباء الخليل ولا ينظر في أي عطاء بعد هذا الموعد، وسيتم فتح العروض بحضور ممثلي المناقصين الذين يرغبون في ذلك يوم الخميس الساعة 12:00 ظهراً بتاريخ 2026/07/02.
- يجب أن يكون المشارك «مسجلاً رسمياً» في دوائر الضريبة واحضار شهادة خصم مصدر ساري المفعول.
- يجب على المشارك تقديم كفالة تأمين ابتدائي بقيمة 3% من قيمة العرض المقدم على شكل كفالة بنكية سارية المفعول لمدة لا تقل عن (120) يوما أو شيك بنكي مصدق ولا تقبل الشيكات الشخصية أو المبالغ النقدية.
- كهرباء الخليل غير مقيدة بأقل الأسعار ولها الحق برفض أي عطاء دون إبداء الأسباب.
- لكهرباء الخليل الحق في تأجيل المناقصة أو الغاؤها.
- لكهرباء الخليل الحق في تجزئة المناقصة.
- أجور الإعلان على من ترسو عليه المناقصة.
- يتقيد المناقص بتقديم عرض واحد فقط.
- يمنع الشطب والتعديل على وثائق العطاء.
الأسعار المقدمة بعملة الشيكل، وشاملة لكافة الضرائب والرسوم.
للمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على:
هاتف رقم: 2292820 - 02 أو فاكس: 02-2292821
م.يوسف زهير الجعبري/رئيس مجلس إدارة كهرباء الخليل

# في يومهم العالمي..أطفال غزة بين الفقد والإعاقة والصدمات النفسية

غزة- فيما يحتفل العالم يوم ٤ يونيو/حزيران من كل عام بـ"اليوم العالمي للأطفال ضحايا العدوان"، تتكدس الشهادات المروعة في قطاع غزة، على نحو يجعل من الطفولة مفهوما مثقلا بالفقد، أكثر منه مرحلة "لعب ونمو".

بين بتر الأطراف، وفقدان العائلات، والإصابات الجسدية المعقدة، والصدمات النفسية العميقة، تتشكل صورة جيل كامل يعيش آثار حرب ممتدة لم تتوقف تداعياتها عند حدود الجغرافيا أو الزمن.

وفي مشاهد متفرقة من مستشفيات ومراكز إيواء، تتقاطع قصص الأطفال الذين تغيّرت حياتهم في لحظة واحدة، تاركة خلفها أسئلة مفتوحة عن المستقبل.

في أول أيام عيد الأضحى، كانت الطفلة شام إياد عزام (١١ عاما) تعيش إحساسا شائعا بين أطفال قطاع غزة أن الحرب ربما انتهت، أو على الأقل هدأت بما يكفي لالتقاط أنفاس الحياة.

نامت شام مبكرا، لتستيقظ على مشهد نيران تملأ منزلها، وصراخ يعلو من كل اتجاه، ثم وجدت نفسها أمام خسارتين في لحظة واحدة: شقيقتها سيدرا (١٢ عاما)، وقدمها التي بُترت من الركبة، لتبدأ حياة جديدة لا تشبه أي شيء عرفته من قبل.

وتخضع الطفلة حاليا للعلاج والرعاية الطبية داخل مستشفى الشفاء، في ظل إصابة تفرض عليها تغييرا في نمط حياتها اليومي، بما في ذلك صعوبة الحركة والاعتماد على الآخرين في بعض الاحتياجات الأساسية.

وتبدي الطفلة خوفها من المستقبل، وخشيتها من عدم القدرة على التكيف مع الواقع الجديد والاندماج مجددا في محيطها الاجتماعي.

وبحسب الطاقم الطبي في المستشفى، فإن حالة شام تندرج ضمن الإصابات التي تتطلب علاجا وتأهيلا طويل الأمد، إلى جانب متابعة نفسية للتعامل مع آثار الفقد والإصابة في الوقت نفسه.

وفي يوم الجمعة الماضي، وبينما كانت عائلة عليوة تعيش فرحة اليوم الثالث للعيد، تعرض ٤ أطفال أشقاء، بالإضافة إلى والديهم، لمأساة، حينما قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي البناية التي كانوا يقيمون فيها، مما أدى إلى دفنهم تحت الركام.

وعائلة عليوة المكونة من الأب موسى، والأم نرمين، وأطفالهما الأربعة (ملك روحي، ومحمد، والتوأمان جودي وجوري) تعيش اليوم وضعا طبيا معقدا، ويقيمون في غرفة واحدة بمستشفى الشفاء بغزة، حيث تنوعت إصابات الأطفال، بين كسور في الحوض والقدمين، فيما يعاني الأب من رضوض متعددة، والأم من كسر في القدم.

ويقول موسى عليوة للجزيرة نت إن القصف وقع فجرا بينما كانت العائلة نائمة، مشيرا إلى أنهم وجدوا أنفسهم تحت الركام قبل أن يتم نقلهم إلى المستشفى.

أما الطفلة غادة دبابش، التي لا تتجاوز ٧ أعوام، فتعيش اليوم تجربة مختلفة تماما عمّا كان يفترض أن تكون عليه طفولتها. فهي تعاني من بتر شبه كامل في الطرف العلوي الأيمن، بعد إصابة مباشرة خلال قصف استهدف مدرسة كانت تؤوي نازحين في حي التفاح في ٣ أبريل/نيسان ٢٠٢٥.

في ذلك اليوم، كانت المدرسة التي لجأت إليها العائلة تتحول إلى مساحة لعب مؤقتة للأطفال؛ جلست غادة على أرجوحة، في مشهد بدا عاديا قبل أن ينقلب فجأة إلى كارثة.

يقول والدها إن انفجارا عنيفا هز المكان، تلاه دخان كثيف وصراخ وركام، ليجد طفلته مصابة في ذراعها ويتم نقلها إلى المستشفى حيث قرر الأطباء لاحقا بتر ذراعها نتيجة شدة الإصابة. ومنذ ذلك الوقت، بدأت رحلة مختلفة من الألم.

لم تتوقف المعاناة عند حدود الجراحة، فقد اشتكت الطفلة من آلام عصبية تُعرف طبيا بـ"ألم الطرف الوهمي"، حيث يشعر الدماغ بوجود الطرف المبتور وكأنه ما يزال قائما، ما يسبب آلاما حادة ومستمرة. أما على الصعيد اليومي، فقد وجدت غادة نفسها فجأة غير قادرة على أداء أبسط المهام: الأكل، والكتابة، واللعب، أو حتى الحركة الطبيعية.

ونفسيا، تبدو الصورة أكثر تعقيدا، فالصغيرة التي لم تُكمل طفولتها بعد، تواجه شعورا بالاختلاف عن أقرانها، وخوفا من التنمّر، مع مؤشرات على انطواء وحزن واضحين. ويقول والدها إن الأسرة تحاول دعمها عبر مختصين، ومساعدتها على الاندماج تدريجيا، خصوصا بعد التحاقها بمركز تعليمي بديل في ظل توقف الدراسة النظامية.

وتروي غادة ما تبقى في ذاكرتها من الحادث بعبارات قصيرة: "كنت ألعب على الأرجوحة، ثم سمعت انفجارا وشاهدت دخانا، ثم قطعوا يدي".

في جانب آخر ليس ببعيد من المشهد، تتجسد مأساة الفقد الكامل في حياة طفلين صغيرين: جنى (٨ سنوات) وحازم العجل (٤ سنوات)، اللذين فقدا عائلتيهما بالكامل في قصف أودى بحياة ١٩ شخصا في فبراير/شباط ٢٠٢٤.

جنى فقدت جميع أفراد أسرتها، والداها حمزة ونوال، وشقيقتيها جنات وفاطمة، وبقيت الناجية الوحيدة من أسرتها. أما حازم، فقد استُشهد والداه أيضا في القصف نفسه. واليوم، يعيش الطفلان في رعاية محمد العجل، وهو عم جنى، والأخ غير الشقيق لحازم.

ويصف محمد الوضع النفسي للطفلة جنى بأنه شديد التعقيد، ويقول إنها تُظهر عصبية وانفعالا واضحا، وتتحاشى الحديث عن والديها، وتنهار عند ذكر تفاصيل الفقد، مشيرا إلى أن محاولات الدعم النفسي مستمرة، لكن التعامل مع طفل فقد أسرته بالكامل في سن مبكرة يبقى تحديا نفسيا وسلوكيا معقدا، خاصة في ظل غياب الاستقرار العام.

في قراءة طبية للأثر النفسي، يوضح استشاري الصحة النفسية، د. أسامة عماد، أن ما يشهده الأطفال في غزة لا يندرج ضمن الأنماط التقليدية المعروفة في الأدبيات النفسية، بل يمثل حالة مركبة من الصدمات المتراكمة.

ويشير إلى أن أبرز تداعيات الحرب تشمل اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال، وتكون مصحوبة بكوابيس، وخوف شديد، ورهاب اجتماعي، إضافة إلى مظاهر جسدية مثل التبول اللاإرادي، والتأتأة، واضطرابات النمو.

كما يلفت إلى ظهور أعراض غير معتادة، مثل تغيرات جسدية مرتبطة بالضغط النفسي الشديد، وتأخّر في التطور اللغوي والمعرفي، نتيجة الحرمان المستمر من التعليم، واللعب، والرعاية الصحية.

ويُحذِّر من أن التعرّض المتكرر لمشاهد العنف والدمار يؤدي إلى سلوكيات عدوانية أو اندفاعية لدى بعض الأطفال، نتيجة غياب الإرشاد والدعم الأسري والمدرسي، ما يخلق بيئة نفسية غير مستقرة. ويضيف أن استمرار هذا الواقع دون تدخلات نفسية واجتماعية وإغاثية منهجية قد يؤدي إلى تشكيل جيل يعاني من اضطرابات سلوكية ومعرفية طويلة الأمد. وفق بيانات رئيس وحدة المعلومات في وزارة الصحة، زاهر الوحيدي، فإن الحرب خلفت أرقاما ثقيلة تتعلق بالأطفال. وقال الوحيدي للجزيرة نت إن ٢١ ألفا و٦٣٨ طفلا استشهدوا خلال الحرب، بنسبة تقارب ٣٠٪ من إجمالي الشهداء.

وأوضح أن من بين الشهداء الأطفال، نحو ٦٤١٠ دون سن الخامسة، و١٠٧٣ طفلا أعمارهم أقل من عام، لافتا إلى وجود ١٦٢ طفلا توفوا نتيجة الجوع وسوء التغذية. فيما جرح أكثر من ٤٥ ألف طفل، بينهم حوالي ١٠٠٠ مصاب ببتر في أطرافهم، ونسبتهم ٢٠٪ من إجمالي المصابين المبتورة أطرافهم.

ومن بين الجرحى حوالي ٥ آلاف شخص حياتهم مهددة جراء خطورة إصاباتهم، ويحتاجون للسفر للعلاج في الخارج.

وبخصوص الأطفال الأيتام، ذكر الوحيدي أنهم يعدون قرابة ٦٠ ألف طفل فقدوا أحد الوالدين أو كليهما.

عن الجزيرة-

## السفير مصطفى يلتقي رئيس وفد الاتحاد الإفريقي لدى الجامعة العربية

القاهرة- وفا- أطلع الأمين العام المساعد، رئيس قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة بالجامعة السفير فائد مصطفى، رئيس الوفد الدائم للاتحاد الإفريقي لدى الجامعة العربية السفير علي درويش، على مستجدات القضية الفلسطينية، والسياسات والإجراءات الإسرائيلية المتواصلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ووضع السفير مصطفى، رئيس الوفد الإفريقي على ما يجري في الضفة الغربية من توسع استيطاني، والاستيلاء على الأراضي لفرض الوقائع على الأرض، خاصة مخطط الاستيطان "E1" الذي يهدف إلى شطر الضفة الغربية وعزل القدس عن محيطها ويُهدد بصورة مباشرة إمكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة متصلة جغرافيا وعاصمتها القدس الشرقية.

وتناول اللقاء الذي عقد في مقر الأمانة العامة، سبل تعزيز التنسيق المشترك بين الجامعة العربية ومفوضية الإتحاد الإفريقي لدعم الجهود الرامية إلى دعم إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، بما يتوافق مع قرارات الشرعية الدولية، ومبدأ حل الدولتين، وضمان حماية الشعب الفلسطيني.

كما تناول موعد انعقاد الاجتماع المقبل للآلية الثلاثية والمقرر عقده في مقر مفوضية الإتحاد الأفريقي بأديس أبابا، خلال الربع الأخير من عام ٢٠٢٦، وذلك بهدف تنسيق المواقف العربية والإسلامية والافريقية على الساحة الدولية لدعم القضية الفلسطينية.

## أبو الرب يزور عدداً من الهيئات المحلية المحاذية لجدار الفصل العنصري

جنين- مجد للصحافة- زار محافظ جنين كمال أبو الرب أمس، عدداً من الهيئات المحلية المحاذية لجدار الفصل العنصري، والتي شملت قرى الجلمة، وعرانة، ودير غزالة، وعربونة.

وتهدف الزيارة، إلى الاطلاع على خططها ومشاريعها التنموية اضافة إلى الاحتياجات.

وثمن أبو الرب، الجهود التي تبذّلها الهيئات المحلية خاصة في ظل الظروف الصعبة التي نمر بها، مشيراً إلى ضرورة التعاون والعمل بروح الفريق مع الجهات ذات العلاقة لتحقيق الأهداف المرجوة، مؤكداً استعداده لتقديم الدعم اللازم بحدود الامكانيات المتاحة؛ لتمكين الهيئات من تحقيق أهدافها التنموية.

وفي ذات السياق قدم المحافظ التهاني والتبريكات لرؤساء وأعضاء الهيئات المحلية المنتخبة حديثاً متمنياً لهم مزيداً من النجاح والإنجاز.

بدورهم، أثنى رؤساء وأعضاء الهيئات المحلية على زيارة المحافظ وكادر المحافظة، مؤكدين تعاونهم مع كافة الجهات ذات العلاقة لتقديم أفضل الخدمات للمواطنين والتي تساهم في تثبيتهم على أرضهم.

## قنصلية فلسطين بالإسكندرية وجمعية سرطان الأطفال تنظمان يوما ترفيهيا لأطفال غزة

الإسكندرية - وفا- نظمت القنصلية العامة لفلسطين بالإسكندرية، بالتعاون مع جمعية سرطان الأطفال، يوما ترفيهيا استهدف (٤٢) طفلا وطفلة ومرافقيهم من أبنائنا أطفال قطاع غزة، من مرضى السرطان، والمقيمين حاليا في مدينة برج العرب بالإسكندرية.

ويأتي هذا اليوم، في إطار رعاية القنصلية المستمرة لأبناء الجالية الفلسطينية والوافدين، وتقديم الدعم النفسي والمعنوي لهم، حيث هدف النشاط إلى التخفيف من معاناتهم، وإدخال البهجة والسرور إلى قلوبهم في ظل الظروف الصعبة التي يمرون بها.

وتضمن اليوم العديد من الفقرات والأنشطة الترفيهية المتنوعة والألعاب التي تفاعل معها الأطفال بروح إيجابية، واختتمت الفعالية بتوزيع الهدايا العينية والميدانية على الأطفال المشاركين.

من جانبها، ثمنت القنصلية العامة دور القائمين على جمعية سرطان الأطفال بالإسكندرية، لجهودهم الدؤوبة وتكاملهم الإنساني في إنجاح هذا اليوم، ورعايتهم لأطفالنا.

## نابلس: الأتيرة تبحث مع اللجان الشعبية تحسين الخدمات في المخيمات

نابلس- غسان الكتوت- الرواد للصحافة والإعلام- بحثت رئيسة بلدية نابلس عنان الأتيرة مع رؤساء اللجان الشعبية لخدمات اللاجئين في مخيمات محافظة نابلس أمس، عدداً من القضايا العامة والخدماتية، وفي مقدمتها النظافة العامة والصحة والبيئة وتطوير المناطق المختلفة، وذلك بحضور عدد من أعضاء المجلس البلدي والعلاقات العامة. وأكدت الأتيرة حرص البلدية على تعزيز الشراكة والتواصل مع مختلف مكونات المجتمع المحلي، مشيرة إلى أن المجلس البلدي يعمل على تنفيذ مجموعة من المبادرات الهادفة إلى تحسين المشهد الحضري والارتقاء بالواقع البيئي والخدماتي في المدينة. من جانبهم، أكد رؤساء اللجان الشعبية دعمهم لجهود المجلس البلدي واستعدادهم للتعاون في متابعة القضايا ذات الأولوية في المخيمات، بما يُسهم في تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين وتعزيز جودة الحياة. واتفق الجانبان على تشكيل لجنة فنية مشتركة للتواصل الدائم بين البلدية واللجان الشعبية، تتولى دراسة الاحتياجات الحالية والمستقبلية، ومتابعة القضايا المطروحة، ووضع الأولويات اللازمة لمعالجتها.

كما شدد المشاركون على أهمية مواصلة التنسيق والعمل المشترك لتنفيذ برامج ومبادرات تنموية مستدامة، بما يشمل الاهتمام بمداخل المخيمات وتحسينها باعتبارها جزءا من المشهد الحضري لمدينة نابلس.

هذا واستقبلت الأتيرة أمس وفداً من الآباء الروحيين للرعايا المسيحية في محافظة نابلس، إلى جانب ممثلين عن العُمد والمجالس الرعوية والمؤسسات المسيحية، الذين قدّموا التهاني بمناسبة توليها مهام رئاسة بلدية نابلس، وذلك بحضور رئيس بلدية نابلس الأسبق المهندس عدلي يعيش.

وأكدت الأتيرة خلال اللقاء أن نابلس كانت وستبقى نموذجاً وطنياً رائداً في العيش والانسجام بين مختلف مكوناتها الدينية والاجتماعية، مشيدةً بعمق العلاقات الأخوية التي تجمع أبناء المدينة، وبالدور الوطني والمجتمعي الذي تضطلع به المؤسسات الدينية والمجتمعية في تعزيز قيم المحبة والتسامح والشراكة.

وأضافت أن بلدية نابلس تنظر إلى نفسها باعتبارها بيتاً لجميع المواطنين، وتؤمن بأهمية إشراك مختلف مكونات المجتمع في صياغة الرؤى والخطط المستقبلية للمدينة، بما يسهم في تطوير العمل البلدي والارتقاء بالخدمات المقدمة للمواطنين.

كما جرى خلال اللقاء بحث عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك وسبل تعزيز التعاون بين البلدية والمؤسسات المسيحية بما يخدم المدينة وأبناءها.

## باحثة من "النجاح" تحصل على جائزة من مجلة عالمية

نابلس- غسان الكتوت- الرواد للصحافة والإعلام-حصلت الباحثة الدكتورة بسمة ضميري من جامعة النجاح الوطنية على جائزة Editorial Contribution Award ٢٠٢٦ من Springer Nature.وتأتي هذه الجائزة تقديراً لجهود المحررين في دعم جودة النشر العلمي، من خلال المساهمة في إدارة عملية التحكيم، ومراجعة المخطوطات البحثية، ومتابعة إجراءات النشر وفق المعايير الأكاديمية المعتمدة.

وتعد مجلة BMC Public Health من المجلات الدولية المعروفة في مجال الصحة العامة، وهي مصنفة ضمن الفئة الأولى (Q1) في التصنيفات العالمية للمجلات العلمية.

ويعكس هذا التكريم الحضور الأكاديمي لجامعة النجاح في المجلات العلمية الدولية، ومساهمتهم في خدمة البحث العلمي من خلال الأدوار التحريرية والتحكيمية، إلى جانب نشاطهم الأكاديمي والبحثي.

### على هامش أعمال الدورة الثامنة لجمعية مرفق البيئة العالمي (GEF) في سمرقند

## سمحان يعقد لقاءات مع مسؤولين دوليين لدعم أولويات فلسطين البيئية

سمرقند- وفا- بحث رئيس سلطة جودة البيئة زغلول سمحان، خلال سلسلة لقاءات عقدها مع مسؤولين دوليين على هامش أعمال الدورة الثامنة لجمعية مرفق البيئة العالمي (GEF) المنعقدة في مدينة سمرقند الأوزبكية، سبل تعزيز التعاون الدولي، ودعم أولويات دولة فلسطين في المجالات البيئية والمناخية، وتعزيز استفادتها من البرامج والمبادرات الدولية ذات الصلة.

وناقش سمحان مع رئيسة قسم الصناديق والمشاريع المخصصة في مرفق البيئة العالمي تشيزورو أوكي، ومدير قسم البرامج وتوجيه الموارد المالية فريد بولتز، آليات توسيع استفادة فلسطين من برامج ومبادرات المرفق، مؤكدا أهمية إدراج فلسطين ضمن الدول المستفيدة من برامج وصناديق المرفق، بما يتيح الوصول إلى الموارد اللازمة لتنفيذ المشاريع البيئية والمناخية.

وشدد على أهمية تمكين فلسطين من الاستفادة من الأنشطة التمكينية التي يدعمها المرفق، لما لها من دور في إعداد التقارير الوطنية والاستراتيجيات والخطط البيئية المرتبطة بالاتفاقيات الدولية، وتعزيز القدرات المؤسسية والفنية الوطنية.

وتناولت اللقاءات فرص مشاركة فلسطين في المبادرات والبرامج الإقليمية المتعلقة بالتكيف مع التغير المناخي، ومكافحة التصحر، وحماية التنوع الحيوي، وإدارة النفايات، فيما أكد مسؤولو المرفق استعدادهم لمواصلة التعاون مع فلسطين وتقديم الدعم الفني اللازم لتعزيز قدراتها المؤسسية.

وفي لقاء آخر، بحث سمحان مع المدير التنفيذي لاتفاقيات بازل وروتردام وستوكهولم رولف بايت، آليات تطوير التعاون في مجال الإدارة السليمة للنفايات والمواد الكيماوية الخطرة، والاستفادة من الخبرات والأدوات الفنية التي توفرها الاتفاقيات البيئية الدولية ذات الصلة.

وناقش الجانبان دعم جهود دولة فلسطين في تطوير منظومة إدارة النفايات الخطرة، بما يشمل تحديث الخطط الوطنية ذات الصلة في الضفة الغربية، ومساندة خطط التعافي وإعادة الإعمار للأعوام ٢٠٢٦-٢٠٢٧، للحد من المخاطر البيئية والصحية.

### بمناسبة يوم البيئة العالمي

## وزارة شؤون المرأة تستعرض واقع النساء الفلسطينيات في مواجهة التدهور البيئي

رام الله - وفا- أصدرت وزارة شؤون المرأة، أمس، بياناً بمناسبة يوم البيئة العالمي، أكدت فيه أن الحق في بيئة آمنة وصحية ومستدامة هو حق إنساني أساسي، إلا أن النساء الفلسطينيات، لا سيما الريفيات، يواجهن تداعيات متفاقمة نتيجة الاحتلال الإسرائيلي وحرب الإبادة على قطاع غزة، إلى جانب الاستيطان المتصاعد والسيطرة على الموارد الطبيعية الفلسطينية.

وقالت وزيرة شؤون المرأة منى الخليلي إن التدهور البيئي في فلسطين لا يمكن فصله عن واقع النساء الفلسطينيات، مشددة على أن استهداف الأرض والموارد الطبيعية ينعكس بشكل مباشر على النساء، وخاصة الريفيات اللواتي يشكلن خط الدفاع الأول عن الأمن الغذائي والإنتاج الزراعي المحلي.

وأضافت أن حماية البيئة الفلسطينية وتعزيز العدالة البيئية من منظور النوع الاجتماعي تمثلان جزءاً أساسياً من جهود الصمود الوطني وتحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية والاقتصادية للنساء.

وأوضحت الخليلي أن الوزارة تواصل العمل على دمج قضايا البيئة والمناخ في السياسات الوطنية من منظور النوع الاجتماعي، إلى جانب تعزيز الشراكات الوطنية والدولية الداعمة للعدالة البيئية، وتمكين النساء، خاصة الريفيات والأكثر تضرراً، من الوصول إلى الموارد وفرص التنمية المستدامة. كما دعت المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية، ومساءلة الاحتلال الإسرائيلي عن الأضرار الجسيمة التي تلحق بالبيئة الفلسطينية ومواردها الطبيعية.

واستعرض البيان الآثار البيئية والإنسانية الخطيرة التي تواجهها النساء في قطاع غزة، في ظل التدمير الواسع للبنية التحتية والخدمات الأساسية والموارد الطبيعية، مشيراً إلى أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية بأكثر من ٢٠٠٪ عمّق أزمة الأمن الغذائي، في وقت يواجه فيه نحو ٢,٢ مليون فلسطيني مخاطر متزايدة من الجوع وسوء التغذية، من بينهم ما يقارب مليون امرأة وفتاة، إضافة إلى معاناة نحو ١٦٠ ألف امرأة حامل ومرضعة من سوء التغذية الحاد.

كما سلط البيان الضوء على الأعباء البيئية والصحية المتزايدة التي تتحملها النساء والفتيات نتيجة النزوح الجماعي والانهيار شبه الكامل لخدمات المياه والصرف الصحي، وما يرافق ذلك من تلوث بيئي وانتشار للأمراض، في ظل استمرار النقص الحاد في الخدمات الصحية الأساسية، خاصة للنساء الحوامل والمرضعات.

وفي الضفة الغربية، بيّن البيان أن سياسات الاستيطان ومصادرة الأراضي تشكل من أخطر التهديدات للبيئة الفلسطينية وسبل عيش النساء الريفيات، موضحاً أن الاحتلال والمستوطنين تسببوا خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٦ في قطع وإتلاف أكثر من ٩ آلاف شجرة، إلى جانب إقامة ٧ بؤر استعمارية جديدة والمصادقة على بناء ٣٤ مستعمرة، ما يفاقم تهجير التجمعات الزراعية والرعوية ويقوض مصادر دخل النساء المرتبطة بالزراعة والصناعات الغذائية المنزلية.

وأشار إلى أن نحو ١١٥ ألف أسرة في الضفة الغربية تعتمد على الزراعة كمصدر رزق، فيما تحتاج أكثر من ٧٢ ألف أسرة زراعية ورعوية إلى تدخلات عاجلة لحماية مصادر عيشها واستمرار إنتاجها الزراعي والحيواني، ما يبرز أهمية دعم النساء الريفيات وتعزيز قدرتهن على الصمود في مواجهة التحديات البيئية والاقتصادية.

## التحرر الاقتصادي ركن أساسي في معركة التحرر الوطني

لؤي شحادة

إن التحديات الاقتصادية التي نعيشها اليوم لا تقل أهمية عن التحديات الأخرى، سواء سياسية أو دبلوماسية، لأن التغلب على التحديات الاقتصادية يعتبر بمثابة الطريق والمرور نحو تجسيد السيادة السياسية ... والدليل على ذلك أنه كلما يحدث توتر في فلسطين ينعكس بالدرجة الأولى على الأوضاع الاقتصادية، مما يؤثر على كل مكونات المجتمع، إلى متى سنبقى على ذلك، لماذا نكون بيد ورهن السياسية الإسرائيلية بيدها مفتاح الحنفية تفتحها متى يشاء وتغلقها متى تشاء وحسب أهوائهم الشخصية، لماذا نبقى مرتبطين بذلك.

إن العمل الدبلوماسي والسياسي لا يقل عن العمل الدبلوماسي الاقتصادي، آن معركة النضال والتحرر الوطني متعددة الاشكال، والاقتصاد جزء وركن اساسي منه، فمن يملك الاقتصاد يملك كل مكونات المجتمع، لانها من القضايا الجوهرية للقضية الفلسطينية، وإهمالها سينعكس علينا جميعاً وسيكون كارثياً، فلا معنى ولا قيمة للتحرر الوطني بدون تحرر وانعاش اقتصادياً.

الكل مطالب أن يقوم بعمله الموكل له على أكمل وجه، من السياسي والاقتصادي وصناع القرار والمخططين قبل فوات الأوان، فما يقوم به الدبلوماسي والسياسي في معركة التحرر الوطني، مطالب به الدبلوماسي والاقتصادي، لأننا ندرك جميعاً المخاطر التي تواجه شعبنا من كافة النواحي والمجالات، وخصوصاً في ايامنا هذه الكل اصبح مدرك ومقتنع أن العالم يضغط علينا من الجانب الاقتصادي من أجل التنازل والقبول بالمبادرات والخطط الدولية لتسوية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، والذي سيكون كارثياً بعد انتهاء الحرب، لأننا سنكون بحاجة إلى عشرات العشرات من مليارات الدولارات من أجل الإعمار والتنمية والبناء.

إن السياسية الإسرائيلية بصفة عامة وحصارها الاقتصادي منذ سنوات بصفة عامة وتقليص الدعم العربي والدولي لفلسطين، اثر على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الراهنة والتي تعصف بالشعب الفلسطيني وقضيته، مما أوصلتها لأول مرة إلى درجة عالية من الخطورة والانهيار التام، سببت أزمة سياسية واقتصادية وأمنية، الأمر الذي أثر على مشروعنا الوطني الفلسطيني، وتحوله إلى أزمة إنسانية ممكا انعكس على القضية السياسية والأساسية للشعب الفلسطيني، مما أدى إلى افتقار مواصلة الصمود. مما يتوجب تقديم خطة دبلوماسية اقتصادية واضحة ومحددة قادرة على التجاوب مع السياسة الاسرائيلية والحصار الاسرائيلي الذي نتجت عنه تشوهات اقتصادية وتقليص سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية على الأرض والموارد الطبيعية.

ومن هنا حان الوقت إلى تفعيل وتعزيز مقومات الانعتاق من تبعية الاقتصاد الإسرائيلي، وضرورة تبني سياسة الاقتصاد المقاوم وضرورة وجود جدية لدعم هذه السياسة وإيجاد الحلول الجدية للخروج من ديمومة هذه الأزمة المستمرة من أجل الوصول للتحرر الاقتصادي الكامل جنباً إلى جنب مع التحرر الوطني الفلسطيني، لأننا نعيش في أزمة اقتصادية لم يشهد التاريخ مثيلا لها، وقد طالت سلبياتها كل منجزات شعبنا على مر العقود، وإن الرهان يقع على حنكة القيادة الفلسطينية وسياستها الدبلوماسية الفاعلة والمؤثرة، وبقدرتها مع كافة الفصائل الفلسطينية وابناء الشعب الفلسطيني على إحداث فعل متوازن مما سيحافظ على القضية الفلسطينية بمحتواها الوطني وليس الإنساني المحض من خلال برنامج وطني واحد وموحد.

القدس
القُدس - الجمعة ٥ حزيران 2026/ 6 / 5 Friday

# ترامب عالق بين إيران ولبنان.. وإسرائيل قد تدفع الثمن في مواجهة حزب الله

تل أبيب- هآرتس- إن وحدة الساحات التي بنتها طهران خلال السنوات الأخيرة تجعل مهمة الرئيس الأمريكي أكثر تعقيدًا، كما أن الحذر الذي قد يتبعه ترامب في التعامل مع هذه الملفات قد يصب في مصلحة حزب الله.

ورغم أن تفاصيل المفاوضات مع إيران لا تزال غامضة وغير واضحة، فإن التهديد باستخدام القوة العسكرية ضد طهران بات أقل تأثيرًا وقوة مما كان عليه في السابق .

التقرير الأولي الذي نُشر (الجمعة) حول توصل الولايات المتحدة وإيران إلى اتفاق بشأن صيغة "مذكرة تفاهم" بانتظار مصادقة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لا يوضح ما الذي تم التوصل إليه فعليًا، وما هي القضايا التي لا تزال موضع خلاف، وما هو جدول أعمال المفاوضات التي يُفترض أن تستمر طوال فترة وقف إطلاق النار البالغة ٦٠ يومًا، وما إذا كانت إيران مستعدة لإخراج اليورانيوم المخصب من أراضيها، وما هي المقابل الذي ستحصل عليه.

ويبدو أن تبادل الضربات بين إيران والولايات المتحدة خلال الأيام الثلاثة الماضية لا يُعتبر حتى الآن خرقًا لوقف إطلاق النار، الذي يتسم - كما هو الحال في لبنان وغزة - بقدر من المرونة يهدف إلى التوفيق بين الحاجة التكتيكية لإظهار "الحزم العسكري"، حتى لو لم يكن هناك هدف استراتيجي واضح في نهاية المطاف، وبين الرغبة في عدم إعاقة فرص مسار سياسي لا تزال معالمه ضبابية.

في الساحة الإيرانية، يستمر حوار دبلوماسي مكثف. تُتبادل المسودات بين الطرفين، وتُنشر بعض بنودها بشكل جزئي ثم تُنفى خلال ساعات أو حتى دقائق، ولا يزال من غير الواضح ما هي النقاط التي تم الاتفاق عليها وما هي القضايا التي تُعتبر خطوطًا حمراء لا يمكن التنازل عنها.

أما في الساحة اللبنانية، فمن المتوقع أن تُستأنف اليوم المحادثات العسكرية بين الوفدين الإسرائيلي واللبناني، فيما يُفترض عقد لقاء سياسي إضافي في الثاني من يونيو/حزيران. وهنا أيضًا لا تزال مواقف الولايات المتحدة غير واضحة، كما لا يُعرف ما هو الإنجاز المطلوب تحقيقه.

وفي غزة، تواصل إسرائيل السيطرة على مزيد من الأراضي داخل القطاع، بينما يواجه ما يسمى بـ"مجلس السلام" خطر الانهيار المالي بسبب نقص التمويل. وفي المقابل، لا ينوي حماس التخلي عن سلاحه أو طرح آلية لنزعه، كما لا يُعرف ما إذا كانت الولايات المتحدة قد قررت بالفعل التخلي عن "المشروع" وما هي حدود الصلاحيات التي ستمنحها لإسرائيل إذا فشلت الجهود الدبلوماسية.

## تركيز هائل للقوات العسكرية لم يحقق أهدافه

كل هذه الساحات بدأت بطموحات كبيرة تتعلق بإبرام اتفاقيات وتحالفات وإحداث تغييرات في الأنظمة السياسية وإعادة تشكيل المنطقة. لكن حتى الآن لم تحقق سوى إنجازات تكتيكية محدودة لم ترتقِ إلى مستوى "التحول الجيوسياسي الكبير" الذي كان مأمولًا.

وليست إسرائيل وحدها التي تعاني من غياب استراتيجية واضحة تجاه هذه الملفات. فالولايات المتحدة أيضًا غارقة في حملة عسكرية مرتبكة لا تعرف إلى أين تتجه. ففي كل ساحة من هذه الساحات تُطرح القوة العسكرية كتهديد يُفترض أن يُنفذ إذا لم يتم التوصل إلى حل سياسي، إلا أن هذا التهديد فقد على ما يبدو قدرًا كبيرًا من تأثيره، خصوصًا بعد استخدامه عمليًا دون أن يحقق النتائج المرجوة.

فالحشد العسكري الأمريكي الضخم، الذي يُعد الأكبر في تاريخ المنطقة، كان يفترض أن يشكل عامل ردع وضغط على إيران حتى ترضخ للمطالب الأمريكية. لكن النتيجة كانت حربًا أدت فقط إلى تعقيد الموقفين الأمريكي والإسرائيلي.

كما تبين أن العديد من الافتراضات الأساسية كانت خاطئة، مثل إمكانية إسقاط النظام الإيراني، أو انهيار الاقتصاد الإيراني، أو خروج الجماهير الإيرانية لإسقاط مؤسسات الحكم وإقامة نظام جديد. وبدلًا من ذلك، تمكنت إيران من فرض سيطرتها على مضيق هرمز وتحويله إلى ورقة استراتيجية أجبرت ترامب على التراجع عن معظم أهداف الحرب الأصلية، والاكتفاء بالسعي إلى تقليص القدرات النووية الإيرانية.

وهي، بحسب الكاتب، هدف ربما كان من الممكن تحقيقه عبر استمرار جولات المفاوضات التي كانت تُعقد قبيل اندلاع الحرب. أما الآن، فلم يتبقّ لترامب سوى التهديد بـ"التدمير"، لكنه تهديد يهدف أساسًا إلى دفع المسار الدبلوماسي نحو الحصول على وثيقة ليست حتى اتفاقًا نهائيًا، بل مجرد مذكرة تفاهم، تمثل مقدمة غير مضمونة لاتفاق مستقبلي، في ظل تعقيدات ما زالت بلا حل في مضيق هرمز.

أمام الإنجازات في تقليص القدرات العسكرية لإيران، تلقّى ترامب تقليصًا في قدراته السياسية، وتآكلًا عميقًا في مدى النفوذ الأمريكي حتى على سياسات حلفائه في الخليج.

ومن الأدلة الصادمة على ذلك التهديد الذي أطلقه هذا الأسبوع بـ"تفجير عُمان" إذا وقّعت اتفاقًا لإدارة مشتركة لمضيق هرمز مع إيران. فعُمان ليست فقط حليفة للولايات المتحدة، بل هي عضو في مجلس التعاون الخليجي، وكانت وسيطًا مركزيًا في كل جولات المحادثات.

صحيح أن دول الخليج لم ترد علنًا على هذا التهديد، لكنها تدرك أن أي تهديد أمريكي ضد واحدة منها يُعد بمثابة تهديد لها جميعًا. وستتضح المفارقة عندما يُضطر ترامب نفسه، في إطار المفاوضات، إلى توقيع نوع من "الترتيب" مع إيران من أجل استئناف حركة الملاحة في المضيق.

وحتى إذا افترضنا أن الجهد الدبلوماسي سينهار ولن ينتج حتى "اتفاق تفاهم"، فما هي الخطوة العسكرية التي يعتقد الرئيس أنها ستُحدث التحول في إيران؟ وكيف سيمنع تلغيم الخليج أو فتح أنابيب النفط الإيرانية بما يؤدي إلى تلويث مياه الخليج والتسبب بكارثة بيئية خارجة عن السيطرة؟

وقد حدثت أمور مشابهة من قبل، فبعد حرب إيران والعراق واحتلال الكويت من قبل العراق، أمر صدام حسين عام ١٩٩١ بسكب ملايين براميل النفط في مياه الخليج لمنع إنزال قوات أمريكية على سواحله عبر البحر.

حتى من دون هذا التهديد، اعترف ترامب نفسه بأنه امتنع عن مهاجمة إيران ومنح وقف إطلاق النار مهلة إضافية بناءً على طلب كل من السعودية والإمارات وقطر، التي كانت ولا تزال تخشى ردًا إيرانيًا قد يؤدي إلى تعطيل محطات تحلية المياه وشبكات الكهرباء، واستهداف المفاعلات النووية ومحطات الطاقة والمطارات.

فهل ينوي ترامب تجاهل حلفائه الذين تعهدوا باستثمار تريليونات الدولارات في الولايات المتحدة؟

إن جمع كل هذه أدوات الضغط، إلى جانب انعدام اليقين بشأن نتائج أي عملية عسكرية واسعة ضد إيران، يدفع ترامب إلى التركيز على الهدف الوحيد الذي تمسك به طوال الوقت، وهو إخراج اليورانيوم من إيران، وهو هدف لا يزال تحقيقه محل شك حتى الآن.

وهذا هدف بالغ الأهمية، ويمكن القول إن أي تنازل يُقدّم من أجل تحقيقه قد يكون مبررًا ومشروعًا. لكن السؤال المطروح هو: ألم يكن بالإمكان تحقيق هذا الهدف لو أُعطيت جولات المفاوضات التي سبقت الحرب فرصة للاستمرار والتطور وصولًا إلى اتفاق ربما يكون أفضل من ذلك الذي بدأت ملامحه تتشكل الآن؟

ومن الجدير بالذكر أن إيران كانت قد أوضحت، حتى قبل اندلاع الحرب، أنها مستعدة لتخفيف مستوى تخصيب اليورانيوم الذي بحوزتها، كما وافقت على مناقشة إمكانية إنشاء كونسورتيوم إقليمي لتخصيب اليورانيوم يكون بمثابة آلية رقابية تشرف على عمليات التخصيب وتشارك فيه إيران أيضًا.

إلا أن الشرط الذي وضعته طهران، والذي أدى في نهاية المطاف إلى إسقاط هذه الفكرة، كان أن تستمر عمليات تخصيب اليورانيوم على أراضيها، حتى في إطار هذا الكونسورتيوم الذي كان من المفترض أن يعمل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية)

إن حصر الأهداف في هدفين رئيسيين فقط، هما الملف النووي الإيراني وإعادة فتح مضيق هرمز، مع التخلي عن مطلب تجميد أو تقييد برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني وقطع الصلة بين إيران ووكلائها في العراق ولبنان واليمن، جعل ترامب أسيرًا لمعادلة "وحدة الساحات" وفق الرؤية الإيرانية.

وهذه المعادلة تعني، من بين أمور أخرى، أن أي وقف لإطلاق النار - إذا تم التوصل إليه - سيشمل جميع الساحات، بما في ذلك الساحة اللبنانية التي تشهد حربًا محدودة النطاق، تُحدد حدودها مسبقًا، وحتى العمليات التكتيكية فيها تحتاج إلى موافقة أمريكية مسبقة.

وهذا الواقع يثير علامة استفهام كبيرة حول طموح ترامب للدفع نحو اتفاق سياسي وأمني شامل بين إسرائيل ولبنان، لأن هذا المسار ينطوي على تناقض داخلي يصعب التوفيق بين طرفيه.

فترامب يطالب الحكومة اللبنانية بنزع سلاح حزب الله ، وهي خطوة تعني عمليًا اندلاع مواجهة عسكرية شبه مؤكدة بين الجيش اللبناني والحزب.

وفي المقابل، فإن الحكومة اللبنانية، التي تبنت بالفعل سياسة غير مسبوقة تنزع الشرعية العسكرية عن حزب الله وتتمسك بمبدأ احتكار الدولة للسلاح، تسعى إلى التوصل لاتفاق مع الحزب، وهو أمر لا يبدو واقعيًا في الوقت الراهن.

لكن ترامب يهدد بأنه إذا لم تتحرك الحكومة اللبنانية لنزع سلاح حزب الله، فإنه سيسمح لإسرائيل بـ"فتح أبواب الجحيم" على لبنان.

غير أن ترامب سيجد نفسه عندها مرة أخرى أمام فيتو إيراني قد يهدد بتجميد المفاوضات المتعلقة بالملف الإيراني. وعندها قد تواجه إسرائيل رئيسًا أمريكيًا مضطرًا إلى الاختيار بين التوصل إلى اتفاق مع إيران أو المضي في نزع سلاح حزب الله.

ويختم الكاتب بالقول إن ترامب قد أعطى عمليًا إجابته على هذا السؤال مسبقًا، عندما حيّد الخيار العسكري الواسع ضد إيران وجعله أقل تهديدًا وتأثيرًا، ما يوحي بأن أولوية الاتفاق مع إيران قد تتقدم على قضية نزع سلاح حزب الله.

لا يزال من غير المعروف ما إذا كان الاتفاق بشأن "ورقة التفاهم" الذي جرى الحديث عنه أمس، والذي يتضمن وقفًا لإطلاق النار لمدة ٦٠ يومًا، يشمل أيضًا الساحة اللبنانية، وما هو نطاق ذلك.

لكن إذا ألزمت إيران، في إطار هذا الاتفاق، حزب الله بوقف إطلاق النار، فإن إسرائيل قد تجد نفسها مجددًا أمام واقع تعرفه جيدًا من جولات القتال السابقة في لبنان، أي حالة من وقف إطلاق النار المتبادل.

قد يكتفي ترامب بذلك ويعرض الجبهة اللبنانية باعتبارها ساحة إضافية نجح فيها في فرض "السلام"، لكن إسرائيل ستبقى، وفق رؤية الكاتب، رهينة للمفاوضات بين إيران والولايات المتحدة، بينما سيتمكن حزب الله من استغلال فترة الهدوء لإعادة بناء قوته، والاستعداد للجولة المقبلة، وتهديد استمرار المفاوضات بين إسرائيل ولبنان.

والنتيجة حتى الآن هي أنه بدلًا من إطلاق مسار استراتيجي قد يقود إلى اتفاق بين إسرائيل ولبنان، أصبح ترامب نفسه جزءًا من "حلقة النار" التي تحمي أهم أذرع إيران في لبنان.

ومع ذلك، يرى الكاتب أن ترامب لا يزال قادرًا على كسر هذه الحلقة إذا قرر تعزيز الحكومة اللبنانية، ومنح الجيش اللبناني مساعدات عسكرية ومالية كبيرة، وفرض جدول أعمال لاتفاق بين لبنان وإسرائيل يتضمن، من بين أمور أخرى، مراحل لانسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية.

وفي مرحلة أولى، ينبغي - بحسب الكاتب - أن يوضح ترامب أن الوجود الإسرائيلي في لبنان ليس "أبديًا"، بل مرتبط بالترتيبات والتفاهمات التي يمكن التوصل إليها بين الدولتين.

ويرى الكاتب أن مثل هذه الخطوة لن تؤدي إلى نزع سلاح حزب الله مباشرة، لكنها قد تُكمل عملية فك الارتباط الرسمي بين لبنان وإيران.

إلا أن المؤشرات الحالية، بحسب المقال، تدل على أن ترامب يختار هنا أيضًا الخيار التكتيكي، الذي يجعل من نزع سلاح حزب الله الهدف الأعلى والأولوية القصوى، رغم أن تحقيق هذا الهدف لا يبدو واقعيًا في الظروف الحالية .

# العلاقات الإسرائيلية المصرية: التحدي والفرصة

في الآونة الأخيرة، عاد النقاش الإعلامي والبحثي في إسرائيل حول نوايا مصر ومواقفها. وقد ساهم في ذلك مناورة عسكرية أجراها الجيش المصري في سيناء في نيسان ٢٠٢٦ (مع أنها نُسقت مسبقاً)، وذلك في ظل وجود عناصر مقلقة في الاستعدادات المصرية، فضلاً عن اختلافات جوهرية في المواقف بشأن عدد من القضايا، بدءاً من موقف مصر من الحملة في إيران وصولاً إلى مسألة اعتراف إسرائيل بأرض الصومال. وعلى الصعيد الاستراتيجي، فإن مسألة انضمام مصر إلى التحالف الذي يضم تركيا وباكستان والسعودية مطروحة على المحك. ويبرز هذا المعسكر "السني" بالفعل كرد فعل على إيران الشيعية ووكلائها، لكن لدى إسرائيل أسباب وجيهة للنظر إليه بقلق متزايد، لا سيما إذا انضمت إليه مصر بالفعل. ومع ذلك، هناك ما يدعو إلى الاستمرار في اعتبار نظام عبد الفتاح السيسي شريكاً في مكافحة التطرف الإسلامي، وجزءاً من التحالف الموالي للولايات المتحدة في المنطقة.

تكمن أهمية البالغة في تسليط إسرائيل الضوء على القضية المصرية، إذ غالبًا ما تُهمّش هذه القضية وسط زخم الأحداث. فمصر هي أهم جيران إسرائيل، وشريكها في السلام (وإن كان السلام متوترًا بعض الشيء، إلا أنه راسخ الآن في اتفاقية غاز طويلة الأمد) منذ جيلين، وهي الأكبر من حيث عدد السكان (١٢٠ مليون نسمة) بين دول الشرق الأوسط وحوض البحر الأبيض المتوسط. تمتلك مصر جيشًا نظاميًا ضخمًا، وقوة جوية جبارة، وبحرية متطورة تضم أسطولًا من الغواصات. كما يُسهم موقعها الجيوسياسي ووضعها السياسي في تعزيز أهميتها، وفي تفاقم التداعيات الخطيرة لتدهور العلاقات في حال تعمقت الشكوك المتبادلة.

لذا، بات من الضروري اتباع سياسة مدروسة وحذرة تُوازن بين ضرورة الاستجابة الأمنية للمخاوف المشروعة، من جهة، وتحديد القواسم المشتركة والمصالح التي تُسهم في ترسيخ اتفاق السلام، من جهة أخرى. من الصواب ضمان أن تأخذ معادلات بناء القوة في الجيش الإسرائيلي، على المدى البعيد، في الحسبان القوة المصرية - براً وجواً وبحراً - كعنصر خطر (وليس "تهديداً" بعد)، حتى وإن لم تكن هناك نية عدوانية في الوقت الراهن، ويجب الحفاظ على الردع ضدها. يجب على أجهزة الاستخبارات، اليوم، أن تراقب الوضع عن كثب (مع إعطاء الأولوية للجيش الإسرائيلي)، وتحديداً في قنوات المعلومات الاستخباراتية المفتوحة المصدر (OSINT)، التي تكشف للعين الخبيرة عن مواقف سياسية جوهرية، وقيود اقتصادية، وتيارات اجتماعية وأيديولوجية عميقة. في الوقت نفسه، فإن الميل إلى تضخيم الشكوك من جانب إسرائيل سيؤدي إلى تفسير مماثل في القاهرة، وستضر هذه الحلقة المفرغة بفرصة الحوار.

في الواقع، تشير زيارة السيسي إلى الإمارات العربية المتحدة، التي تتشارك مع إسرائيل مواقفها بشأن العديد من القضايا المذكورة أعلاه - إيران، وتركيا، والقرن الأفريقي - والتي كُشف خلالها عن مساعدة القوات الجوية المصرية (إلى جانب أنظمة إسرائيلية!) في الدفاع عنها، إلى أن مصر تحافظ على حرية تصرفها. ليست إسرائيل مُلزمة باتفاق مشترك مع تركيا (التي لا تزال تشك في أيديولوجيتها ونواياها طويلة الأمد)؛ وترى ضرورة للمساهمة في ردها على إيران. وكذلك فيما يتعلق بحماس، ونظرًا لارتباطها بجماعة الإخوان المسلمين، يُمكن لإسرائيل ومصر إيجاد أرضية مشتركة، طالما لا تسعى إسرائيل إلى "حلول" تتمثل في تهجير سكان غزة إلى ما وراء الحدود.

## مصادر القلق: قوة مصر كعامل خطر

إن حجم الوجود العسكري المصري في سيناء - الذي يُبرر بالحاجة المُلحة لمحاربة التنظيمات الإرهابية، ولا سيما "ولاية سيناء" التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية، والمتمركزة بشكل رئيسي في شمال شبه الجزيرة - قد تجاوز بكثير ما يسمح به الملحق العسكري لاتفاقية السلام لعام ١٩٧٩. وقد تم تعزيز قوة القوات في المنطقة (ب) (عادةً) بعلم وتنسيق إسرائيل؛ وفي الماضي، كان هناك أيضًا تدخل إسرائيلي مباشر في دعم العمليات العسكرية المصرية هناك. ومع ذلك، فإن بعض خصائص هذا الوجود، حتى وإن لم يكن مُنظمًا ضمن أطر قتالية فرقية - كما هو مطلوب لشن حملة ضد جيش نظامي كالجيش الإسرائيلي - لا تتوافق مع متطلبات مكافحة الإرهاب. وهناك أيضًا مؤشرات على بناء بنية تحتية لنشر القوات الجوية المصرية في قواعد أكثر تقدمًا في سيناء في حالات الطوارئ، فضلًا عن تحسن ملحوظ في نظام النقل العسكري والبنية التحتية للطرق في سيناء. لذا، انضمّ بعض الإسرائيليين إلى الجهود المتواصلة للتحذير من أن هذا يُشير إلى نوايا مصرية للعودة إلى القتال مع إسرائيل عندما يحين الوقت، ويحظى النقاش البحثي حول هذا الموضوع بتغطية إعلامية واسعة.

ويكمن السبب وراء ذلك في القوة الإجمالية للجيش المصري (الذي يواصل تسليح نفسه على نطاق واسع، سواءً بالاعتماد على المساعدات الأمريكية أو من خلال عمليات شراء مدفوعة من مصادر متنوعة على جانبي الحدود - فرنسا وألمانيا، بالإضافة إلى روسيا والصين). تمتلك مصر ١٢ فرقة نظامية، معظمها مدرعة/مؤللة (مبنية على دبابات أبرامز الأمريكية)؛ وقوة جوية كبيرة، تضم مروحيات هجومية متطورة؛ وقوة بحرية كبيرة ومتطورة، تشمل أسطول غواصات. إن "التهديد المرجعي" الذي يُبرر هذا التسليح على هذا النطاق، بغض النظر عن اعتبارات هيبة الجيش ومكانته، هو الجيش الإسرائيلي بوضوح، كما يتضح أيضًا من التدريبات على مستوى هيئة الأركان العامة. بالتأكيد ليس جيوش جارتي مصر الأخريين، ليبيا (التي يسيطر على جزئها الشرقي المشير خليفة حفتر، حليف السيسي) والسودان (الذي يعاني من حرب أهلية). كما أن احتمال نشوب صراع مع إثيوبيا حول قضية سد النهضة لا يفسر طبيعة بناء القوات المصرية.

لذا، فإن الحاجة إلى الحذر والمراقبة الاستخباراتية المعمقة، مع التركيز على المصادر المفتوحة التي تُشير إلى التوجهات السياسية والرأي العام، والقيود الاقتصادية والأزمات المحتملة، والتيارات الاجتماعية العميقة، ومخاطر زعزعة الاستقرار وصعود القوى المتطرفة، ليست بلا أساس. من المهم أن تُراعي عوامل السياسة والتخطيط على المستوى السياسي وفي المؤسسة الدفاعية القدرات العسكرية المصرية بكافة جوانبها - برًا وجوًا وفي قطاع الدفاع وبحرًا - كجزء أساسي من معادلات بناء القوات في الجيش الإسرائيلي (كـ"خطر محتمل"، حتى وإن لم يكن تهديدًا فعليًا حاليًا)، أي ليس لديه نية واعية لانتهاك اتفاق السلام..

إذا ما رافقت تحركات بناء القوة توضيحات بشأن دوافع إسرائيل - بأنها لا تنوي الإضرار بأمن مصر أو ترحيل سكان غزة إليها - فإن ذلك سيعزز الردع، الذي لعب دوراً منذ البداية (وخاصة بعد نتائج حرب يوم الغفران!) في قرار مصر بالتحول إلى طريق السلام.

## قضايا خلافية - ومسألة توجه مصر

من بين العوامل التي أثارت النقاش حول أهداف مصر، عدة نقاط برزت فيها اختلافات جوهرية في الرأي خلال الحرب، وفي ظل أحداث إقليمية أوسع نطاقًا:

١- كغيرها من الدول العربية (والأوروبية!)، تنظر مصر بشدة إلى أساليب إسرائيل في حرب قطاع غزة - ولبنان - وإلى حجم الضرر الذي لحق بالسكان المدنيين الفلسطينيين، وهي شريك في تحركات الإدانة على الساحة الدولية. كما أنها تقود جامعة الدول العربية وتحركاتها في هذا الشأن.

٢- في الوقت نفسه، نظرت مصر بقلق إلى الطريقة التي يتم بها تهميش دورها التقليدي كوسيط في تحركات التسوية مع قطاع غزة (والتي أصرت إسرائيل عام ٢٠١٤ على أن مصر وحدها هي من ستتولى إدارتها!) لصالح قطر، بكل ما يترتب على ذلك.

٣- لقد أثار اعتراف إسرائيل باستقلال أرض الصومال غضب مصر، التي سارعت إلى إعلان دعمها لوحدة الصومال، ورأت في هذه الخطوة توافقًا مع مصالح منافستها إثيوبيا، في أعقاب أزمة السد.

٤- وقبل كل شيء، فيما يتعلق بالحملة في إيران، بدت مصر وكأنها تسعى إلى ترسيخ دور الوسيط، محافظةً على قنوات اتصال مع طهران (أو على الأقل مع وزير الخارجية الإيراني)، ومنكرةً الحرب وأهدافها.

ومن منظور أوسع، ساهم الخطاب الدبلوماسي المصري - في ظل الحرب وتداعياتها - في خلق انطباع بأن القيادة في القاهرة مستعدة للانضمام إلى مجموعة من القوى (يصفها البعض بـ"حلف الناتو الإسلامي"، أو "المحور السني") التي تجمع بين المكانة السياسية والقوة العسكرية التقليدية (تركيا)، والأسلحة النووية (باكستان)، والموارد الاقتصادية الضخمة (السعودية). إن انضمام مصر المحتمل إلى هذه المجموعة - التي ينبغي أن تُثير توجهاتها، مع التركيز على القيادة التركية، قلق إسرائيل - قد تكون له تداعيات استراتيجية بعيدة المدى. مع ذلك، وكما هو موضح أدناه، لا ينبغي اعتبار هذا أمرًا واقعًا أو حتى تطورًا حتميًا، وقد أثبتت مصر مؤخرًا مرة أخرى حرصها الشديد على الحفاظ على استقلاليتها في صنع القرار، ولا تزال تتعامل - إلى حد كبير عن حق - بحذر تجاه أهداف أردوغان، على الرغم من مظاهر الصداقة التي رافقت زيارته لمصر في فبراير ٢٠٢٦.

## نقاط التقاء مع مواقف إسرائيل - وتداعيات زيارة الإمارات

عمليًا، وعلى الرغم من قضايا الخلاف، لا تزال هناك مجالات اتفاق مهمة بين إسرائيل ومصر، بما في ذلك في مجال الطاقة: يُعد توقيع اتفاقية الغاز متعددة السنوات بقيمة ٣٥ مليار دولار في كانون الأول ٢٠٢٥، بعد أكثر من عامين من الحرب، وعلى الرغم من المشاعر القوية لدى الرأي العام المصري (إلى جانب التردد في إسرائيل بشأن الجانب التجاري)، ركيزة استراتيجية للعلاقة، ويعزز المصلحة المشتركة في استقرار شرق المتوسط.

في هذا الصدد، اتخذت مصر سابقًا موقفًا حازمًا، بالتنسيق مع اليونان، ضد التحركات التشريعية في أنقرة - التي تسارعت وتيرتها مؤخرًا - والتي تهدف، ظاهريًا، إلى إضفاء شرعية قانونية على أحدث تفسير تركي لقانون البحار. ووفقًا لأردوغان، لن يكون لجزر مثل رودس وكاربائوس وكريت أي صفة قانونية في ترسيم حدود المياه الاقتصادية، وستطالب تركيا بالسيطرة حتى حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة لليبيا. هذا يعني أن مصر، وإسرائيل أيضًا، ستفقدان أي صلة باليونان وأوروبا، وبالتالي ستخضعان لحسن نية تركيا. ويبقى أن نرى ما إذا كان السيسي سيرد بمحاولات لاسترضاء تركيا أم بموقف مبدئي حازم، تدعمه إسرائيل.

إضافة إلى ذلك، شهدت زيارة السيسي إلى الإمارات العربية المتحدة - والتي أُعلن خلالها أيضًا أن مصر نشرت طائرات مقاتلة (طراز رافال) من سلاح الجو المصري للدفاع عن الإمارات، في حين نُشرت في الوقت نفسه قدرات دفاع صاروخي إسرائيلية هناك أيضًا؛ إن وجود مصر وإسرائيل "في خندق واحد" حدثٌ غير مألوف بحد ذاته، يُظهر أن مصر:

١- مستعدة الآن للمساهمة في الدفاع ضد التهديد الإيراني؛

٢- تعتبر الإمارات شريكًا مهمًا، على الرغم من (أو بالأحرى بسبب) توتر علاقاتها مع السعودية؛

٣- تتصرف وهي تدرك أن الإمارات، إلى جانب الهند وإسرائيل، تنظر إلى بنية القوى الإقليمية من زاوية مختلفة عن السعودية (وتدعم، جدير بالذكر، أرض الصومال وعملية الاعتراف بإسرائيل).

على الصعيد المبدئي، لا يزال نظام السيسي يُمثل ركيزة سياسية وأيديولوجية في مواجهة قوى الإسلام السياسي في المنطقة، بما فيها حماس، حتى وإن حافظ على أنماط من التواصل السياسي أو الاستخباراتي مع بعضها. كل هذا، بالإضافة إلى المأزق الذي وصلت إليه اتصالات نيكولاي ملادينوف مع حماس، يُهيئ إمكانية تحديد مصالح مشتركة مع مصر؛ والحفاظ على قناة سرية على مستوى رفيع؛ ووضع نظام رسائل متبادلة لتهدئة التوترات. بينما يتطلب الحذر الاستعداد وبناء القوة لمواجهة السيناريوهات القصوى، فإن الحكمة السياسية تستلزم الحذر من "ظلال الجبال كجبال" ومن تصعيد الشعور بالتهديد بشكل مفرط. ثمة ما يدعو للخوف من أن يؤدي تصاعد الخطاب العام حول نوايا مصر إلى توليد شكوك مماثلة في القاهرة وتصعيد التوتر. وقد جاء هذا التصعيد المتبادل في الوقت الذي سنحت فيه فرصة لتحديد نقاط اتصال مع القاهرة.

بقلم: العقيد المتقاعد الدكتور عيران ليرمان- مركز القدس للاستراتيجية والأمن JISS

# هجرة عكسية متصاعدة من إسرائيل: ١٢٥ ألف مغادر و"تسونامي" يفند رواية نتنياهو

تل أبيب- لم تعد الهجرة من إسرائيل مجرد حالات فردية للبحث عن فرص أفضل، بل تحولت إلى ما وصفه رئيس لجنة الهجرة في الكنيست الإسرائيلي، جلعاد كاريف، بـ"تسونامي من الإسرائيليين الذين يختارون مغادرة البلاد".

إسرائيل، التي بنت عقيدتها التأسيسية على استجلاب اليهود ووصفت مغادريها تاريخيا بـ"المتساقطين"، تواجه اليوم أزمة تضرب عمق أسس قوتها البشرية واقتصادها عبر نزيف حاد في رأس المال البشري لا تعوضه أرقام القادمين الجدد.

ورصد تقرير أعده مركز أبحاث ومعلومات الكنيست بطلب من كاريف، استنادا إلى بيانات المكتب المركزي للإحصاء، تراجع صافي ميزان هجرة المواطنين (أي الفارق التراكمي بين المغادرين والعائدين) بمقدار ١٢٥ ألفا و٢٠٠ شخص بين مطلع ٢٠٢٢ وأغسطس/آب ٢٠٢٤.

أرقام تتصاعد عاما بعد عام

يكشف تقرير الكنيست عن تحول جذري ومتسارع في المنحنى الديمغرافي، يمكن تلخيصه في المحطات التالية:

متوسط ما قبل ٢٠٢١: استقر عدد المغادرين سنويا عند نحو ٤٠ ألفا و٥٠٠ شخص.

عام ٢٠٢٢: ارتفع عدد المغادرين إلى ٥٩ ألفا و٤٠٠، في حين تراجع عدد العائدين إلى ٢٩ ألفا و٦٠٠.

عام ٢٠٢٣: سُجلت قفزة قياسية بمغادرة ٨٢ ألفا و٨٠٠ شخص (بزيادة ٤٤٪)، مقابل استمرار تراجع العائدين إلى ٢٤ ألفا و٢٠٠.

عام ٢٠٢٤ (أول ٨ أشهر): غادر نحو ٥٠ ألف شخص، بينما لم يسجل الميزان عودة سوى ١٢ ألفا و١٠٠ شخص فقط.

والنتيجة أن إسرائيل سجلت لأول مرة عددا من المهاجرين طويلي الأمد يفوق العائدين، وكانت الفجوة عام ٢٠٢٣ الأكبر في تاريخ البلاد.

من يغادر؟

الأبرز ليس العدد، بل هوية المغادرين، فنحو نصف الذين غادروا منذ ٢٠٢٢ تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٤٤ عاما، أي في قمة العمر الإنتاجي.

وفي ٢٠٢٢، شكل حاملو البكالوريوس ٣٣٫٢٪ من الراحلين، وبلغت نسبة حاملي الماجستير بينهم ٢٣٫٥٪، فيما وصلت نسبة حاملي الدكتوراه إلى ٣٫٧٪.

وفي دراسة أعدها الاقتصاديون إيتاي آتر ونيتاي بيرغمان ودورون زامير من جامعة تل أبيب، ونشرها موقع "تايمز أوف إسرائيل"، رصدت مغادرة نحو ٩٠ ألف إسرائيلي بين يناير/كانون الثاني ٢٠٢٣ وسبتمبر/أيلول ٢٠٢٤، اعتمادا على بيانات الإحصاء وسلطة السكان والهجرة وسلطة الضرائب.

واستبعد الباحثون من عينتهم كل من أقام أقل من ٣ سنوات، ليُسقطوا تماما الوافدين هربا من الحرب الأوكرانية، وهو ما يناقض تصريح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأن معظم المغادرين "هم أوكرانيون وصلوا مؤقتا بسبب الحرب".

بين هؤلاء ١٩ ألف حامل شهادة جامعية على الأقل، و٦٣٣ حامل دكتوراه في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وثلاثة آلاف مهندس، وأكثر من ٤٠٠ طبيب في ٢٠٢٣ وحده. وقدر الباحثون خسارة الخزينة بنحو ١٫٥ مليار شيكل (٤٦١ مليون دولار) من ضرائب الدخل وحدها.

ويتركز النزيف في القطاع الأهم اقتصاديا، فبحسب تقرير لهيئة الابتكار الإسرائيلية لعام ٢٠٢٥، نشرته صحف منها "تايمز أوف إسرائيل"، غادر ٨٣٠٠ من عاملي التكنولوجيا المتقدمة بين أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ ويوليو/تموز ٢٠٢٤، أي نحو ٢٫١٪ من مجمل العاملين في هذا القطاع، الذي تراجع عدد العاملين فيه لأول مرة منذ عقد.

ورغم أن قطاع التكنولوجيا المتقدمة بأكمله لا يضم سوى أقل من ٨٪ من القوى العاملة في إسرائيل، فإنه يسهم بنحو ربع إيرادات الدولة الضريبية.

ولم يقتصر النزيف على العقول، بل طال رؤوس الأموال، فوفق تقرير لموقع "واي نت" في ٢٠٢٥ عن هجرة الأثرياء، استند إلى بيانات شركة استشارات دولية، غادر نحو ١٧٠٠ مليونير البلاد عام ٢٠٢٤، في مؤشر على أن الهجرة باتت بشرية ومادية معا.

أين يذهبون ولماذا يرحلون؟

التحول لا يظهر في الأعداد فقط، بل في الوجهات، فوفق تقرير "إسرائيل ٢٠٢٥: مفترق طرق ديمغرافي" الصادر عن مركز تاوب في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٥، تتراجع الوجهات التقليدية كالولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا لصالح ألمانيا وقبرص ودول في شرق آسيا وهو ما يقرؤه الباحثون كبحث عن نمط حياة مختلف لا مجرد فرصة اقتصادية.

تجمع المصادر الإسرائيلية على ٣ أسباب متشابكة: محاولة التعديلات القضائية أواخر ٢٠٢٢، والحرب على غزة التي بدأت في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، وتآكل الثقة بمؤسسات الدولة.

وأضاف إليها مدير قسم الديمغرافيا في المكتب المركزي للإحصاء أحمد حليحل جائحة كورونا كعامل سابق.

وكان استطلاع سابق لمنظمة "العلوم في الخارج"، التي تتواصل مع أكثر من ١١ ألف عالم وطبيب إسرائيلي في أكثر من ٣٠ دولة، كشف عمق التحول، إذ قال ٦١٪ من العلماء قبل السفر، إنهم ينوون العودة، و٩٫٥٪ فقط فكروا في الهجرة الدائمة.

لكنْ بعد الاستقرار في الخارج، هبطت نسبة الراغبين في العودة إلى ١٦٪، وارتفعت نسبة من قرروا البقاء إلى ٣١٪. وعزا ٤٥٪ قرارهم إلى الإصلاحات القضائية، و٤٧٪ إلى الحرب.

أزمة بلا عنوان حكومي

أكثر ما كشفته الوثيقة إحراجا للحكومة هو الفراغ المؤسسي، إذ يقول كاريف إنه حين تولى رئاسة اللجنة سأل عن الجهة المسؤولة عن الملف، "فاكتشفت أنه لا توجد جهة حكومية واحدة تنسق هذا الملف، ولا خطة إستراتيجية لعكس الاتجاه".

وفي يناير/كانون الثاني الماضي، حاول نتنياهو التقليل من الظاهرة فقال إن معظم المغادرين أوكرانيون وصلوا حدي

# عدم تقديم العميد شومر للمحاكمة بسبب قتل فتى فلسطيني هو بمثابة أمر للجنود "اقتلوا كما تشاؤون"

حتى امس الاول كان الجيش الاسرائيلي ودولة اسرائيل يعتقدون ان العميد اسرائيل شومر، رئيس قسم العمليات في الجيش الاسرائيلي، هو شخص مستقيم. فقد تدرج في الرتب حتى وصل الى المنصب الحالي، الذي هو من اهم المناصب في زمن الحرب. حتى ان جامعة رايخمان منحته شهادة الدكتوراة الفخرية للعام ٢٠٢٤، في احتفال بعنوان "بطولة اسرائيلية". ولكن امس الاول حدث ما لم يكن في الحسبان. فقد قرر رئيس الاركان عزله من الجيش الاسرائيلي. وجاء في بيان المتحدث الرسمي بأنه "تمت الموافقة على طلب شومر للتقاعد"، من اجل الحفاظ على ما بقي من كرامته. يشتبه في ان شومر قد استغل سلطته وارتكب مخالفات تتعلق بنزاهة الاخلاق. أو بكلمات اخرى، "قام شومر بممارسة الجنس مع ضابطة كانت تحت امرته". انتهت نزاهة الاخلاق للضابط شومر.

لا تسنح للمرء الا لحظات قليلة ليحمد الله ويشكره، وهذه احدها. لقد تحققت العدالة المتأخرة أمس الأول. في جيش يلتزم حقا بطهارة أخلاقه، شومر كان سيقال قبل ١١ سنة.

الجمعة ٣ تموز ٢٠١٥. حاجز قلندية قرب رام الله. كان رئيس لواء بنيامين شومر عالقا في ازدحام مع سائقه عندما اقترب صبي لاجئ من سيارته وحطم الزجاج بحجر من مسافة قريبة جدا. شومر استشاط غضبا، نزل هو والسائق من السيارة ولاحقا الصبي الهارب. شومر اطلق ثلاث رصاصات على ظهر الصبي من مسافة ٦ - ٧ امتار وقتله. هذا إعدام بكل المقاييس. الصبي الهارب لم يكن يشكل أي خطر. وحسب الشهادات شومر قلب جثة الصبي برجله قبل مغادرته، مثلما يقلب المرء جثة حيوان من اجل التأكد من موته. لم يفكر في طلب المساعدة الطبية، وسمعه البعض بعد ذلك وهو يتفاخر بما فعله.

بعد سنة أغلق المدعي العسكري الرئيسي ملف التحقيق بادعاء ان الاعدام كان "خطأ عملياتي". المحكمة العليا، التي تقوم بشرعنة كل جرائم الحرب، رفضت في ايلول ٢٠٢٠ الالتماس الذي قدمته عائلة الفتى ضد اغلاق الملف. سارع يئير لبيد بطبيعة الحال للدفاع عن الضابط الجبان الذي قتل فتى اثناء هربه. أما رئيس الاركان في حينه، غادي ايزنكوت، وهو آخر الضباط الجيدين، قام بتأخير ترقية شومر، ومن جاءوا بعده قاموا بترقيته لمناصب أعلى فأعلى.

شومر لم يكن يعرف ولم يهتم بان يعرف من الذي قتله. لقد كان هذا الفتى محمد كسبة كان عمره ١٧ عندما قتل. كان الابن الثالث للزوجين سامي وفاطمة كسبة. الابنان الآخران، ياسر (١٠ سنوات) وسامر (١٥ سنة)، اطلقت النار عليهما في الرأس خلال اربعين يوما في شتاء ٢٠٠٢. عندما قمت بزيارة منزلهم المتواضع في مخيم قلندية للمرة الاولى، التقيت مع الابن الاصغر محمد، الذي كان عمره آنذاك ٤ سنوات ("الـ ٤٠ يوم لسامي كسبة"، "هآرتس"، ٢٠٠٢/٢/٥). لم يتوقع أي أحد بانه سيقتل هو ايضا بعد مرور ١٣ سنة على قتل اخوته، هذه المرة على يد قائد لواء.

ان اعفاء شومر من أي عقوبة انذر بتدهور الجيش. فبقرار عدم تقديم شومر للمحاكمة، وبعد ذلك قرار ترقيته لمناصب رفيعة، فان الجيش الاسرائيلي بذلك قال للجنود بالفعل "اقتلوا كما تشاؤون". ان عقوبة اعدام الاطفال بتهمة رشق الحجارة هي عقوبة مشروعة، بل ومرغوب فيها. في حاجز قلندية ولدت الابادة الجماعية في قطاع غزة، وظهرت اشارات المسيح وتحطمت نهائيا الحدود.

شومر هو عضو في كيبوتس كفار عزة، الذي خرج وهو يرتدي ملابس رياضية ويحمل سكينا لمواجهة المسلحين الذين هاجموا الكيبوتس في ٧ أكتوبر. وقد حصل على التقدير بسبب ذلك. هو استحق ذلك، لكن العدالة المتأخرة التي تم إنزالها عليه امس الاول، لا سيما في ذكرى الفتى محمد كسبة، كشفت مرة اخرى تدهور القيم في الجيش، الذي يزعم بانه الجيش الأكثر أخلاقية في العالم. ان اعدام فتى بدون مبرر - يستحق الترقية، وممارسة الجنس - تستحق الإقالة.

بقلم: جدعون ليفي- هآرتس

# إسرائيل تتجه نحو حكم الفرد: انتخاب مراقب الدولة الجديد والتعيين الأكثر فسادا لنتنياهو حتى اليوم

يمثل تعيين ميخائيل رابيلو في منصب مراقب الدولة مرحلة أخرى في اندفاع رئيس الحكومة نحو حكم الفرد، الذي فيه لن يكون خاضعا لإشراف ورقابة من خولوا بهذه المهمة. هذا ايضا هو التعيين الأكثر فسادا لنتنياهو حتى الآن، ودليل قاطع على سيطرته على اعضاء هذه المنظمة الإجرامية حتى من وراء الكواليس.

وقد تمرد بالفعل عدد قليل من اعضاء الكنيست في الائتلاف في الجولة الاولى بدافع المحسوبية. ولكن بعد ان تبين ان الرون ينقصه صوت واحد من اجل الفوز، بدأ نتنياهو ومبعوثوه حملة ضغط تشبه حملات المافيا على اعضاء الكنيست المتمردين. وقد بلغت الازمة الذروة عندما طلب من اعضاء الكنيست في الحزب الحاكم توثيق تصويتهم الصحيح. وقد حظرت المستشارة القانونية في الكنيست، سغيت اوفيك، هذا الاجراء المشين، لكن رئيس الكنيست امير اوحانا قام بتوبيخها. في دولة سليمة كانت المحكمة العليا ستلغي انتخاب رابيلو، لكن اسرائيل لم تعد هكذا منذ زمن، وحتى ان المحكمة العليا نفسها اصبحت عاجزة.

ان فوز رابيلو بجولة ثانية هو الدليل على عدم اهمية الاغلبية الساحقة من اعضاء الائتلاف الحالي، الفئة الجوفاء التي تخضع كل القيم الاخرى لارادة زعيمها. وحتى كون الرون ابن لعائلة مهاجرة من العراق وولد في مخيم مؤقت وشق طريقه الى القمة بنضال عنيد، لم يساعده على اصوات من يدعون بوقاحة تمثيل اسرائيل الثانية. لقد اعطى النظام المطيع صوته مرة اخرى لاحد احفاد النخبة، ابن محاضر في جامعة ومن سلالة عائلة محامين ايطالية عريقة.

ولم يكن كون الرون المحافظ والقاضي الاكثر شعبية في المحكمة العليا، في صالحه. فقد كان الوحيد الذي تحدى نظام الاقدمية واصبح مرشح الفوضوي ياريف لفين لرئاسة المحكمة العليا. ايضا في الالتماسات التي قدمت للمحكمة العليا ضد التشريعات المستبدة التي يقودها لفين، وقف الرون في الطرف الخاطيء للتاريخ. ونحن نأمل ان يكون قد استوعب الدرس بشكل متاخر وعرف لماذا تحتاج العصابة الفاسدة التي تدير الامور هنا الى محكمة قوية لكبح جماحها ووقفها.

ان الاسلوب القذر الذي أدى الى فوز رابيلو المشكوك فيه ليس الا تمهيد لما هو متوقع هنا في الانتخابات العامة. ايضا هو بمثابة انذار شديد لمعارضي الحكومة بان العصابة التي يواجهونها مستعدة لتجاوز كل الخطوط الحمراء للبقاء في الحكم. اذا خسر نتنياهو الانتخابات رغم كل شيء فسيجد ورثته انفسهم عالقين مع مراقب دولة غارق في تضارب المصالح ولديه صلاحيات واسعة: اقرارات رؤوس الاموال السرية، وقدرة كبيرة على التحقيق فيها ومساعدة وريثه، وامكانية تطبيق قانون تمويل الاحزاب. وبما ان عزل مراقب الدولة يحتاج الى اغلبية ٩٠ عضو كنيست، ومنصبه مرسخ في قانون اساس، فسيكون من الصعب على أي حكومة جديدة التخلص من هذه المشكلة.

يعتبر تعيين رابيلو مرحلة جديدة في سياسة نتنياهو في مسالة تفويض الصلاحيات. وكان الناقد السابق متنياهو انغلمان الاول الذي اشار الى ان نتنياهو قد شدد اجراءات التدقيق في اختيار المسؤولين عن هذه المناصب الحساسة. يريد رئيس الحكومة ان يشغل هذه المناصب الحساسة اشخاص لا يشكلون أي تهديد عليه. كان تعيين انغلمان نتيجة مباشرة لشعوره بالفشل الشخصي بعد فشل المرشحين افيحاي مندلبليت وروني الشيخ في وقت التحقيقات الجنائية ضده في قضايا ملفات الالاف.

حتى سلف انغلمان، يوسف شبيرا، خيب امله جدا. فقد تم تعيين شبيرا في هذا المنصب بناء على توصية دافيد شومرون، محامي نتنياهو وشريك رابيلو. وقد خضع لاختبار اداء طويل في المقر في بلفور قبل حصوله على الدعم المطلوب. في السنوات الاولى كان شبيرا يؤدي مهمته على اكمل وجه، مستجيبا لطلبات شومرون المختلفة، وحاول تجنب الخوض في الامور الحساسة لموكله. ولكن عندما عرف انه تم خداعه وبدأ يظهر القسوة، ساءت العلاقة بينه وبين نتنياهو.

بعد ذلك قدم شبيرا للنائب العام ادلة تشير الى شبهات بوجود مخالفات خطيرة في مقر اقامة رئيس الحكومة من جانب سارة نتنياهو. بعد ذلك اتصل رئيس الحكومة بالمراقب المالي وهو في حالة غضب شديد. "تلقى المكالمة ثم سمعت نتنياهو يصرخ بشكل مخيف حرفيا على شبيرا في جهاز الاتصال الداخلي"، تذكر المتحدث السابق باسم المراقب المالي شلومو راز في مقابلة مع "هآرتس". "كان شاحب مثل الجير وخائف جدا". وما سمعته في صراخه باختصار كان "لقد وعدتني بان كل شيء سيكون على ما يرام". وحتى ان نتنياهو توقف عن تحية شبيرا في البداية وتجاهله بشكل متعمد بعد نشر التقارير التي اضرت بسمعته.

لم يخرج انغلمان عن الصف. فخلال سنواته الستة في منصبه لم يقدم أي تقرير هام عن الفساد في اعلى هرم الحكومة، خلافا لاسلافه، الذين ادت نتائج تحقيقاتهم الخطيرة الى فتح ملفات جنائية ضد رؤساء حكومة ووزراء كبار. رأى نتنياهو في هذا الجفاف امطار بركة. فقد عرف ان انغلمان كان نموذجا مثاليا لحارس العتبة، ومنذ ذلك الحين هو يبحث عن "متفقين مع نتنياهو" في كل مكان.

على الفور بعد مذبحة ٧ اكتوبر اعلن انغلمان عن نيته اجراء تحقيق معمق في الاحداث التي ادت الى هذه الكارثة. من البداية شعر القادة الكبار في الجيش وفي الشباك بان هذه التحقيقات تهدف الى استبدال لجنة التحقيق الرسمية، وان المراقب المالي قد حدد الهدف مسبقا: القاء التهمة عليهم وانقاذ نتنياهو. وقد نفى انغلمان بشدة نيته كشف رأس الهرم، ولكن لا احد صدقه من منتقديه، لا سيما بعد ان ايد نتنياهو تحقيقاته بشكل علني.

اذا خسر نتنياهو الانتخابات القادمة فستبقى سيطرته على كبار الدولة - رئيس الشباك، رئيس الموساد، مراقب الدولة الجديد - الذين جميعهم يمتنون له بتعيينهم، واذا فاز فسيزداد مبدأ الولاء قوة: سيتم تعيين المقربين منه في مناصب رفيعة من اجل خدمته لوحده. تخيلوا مثلا ان محاميه في المخالفات الجنائية عميت حداد سيحل محل غالي بهراف ميارا في منصب المستشار القانوني للحكومة.

بقلم: غيدي فايس- هآرتس

# رئيس الأركان زمير ليس صاحب الكلمة العليا في الضفة الغربية

انها صورة مؤثرة تدفئ قلب كل يهودي: عضو الكنيست تسفي سوكوت ورئيس مجلس "شمال الضفة" يوسي دغان والحاخام يوسي اليتسور، وهم يبتسمون ويشكرون الله ويرفعون علم إسرائيل الذي اطرافه بالية. وقد علق موقع "في غرف الحريديم": للمرة الاولى منذ هجر قبر يوسف.

لكن النبأ تجاهل حقيقة ان ثلاث كتائب احتياط وطائرة مسيرة تابعة لسلاح الجو تم استدعاؤها لتأمين الرحلة. لم تذكر في الاخبار المؤثرة الظروف التي "هُجر" فيها القبر قبل ٢٦ سنة - عند اندلاع الانتفاضة الثانية في اعقاب هجوم فلسطيني ومعركة طويلة اصيب فيها جندي حرس الحدود مدحت يوسف وتم تركه وهو ينزف حتى الموت. ايضا لم يتم ذكر القتلى والمصابين الذين سفكت دماؤهم منذ ذلك الحين في هذا المكان المشؤوم.

سوكوت ودغان واليتسور، رئيس المدرسة الدينية "ما زال يوسف حي" التي كانت تعمل في السابق في مجمع القبر حتى تم اقتلاعها، في الظروف الغامضة المذكورة اعلاه. واضاف سوكوت بان الزيارة هي "تصحيح لظلم هجم القبر في ٧ اكتوبر ٢٠٠٠". أما القشعريرة التي تسري في اجسادهم الان في ضوء تزامن عيد العرش و٧ اكتوبر، يبدو انه لا يتاثر من ذلك. هناك ظلم وهناك ظلم.

منذ العام ٢٠٠٣ يسمح الجيش الإسرائيلي للمجموعات المنظمة بزيارة القبر كل شهر، على الاغلب في الليل مع توفير الحماية المطلوبة. أين هو "التاريخ" اذاً؟. الدخول في وضح النهار. ذات يوم نشرت "هآرتس" (نيف كوفوفيتش)، بان سوكوت حذر من ان دخول القبر في النهار سيزيد الخطر على الجنود ورجال الشرطة. ولكنه صمم وحصل على ما اراد.

يقولون ان اشعة الشمس افضل مطهر، لكن هناك بعض الآفات التي لا تستطيع حتى اشعة الشمس بعظمتها أن تطهرها: ثلاث كتائب احتياط من اجل يوم ممتع في شمال الضفة؟ كل ما كان ينقص هو كعكة وفاكهة استوائية في صندوق السيارة. لقد استقبل مقال كوفوفيتش كما كان متوقع بنفي سوكوت وأرفق بالافتراءات. "لقد قدمت طلب للزيارة، وقد تمت الموافقة عليه بسهولة من قبل كل الجهات في القنوات المعتادة، وجرى بدون أي اخلال بالنظام أو حتى رشق حجر واحد على القوات"، كتب سوكوت في صفحته في "اكس".

تعالوا نتجاهل للحظة ادعاء القوزاقي صاحب الشعر المجعد بأنه تمت سرقته. تبين أن سوكوت كان على ما يرام تماما. لقد قدم طلب "في القنوات المعتادة" وتمت الموافقة عليه "بسهولة من كل الجهات". هذه هي المشكلة بالضبط: دغان وسوكوت مستوطنين. هما يريدان ارض إسرائيل كاملة هنا والآن، مثلما يريد الطفل المصاصة وليس أي شيء آخر. هذا ما يقومان ويستمران بفعله طالما انهم يسمحون لهما بذلك. المسؤولية هنا تقع على عاتق الوالدين، في هذه الحالة الجيش الإسرائيلي. رئيس الاركان ايال زمير الذي واجه مؤخرا انتقادات شديدة من آلة التشويه بسبب قراره اعتقال جندي يرتدي شارة المسيح، يستطيع لوحده ملاحقة وازالة آلاف الشارات الاخرى. ان صورة واحدة لسوكوت ودغان تثبت من هو القائد الفعلي على ارض الواقع.

في الاحتفال شكر سوكوت وزير الدفاع إسرائيل كاتس على مصادقته على هذه الخطوة. زمير كان يستطيع أن يتجاهل الامر والقول بانه بالاجمال ينفذ سياسة كاتس، الذي بدوره ينفذ سياسة دغان. وحسب موقع "في غرف الحريديم" شكر دغان ايضا قائد فرقة الضفة الغربية، وقائد لواء شمال الضفة، وقائد حرس الحدود في الضفة الغربية، والقادة والجنود الذين رافقوا عملية الدخول. يا له من تسلسل قيادي مثير للدهشة، يا زمير. من الذي يترأسهم؟ هل انت متأكد من أن هذا الشخص هو أنت؟.

بقلم: نوعا سترايخر- هآرتس

# المحكمة العليا: السياسة التي تمنع زيارة الصليب الاحمر للسجناء الأمنيين غير قانونية وحكمها أنها لاغية

لقد وافقت المحكمة العليا بالاجماع على التماس ضد السياسة الشاملة التي تمنع زيارات اللجنة الدولية للصليب الاحمر للسجناء الامنيين المعتقلين في مرافق مصلحة السجون الاسرائيلية والجيش الاسرائيلي، وتزويدها بالمعلومات عنهم. وقد طبقت هذه السياسة بعد ٧ أكتوبر واستمر العمل بها منذ ذلك الحين، حتى بعد عودة جميع المخطوفين المحتجزين في قطاع غزة.

واوضحت القاضية دفنه براك ايرز في حكمها بان الحكومة لم تقدم أساسا قانونيا يدعم هذه السياسة. وقالت ان هذا جاء رغم الفرص الكثيرة التي اتيحت لها لشرح موقفها بطريقة منظمة، وتاسيسه على القانون، فضلا عن تحديثه في ضوء الظروف المتغيرة. ايضا اكدت على ان الاعتبار الرئيسي للحكومة في حظر زيارات الصليب الاحمر كان يتعلق بعودة آخر المخطوفين من قطاع غزة، ولكنهم عادوا بالفعل. واشارت ايرز ايضا الى ان قرار الحكومة لا يستند الى أي اساس في التشريعات الاسرائيلية أو القانون الدولي. لذلك فقد تقرر ان هذه السياسة تتعارض مع القانون الساري وأنه يجب الغاءها.

وقد ايد نائب رئيس المحكمة العليا، القاضي نوعم سولبرغ، قرارها وقال ان الدولة لم تقدم أي اساس قانوني للقرارات التي اتخذتها، رغم الفرص الكثيرة التي اتيحت لها لفعل ذلك. واتفق رئيس المحكمة العليا، القاضي اسحق عميت، مع براك ايرز، واتفق ايضا مع تعليقات نائب الرئيس سولبرغ بشان الفرص الكثيرة التي لم تستغلها الدولة لتوضيح موقفها.

واشارت براك ايرز الى ان النقاش يثير مسالة التزام الدولة تجاه اعدائها. وقد كتبت القاضية: "دولة اسرائيل هي دولة يهودية وديمقراطية، ولن تسلك مسلك المنظمات الارهابية. ان الالتزام باحكام القانون هو الاساس الذي لا يمكن بدونه ارساء نظام حكم وعدالة. وهذا الموقف المبدئي ليس بجديد".

وردت اللجنة الدولية للصليب الاحمر على قرار المحكمة العليا بالقول: "على خلفية قرار المحكمة نحن مستعدون لاستئناف نشاطاتنا في زيارة السجناء في مراكز الاعتقال. وهذا تذكير مهم بدور اللجنة الدولية للصليب الاحمر في ضمان ظروف اعتقال ومعاملة السجناء بما يتوافق مع اتفاق جنيف. وسنواصل حوارنا مع السلطات الاسرائيلية بهدف استئناف نشاطاتنا في مراكز الاعتقال في اقرب وقت ممكن".

وحسب اتفاقية جنيف الرابعة يعتبر اعطاء اللجنة الدولية للصليب الاحمر حق زيارة السجناء، فضلا عن امكانية عقد لقاءات شخصية وخاصة معهم، يعتبر التزام بحسب القانون الدولي الانساني. ونحن نرى في هذا الحكم خطوة ايجابية.

بقلم: حن معنيت- هآرتس

# تعيين المراقب الجديد رابيلو جاء لإثبات تشبيه نتنياهو كرئيس منظمة إجرامية

لو أن المحامي ميخائيل رابيلو شخص نزيه لكان سارع الى تقديم استقالته من منصب مراقب الدولة بعد اعلان النتائج أمس الأول، بسبب تلوث العملية الانتخابية والتهديد والضغوط العلنية. ولكن رابيلو، مستشار نتنياهو المخضرم والمطلع على كل أسراره، لا يقل فسادا عن رئيسه. ان استعداده للترشح من البداية والطريقة التي تم تعيينه فيها، جعلته مراقبا غير شرعي. يجب على أي حكومة اخرى، اذا تم تشكيلها بعد الانتخابات، مقاطعته وفضحه، الى أن ينهض ويقدم استقالته بإرادته. لقد تم تعيينه بطريقة غير شرعية.

يظهر ترشحه جرأة نتنياهو. ففي ولايته الحالية لم يترك أي خط أحمر الا وقام بتجاوزه، ولم يترك أي عرف الا وداس عليه، ولم يترك أي قيمة الا وسحقها. حتى الامبراطور كاليغولا، الذي عين حصانه انسيتاتوس كعضو في مجلس الشيوخ، كان سيتردد كثيرا قبل اقدامه على هذا التعيين كمراقب للامبراطورية الرومانية، ولو من باب المجاملة.

في السنة الماضية انخرط نتنياهو في سلسلة تعيينات مشبوهة ومثيرة للجدل: دافيد زيني في منصب رئيس الشاباك، رومان غوفمان في منصب رئيس الموساد، دورون كوهين في منصب رئيس لجنة الخدمة المدنية، شموئيل بن عيزرا في منصب رئيس هيئة الامن القومي. عيونه شاخصة نحو الانتخابات. فاذا هزم سيفرض على الحكومة الجديدة اصحاب مناصب، بما في ذلك مناصب حراس عتبة، الذين يدينون له بدين كبير. وهو - مهما كان المنصب الذي سيشغله - سيحرص على تذكيرهم بذلك.

ان الفساد في قضية رابيلو يصرخ الى عنان السماء. هذا الامر لا يمكن ان يحدث الا في الانظمة الديكتاتورية. ومع مراقب دولة كهذا فمن الافضل الغاء كل المؤسسة. ان الرائحة الكريهة التي تنبعث من هذا التعيين لا تتعلق فقط بالعلاقة الشخصية بين المراقب وبين المراقَب وحكومته. فرابيلو (٥٨ سنة)، الذي هو محام خاص وناجح بدرجة معينة في حياته، ستنتهي ولايته وهو في جيل الـ ٦٥ وسيعود لممارسة مهنته. هناك كان يعرف جيدا كيفية استغلال علاقاته مع الوزارات الحكومية، وليس لديه أي سبب للخلاف معها.

أما يوسف الرون فهو قاضي متقاعد في المحكمة العليا (٧٠ سنة)، وقد حرص منذ تقاعده على عدم الخوض في قضايا لها علاقة بجني الاموال. ليس له اعمال، باستثناء سمعته الجيدة. هؤلاء هم الذين يخشى منهم نتنياهو وامثاله اكثر من أي شيء آخر. لطالما وصف رئيس الحكومة بانه "رئيس منظمة اجرامية" هنا وفي اماكن اخرى والامثلة كثيرة. ولكن ما حدث امس في جلسة الكنيست يؤكد على فرضية أن "المنظمة" في الواقع تتشكل من الزعيم، فتوة الحي، المستشار، نائب الزعيم وهكذا دواليك حتى الوصول الى الجنود العاديين.

أمس الأول شاهدنا الزعيم وفتوة الحي، رئيس الكنيست امير اوحانا، الذي تجاهل توصية المستشارة القانونية للكنيست منع ادخال الهواتف الى صناديق الاقتراع، بعد احداث علنية كثيرة من التهديدات التي وجهت لاعضاء الكنيست من الليكود من اجل تسجيل وتوثيق تصويتهم في الجولة الثانية.

تحدثنا عن المستشار. بعده يأتي نائب الزعيم، رئيس الائتلاف اوفير كاتس، الذي عرض عليه اعضاء الكنيست الخائفين الفيديو الذي قاموا بتصويره. هؤلاء هم الجنود، العبيد العبرانيون. ساسون غوبتا مثلا، هو من اعضاء كتلة الليكود الذين يتشككون بان نتنياهو وجماعته يحاولون اقصاء "الشرقيين" عن القائمة القادمة. وقد صوت ضد المرشح الشرقي لصالح الاشكنازي. وينطبق نفس الامر على دودي امسالم، المتذمر الكبير. فبعد بضع دقائق على قوله "ليس كل الاشكناز عنصريين، لكن كل العنصريين اشكناز"، صوت امسالم لصالح الاشكنازي رابيلو، بناء على طلب من الاشكنازي نتنياهو. هؤلاء هم المسؤولون المنتخبون.

لقد بلغت معاناة اعضاء الكنيست الذروة عندما لم يشغل بعضهم كاميرات الهواتف المحمولة من وراء الستارة، بل توجهوا الى صندوق الاقتراع وهواتفهم مشغلة وخرجوا من هناك وهي مشغلة، وارادوا ابلاغ كاتس. امسكت كاتي شتريت الماكرة بورقة الاقتراع وعضت على الهاتف المشغل واسقطت نظارتها على الارض، لكن ذلك لم يخف سرورها.

تعود نتنياهو على اخفاء جرائمه. من هنا وجدت ملفات الالاف مثلا. أما اليوم فقد اصبح كل شيء مكشوف وواضح للعيان. من اعتبر باشمئزاز ما حدث في جلسة الكنيست سابقة ونذير لحملة انتخابية قد يعرقلها نتنياهو أو يرفض الاعتراف بها، هو على حق. صحيح ان العملية مختلفة، لكن الجرأة والوقاحة والوحشية والفساد والاستخفاف بأي عرف، كلها عوامل تهدد نزاهة الانتخابات القادمة. اعلن حزب يوجد مستقبل انه سيقدم طلب للمحكمة العليا بسبب ما يبدو انه عدم شرعية التصويت. هذه قنبلة موقوتة اخرى موضوعة امام الرئيس اسحق عميت. وعند تحديد موعد الجلسة سنسمع من ياريف لفين وشلومو قرعي واصدقاءهم بانه مهما كان الحكم فانه لن يتم احترامه، لان الكنيست قررت.

في موضوع آخر، حتى لو لم يكن مختلف، أمس اكد الرئيس دونالد ترامب بصوته على انه وصف نتنياهو بانه "مجنون"، وأنه لولاه "لكان الان في السجن"، وأن الجميع يكرهونه ويكرهون اسرائيل. هذا ما نقله براك ربيد حرفيا. بالطبع، نفى مكتب نتنياهو المعروف بالكذب هذا الامر، حسب الاجراءات المتبعة. ولكن يعقوب باردوغو ويانون مغيل قاما بنفي ذلك، واقسما بان هذه الامور لم تحدث ابدا، وأن الرئيس الامريكي لم يقم بتوجيه الشتائم وان ربيد يكذب. مراسلون آخرون كانوا أكثر حذرا، كتبوا عن نفي الجهات، وبعد ذلك جاء ترامب.

هل ربما الرئيس يكذب ايضا؟. ولكن نتنياهو نفسه اجريت معه مقابلة في شبكة امريكية وعندما سئل لم ينكر. لقد كذب على رجال دعايته وارسلهم ليكذبوا ويهينوا انفسهم من اجله. هذا سيعلمهم الدرس.

بقلم: يوسي فيرتر- هآرتس

# يوم أسود لمؤسسة رقابة الدولة

تحت غطاء الحرب الطويلة، والوضع الأمني، والحملة التشريعية المكثفة في الكنيست، تمكن رئيس الوزراء نتنياهو من إخفاء ترشيح محاميه الشخصي ومحامي عائلة نتنياهو، المحامي ميخائيل رابيلو، لمنصب مراقب الدولة. لو سألتَ أي يميني أو عضو في حزب الليكود قبل بضع سنوات عما إذا كان مثل هذا السيناريو الغريب يمكن أن يحدث في دولة ديمقراطية، لانفجروا ضاحكين. لكن هذه ليست أياماً عادية. إنها أيام عصيبة يسودها تشاؤم لا حدود له، ورغبة جامحة في السلطة، ورغبة في كسر كل الأعراف قبيل الانتخابات في إسرائيل.

من غير المعقول أن بعض أعضاء الكنيست من حزب الليكود صرّحوا في الأيام الأخيرة بأنهم لا يستطيعون التصويت لصالح مرشح نتنياهو لهذا المنصب. صحيح أنهم ليسوا كثيرين، لكن كان بإمكانهم بالتأكيد حسم النتيجة. فأعضاء الكنيست ما زالوا يتمتعون بقدر من الحياء والخجل. إنهم من الليكود، يدعمون نتنياهو، لكنهم يدركون أيضاً أن لسلطة الحكومة التي يمكن للقائد استخدامها حدوداً. أما البقية فقد فقدوا حياءهم. كتب أحد أعضاء الليكود، بفخر، في إحدى مجموعات الليكود، مستذكراً الماضي: "هل التقطتم صورة لورقة الاقتراع خلف الستار؟ أخبرنا مناحيم بيغن أننا جميعاً أحرار خلف الستار. اتضح أنه مع نتنياهو، الجميع عبيد". كان من المفترض أن يكون للقاضي إلرون فرصة أفضل للفوز. من حيث عدد الأصوات، تفوّق على المحامي رابيلو في الجولة الأولى. لكن بعد ذلك، بدأت ضغوطات وتهديدات ومطالب (وإن كانت غير رسمية) أشبه بعصابات المافيا، لإثبات الولاء للمرشد الأعلى ومحاميه. صور أعضاء الكنيست بهواتفهم المحمولة وصورهم الشخصية عند صناديق الاقتراع خير دليل. لا حاجة لأي تفسير آخر.

كان رئيس الوزراء نتنياهو يتمتع في السابق بحكمة، وإدراك لقيمة الدولة، ورغبة في تمثيل الجميع وأن يكون رئيس وزرائهم. أما نتنياهو اليوم، فهو يشن حملة شرسة ضد أي شيء أو أي شخص قد يهدده. جميع الوسائل مشروعة، وجميع التحركات مباحة.

المشكلة هي أن أحداً لم يصدق أن المحامي رابيلو كان مرشح نتنياهو الحقيقي لهذا المنصب. حتى المعارضة لم تأخذ هذا السيناريو على محمل الجد. بل إن حزب الليكود اعتبره مجرد مرشح صوري لمنصب قاضي المحكمة العليا المتقاعد يوسف إيلرون. رشحه وزير العدل يريف ليفين لمنصب رئيس المحكمة العليا، متجاوزاً بذلك مبدأ الأقدمية. فهل لم يعد كافياً لمنصب مراقب الدولة، يا سيد ليفين؟

إن انتخاب مراقب الدولة ليس إلا ذريعة لتشكيل لجنة تحقيق سياسية في مجزرة ٧ أكتوبر. ربما يخفي نتنياهو الكثير إذا كان يبذل كل هذا الجهد والطاقة في عرقلة وتدمير جميع هيئات التدقيق والرقابة التي قد تحدد مصيره الشخصي أو السياسي. أمام المحامي رابيلو ثلاثة خيارات لأداء دوره: تبييض أعمال الرقابة بصفته مبعوثًا لنتنياهو؛ إحباط التحقيقات والتقارير التي تكشف تورطه في تضارب المصالح؛ تجاهل كل الضجيج والانتقادات والتصرف كمراقب للدولة (يا ليت!). لكن سمعته قد تلطخت بالفعل، وليس بسبب المعارضة أو وسائل الإعلام.

بقلم: يوفال كارني- يديعوت احرونوت/ مقال افتتاحي

القدس
ALQUDS.COM

القدس
AL-Quds

٣٦ صفحة

٢ شيكل
(٢٥٠ فلسا في الاردن)
(٣ شيكل في اسرائيل)

القدس - الاثنين ٥ من حزيران ٢٠٠٦ - الموافق ٩ من جمادى الاولى ١٤٢٧هـ - العدد ١٣٢١٧

جريدة يومية سياسية تأسست سنة ١٩٥١

JERUSALEM – Monday - June 5 - 2006 - No. 13217

## وزير الامن الداخلي الاسرائيلي يهدد بإبادة بيت حانون أو تهجير أهلها ردا على الصواريخ

القدس- (د ب أ) هدد وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افي ديختر خلال جلسة للحكومة الاسرائيلية عقدت امس بأنه يريد بلدة بيت حانون مدينة بدون سكان واحتلال مواقع في شمال قطاع غزة ردا على إطلاق الصواريخ محلية الصنع على إسرائيل. ونقلت مصادر إسرائيلية عن ديختر قوله إن إسرائيل لن تبقى مكتوفة الايدي إزاء الهجمات الصاروخية الفلسطينية باتجاه مناطق الجنوب حتى لو أدى ذلك إلى إعادة احتلال مناطق شمالي قطاع غزة -البقية ص ٣٤-

# ٤ قتلى و٧ جرحى اثر اشتباكات مؤسفة في خان يونس ومخيم الشاطئ

**غزة – من علاء المشهراوي وعماد الافرنجي- قتل امس اربعة مواطنين في حوادث اطلاق نار مؤسفة في القطاع، فقد قتلت مواطنة وأحد اقاربها واصيب اربعة آخرون بجراح احدهم جراحه خطيرة عندما اطلق مسلحون مساء امس النار باتجاه سيارة تعود لأحد قادة كتائب الشهيد عزالدين القسام في منطقة قيزان النجار في محافظة خان يونس.**

وافاد شهود عيان ان مسلحين اطلقوا النار بشكل مفاجئ على سيارة مدنية كان يستقلها القائد في كتائب القسام ياسر ابراهيم الغلبان (٢٤ عاما) بخان يونس ما ادى لمقتل واصابة من فيها وعدد من المارة في الشارع.

وافادت مصادر طبية فلسطينية ان القيادي بالقسام ياسر الغلبان اصيب بجراح خطيرة نقل على اثرها لمستشفى دار الشفاء بغزة نظرا لخطورة حالته. وقتل بالحادث مرافقه الشخصي عطية الغلبان (٢٠ عاما) وهو احد عناصر كتائب القسام التابعة لحركة حماس ووريم شحادة الغلبان (٢٨ عاما) زوجة شقيق ياسر، واصيبت ايضا عمته بجراح فيما اصيب نضال محمود الغلبان بجراح والطفلة تسنيم ياسر الغلبان (٣ سنوات) بجراح متوسطة. ونقل الجرحى الى مستشفيي ناصر والاوروبي لتلقي العلاج.

كما استشهد الليلة الماضية الشرطي محمد محمود الكردي (٢٧ عاما) ومحمد نبيل البلعاوي (٣٠ عاما) واصيب ايمن عفانة وفيصل خليل ومواطن آخر لم تعرف هويته خلال اشتباك مسلح وقع بمخيم الشاطئ. واكد الدكتور جمعة السقا لـ «القدس» ان الشهيدين وصلا جثتين هامدتين وان حالة الجريح عفانة خطيرة علما بأنه شقيق النقيب خضر عفانة ضابط الامن الوقائي الذي قتله مسلحون مجهولون يوم الجمعة الماضي.

شرم الشيخ- الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت يجيبان عن اسئلة الصحفيين عقب اجتماعهما. ا.ف.ب

### بعد اجتماعهما في شرم الشيخ

## مبارك يطالب «فتح» و«حماس» بحل مشاكلهما

### اولمرت يعتزم لقاء الرئيس عباس ويؤكد التزامه بـ «خريطة الطريق»

شرم الشيخ (مصر) - (اف ب)- اكد الرئيس المصري حسني مبارك خلال مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت امس في شرم الشيخ على ضرورة استئناف المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقال مبارك اثر اول قمة جمعت بين الجانبين ان «المهمة حاليا هي كيف نضع الاطراف على مائدة المفاوضات، هذا هو الخيار الرئيسي، اما اذا لم نتمكن فهذا موضوع يحتاج الى بحث اخر».

ورحب مبارك باولمرت وقال «لقد تناولنا اليوم عملية السلام والعلاقات الثنائية بين البلدين وجاءت مشاوراتي مع رئيس الوزراء اولمرت على نحو مثمر وبناء وانني على ثقة من ان لقاءنا يفتح نافذة جديدة للامل واننا بالرؤية الثاقبة والجهد المخلص يمكننا أن نصل بعملية السلام الى نهايتها».

-البقية ص ٣٤-

### انتقال جلسات الحوار الوطني من رام الله الى غزة ابتداء من اليوم

## الرئيس يلتقي لجنة الانتخابات المركزية ضمن استعداداته لاجراء الاستفتاء على وثيقة الاسرى

رام الله - نائل نخلة - غزة - عماد الافرنجي - كشف عزام الاحمد رئيس كتلة «فتح» البرلمانية النقاب عن بدء الرئيس محمود عباس «ابو مازن» استعداداته لاجراء الاستفتاء على وثيقة الاسرى في حال عدم توصل الحوار الوطني الى اتفاق فيما اعلن الدكتور احمد بحر -البقية ص ٣٤-

### ابو زهري:

## حماس لن تشارك في جلسات الحوار الوطني

غزة - (اف ب)- اعلنت حركة المقاومة الاسلامية حماس امس انها لن تشارك في جلسة الحوار التي تعقد في رام الله معتبرة اجراء الاستفتاء الذي لوح به الرئيس محمود عباس انقلابا على الشرعية التي تمثلها حماس ولن تسمح به. -البقية ص ٣٤-

### هنية يؤكد التزام البنوك باتفاقها مع وزارة المالية

## بنك فلسطين المحدود بدأ امس صرف رواتب الموظفين محدودي الدخل

غزة - لمراسل «القدس» الخاص - بدأت بنوك فلسطينية بعد ظهر امس بدفع رواتب حوالي ٤٠ الف موظف حكومي بعد ان اكد اسماعيل هنية رئيس الوزراء ما سبق ان اعلنه من انه حسب اتفاق تم بين وزارة المالية والبنوك ستستأنف عملية دفع الرواتب صباح اليوم نافيا علمه باي تغير طرأ على موقف البنوك الفلسطينية في صرف رواتب الموظفين محدودي الدخل. -البقية ص ٣٥-

### البنوك العاملة في فلسطين توضح موقفها من قضية صرف رواتب موظفي السلطة

■ اصدرت جمعية البنوك في فلسطين امس بيانا حول ما اثير مؤخرا من انها ترفض التعاون مع الحكومة في حل ازمة صرف رواتب موظفي السلطة وجاء في البيان ان البنوك العاملة في فلسطين تتفهم الضائقة المالية التي يمر بها الشعب الفلسطيني، وتستنكر بشدة الحصار الظالم الذي يتعرض له شعبنا البطل. -البقية ص ٣٥-

### وزير الداخلية سعيد صيام لـ «القدس»

## نسير في حقل ألغام ونجتهد أن نصل بشعبنا الى بر الامان

غزة - من محمد أبو خضير - صرح سعيد صيام وزير الداخلية «ان الحرب الاهلية هي رغبة إسرائيلية مشيرا الى ان الضغوط الإسرائيلية والأمريكية والأوروبية والحصار المفروض علينا دليل على أن الحكومة الفلسطينية تتبنى خيار المقاومة».

وقال صيام في لقاء خاص بـ «القدس» في مكتبه بمدينة غزة ان الاحتجاجات السائدة في الشارع الفلسطيني يجب ان لا توجه ضد الحكومة الفلسطينية وانما الى من يحاصر الشعب الفلسطيني ضد إسرائيل وأعوانها .

واضاف ان طرح الاستفتاء على وثيقة الاسرى جاء لتعقيد الامور بيد ان ساحتنا الفلسطينية تتسع للحوار والتفاهم.

وفيما يأتي نص اللقاء:

س : ما رأيكم في المظاهرة التي قام بها عناصر أجهزة الأمن الفلسطينية احتجاجا على تأخر صرف الرواتب؟ -البقية ص ٣٤-

### قادمون من بغداد لـ «القدس»

## الفلسطينيون في العراق يواجهون تهديدات خطيرة من جماعات شيعية

عمان - لمراسل «القدس» الخاص - ابلغ قادمون من بغداد «القدس» بان الفلسطينيين في العراق يواجهون خطرا كبيرا جراء التهديدات من بعض الجماعات الفئوية التي ترى في وجودهم منذ عقود بالاراضي العراقية خطرا على الوحدة الوطنية . -البقية ص ٣٤-

### الجيش الاسرائيلي يعتقل مساعدا لقائد كتائب القسام في رام الله

■ ذكر راديو اسرائيل أن قوة اسرائيلية خاصة اعتقلت أمس حسن اللدادوة من مساعدي ابراهيم حامد قائد كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس في رام الله الذي اعتقل قبل حوالي أسبوعين. -البقية ص ٣٤-

### عقب لقائه النائب مروان البرغوثي في سجنه

## دحلان : وثيقة الاسرى هي الفرصة الاخيرة لتوحيد الصف الفلسطيني

غزة – علاء المشهراوي-قام النائب محمد دحلان عضو المجلس الوطني وعضو المجلس الثوري لحركة «فتح» بزيارة للنائب الاسير مروان البرغوثي مساء امس في مكان اعتقاله في سجن (هداريم) واطلعه على مجريات جلسات الحوار الوطني و مواقف الفصائل المختلفة من كافة القضايا مشيرا الى ان الرئيس محمود عباس و حركة «فتح» قد اعلنا عن موافقتهما على وثيقة الاسرى، ونقل دحلان خلال لقائه بالنائب البرغوثي تحيات و شكر و امتنان الرئيس عباس و القيادة الفلسطينية و الشعب الفلسطيني له و لبقية القادة الاسري من حركتي «حماس» و «الجهاد الاسلامي» و الجبهتين «الشعبية» و «الديمقراطية» الذين شاركوا في صياغة هذه الوثيقة. -البقية ص ٣٤-

### احمد عبدالرحمن يعرب عن أسفه لرفض حماس فكرة الاستفتاء

غزة -(د ب أ)- أعرب أحمد عبد الرحمن المتحدث باسم حركة فتح امس عن أسفه لما سماه مواجهة حماس للاجماع الوطني الفلسطيني وذلك بسبب رفض حركة المقاومة الاسلامية (حماس) إجراء الاستفتاء وتحفظها على بعض ما ورد في وثيقة الاسرى. -البقية ص ٣٤-

### القوة التنفيذية تنتشر قرب منازل قادة القسام في غزة

غزة - (د ب أ)- انتشر العشرات من عناصر القوة التنفيذية الخاصة التي شكلتها وزارة الداخلية الفلسطينية بشكل مفاجئ في مخيم الشاطئ بمدينة غزة وتمركز عناصرها بالقرب من منازل قادة كتائب عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس). -البقية ص ٣٤-

### تهنئة للعميد محمود ضمره أبو عوض

بني زيد الشرقية - عبدالرحمن محمد عمر النوباني رئيس بلدية بني زيد الشرقية واعضاء المجلس البلدي وعموم اهالي المزارع وعاروره يهنئون ابنهم البار العميد محمود ضمره «ابو عوض» بمناسبة المكرمة الرئاسية التي اولاه اياها سيادة الرئيس محمود عباس بتعيينه قائدا لقوات امن الرئاسة في الضفة الغربية متمنين له مزيدا من التقدم والتوفيق لمواصلة عطائه المميز في خدمة ابناء شعبه ووطنه ومبروك.

### المجلس القطري

جامعة القدس المفتوحة/فلسطين

ز(١٨)٦/٥

### تهنئة بالفوز الكبير

المجلس القطري - اتحاد مجالس طلبة جامعة القدس المفتوحة على امتداد الوطن وبكل فخر واعتزاز ، يتقدمون من الاخوة ابناء الشبيبة الفتحاوية في مناطق ومراكز جامعة القدس المفتوحة - المحافظات الجنوبية بالتهاني والتبريكات بمناسبة فوزهم المتمم بانتخابات مجلس اتحاد الطلبة ليتوجوا فوز الشبيبة في المحافظات الشمالية بنصر فتحاوي جديد ، وليعلنوا ان هذا الصرح الاكاديمي العظيم منارة الفتحاويين التي تضيء كل بيت فلسطيني ستبقى والى الابد قلعة الشهيد الخالد والاب القائد «ياسر عرفات» . فباسم طلبة جامعة القدس المفتوحة من رفح الجنوب الى جنين القسام نهدي هذا النصر الفتحاوي الى السيد الرئيس «أبو مازن» اولاً والى كل شهداء الثورة الفلسطينية ولتلك الاسود القابعة خلف قضبان زنازين السجون الاسرائيلية والى ادارة جامعتنا ممثلة برئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو ونوابه ودائرة شؤون الطلبة الذين لم يؤلوا جهدا لانجاح هذا العرس الانتخابي العظيم.

والى اخواتنا واخوتنا الدارسين:

شكراً للذي منحنا صوته وحظاً اوفر للذي لم يمنحنا وعهداً على الشبيبة، وعلى ابناء ابو عمار ان نكون الجند الاوفياء لكل الطلبة وان لا نفرق بين اي كان ، لأننا الشبيبة هكذا تعلمنا ان نحترق شموعا لنضيء طريق الاخرين للقدس ان شاء الله تعالى.

شبيبة الفتح حتى النصر ان شاء الله تعالى

زياد الواوي / المجلس القطري - فلسطين

### في الاحتفال بفوز كتلة الشبيبة بمقاعد جامعة القدس

## الرجوب: إذا فشل الحوار سنلجأ لاستفتاء الشعب على وثيقة الأسرى

رام الله - أبو ديس- زياد أبو يوسف - قال اللواء جبريل الرجوب عضو المجلس الثوري لحركة فتح إن الحركة جاهزة لتقديم أي ضمانات، تؤكد أنها ليست بصدد الالتفاف على الحكومة. -البقية ص ٣٥-

## شركة كهرباء اربد تقرر تسديد الرسوم الجامعية عن ١٠ طلاب فلسطينيين

اربد - بترا - قرر مجلس ادارة شركة كهرباء محافظة اربد تسديد النفقات الدراسية عن عشرة طلاب فلسطينيين دارسين في جامعتي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا للفصل الدراسي الصيفي .

وجاء القرار بناء على توجيهات جلالة الملك عبدالله الثاني الذي اوعز لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي دراسة اوضاع الطلبة الفلسطينيين في الجامعات الاردنية الذين يعانون من ضائقة مالية جراء الاوضاع التي يشهدها قطاع غزه والضفة الغربية . -البقية ص ٣٥-

### رئيس «التشريعي» اعتبره ابتزازاً لشعب جائع

## هنية والدويك يعتبران الاستفتاء غير قانوني

غزة - رام الله - علاء المشهراوي ونائل نخلة - اعتبر إسماعيل هنية رئيس مجلس الوزراء إجراء أي استفتاء في الأراضي الفلسطينية بالعمل غير القانوني وذلك تزامنا مع انتهاء المدة التي منحها الرئيس عباس للمتحاورين للتوصل إلى اتفاق بشأن وثيقة الوفاق و هدد بطرحها لاستفتاء شعبي. -البقية ص ٣٥-

أي ٦/٤ (٢٦)

# تنويه وتأكيد من البنوك العاملة في فلسطين

● تتفهم البنوك العاملة في فلسطين الضائقة المالية التي يمر بها الشعب الفلسطيني، وتستنكر بشدة الحصار الظالم الذي يتعرض له شعبنا البطل.

● وفيما يخص القضية قيد النقاش فإن جمعية البنوك في فلسطين تؤكد على عدم استلام البنوك الأموال من الحكومة لتغطية رواتب الموظفين محدودي الدخل والتي تقل عن ١٥٠٠ شيكل.

● تعاملت البنوك مع هذه الضائقة بكل ايجابية وبمستوى المسؤولية الوطنية، ولهذا فقد التزمت المصارف بتعليمات سلطة النقد بعدم احتساب غرامات وفوائد تأخير على القروض والسلف المتأخرة السداد على الموظفين.

● تدرك البنوك معاناة الشعب والموظفين وقدمت في سبيل تخفيف ذلك والحد منه أكثر مما تستطيع على شكل سلف وقروض للموظفين، وهي على استعداد للاستمرار في تقديم العون المالي للموظفين ولا سيما لفئات الدخل المتدني، وذلك من خلال تسهيلات نقدية حسب الامكانيات المتاحة.

● التأكيد على ضرورة تهدئة الموقف وعدم زج البنوك في موقف صعب والضغط عليها تجاه حل وتجاوز عقبات الوضع الاقتصادي، علماً أن القضية الاساس سياسية تفوق في حجمها طاقات وامكانيات البنوك العاملة في فلسطين كما يتطلب حلها تكاتف الجهود وتعاون الجميع في اطار وفاق وطني.

جمعية البنوك في فلسطين

### الرب اعطى والرب اخذ فليكن اسم الرب مباركا

### نعي وجيه فاضل

غزة - بمزيد من الحزن تنعى فوميه عيسى عياد زوجة الفقيد واخواته جليت ترزي وماري عياد (ام انطون) واولادهما المهندس انطون والاستاذ بشير والمهندس منير وعائلاتهم واختهم ملك وعمتهم ندى وعموم ال ترزي وعياد المغفور له طيب الذكر المرحوم

### خضر طانيوس ترزي

الذي انتقل الى الامجاد السماوية امس الاحد ٢٠٠٦/٦/٤ عن شيخوخة صالحة متمما جميع واجباته الدينية وسيشيع جثمانه الطاهر في تمام الساعة الواحدة والنصف اليوم الاثنين ٢٠٠٦/٦/٥ من منزل اخته الكائن بمحلة الصبرة الى كنيسة القديس برفيريوس للروم الارثوذكس - غزة. تقبل التعازي بمنزل اخته الكائن بمحلة الصبرة - غزة لمدة ثلاثة ايام ابتداء من اليوم وسيقام جناز الثالث والتاسع عن روح الفقيد يوم الجمعة ٢٠٠٦/٦/٩ الساعة التاسعة صباحا بنفس الكنيسة فأهل الفقيد يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهم الصلاة . لا اراكم الله مكروها بعزيز.

### تعزية

د. جورج توفيق العبد - محافظ سلطة النقد الفلسطينية وجميع المسؤولين والموظفين فيها يشاطرون زميلتهم سوزان لولو الاحزان باستشهاد المرحوم بأذن الله

شقيقها

### الشهيد سامي فخري زهدي لولو

ويتقدمون منها ومن آل لولو الكرام بالتعازي والمواساة، سائلين المولى عز وجل ان يتغمد الشهيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، ويلهم آله وذويه جميل الصبر وحسن العزاء.

### نعي صهر عزيز

رام الله - القدس - عدي سامي الخالدي «ابو سامي» ووالدته «ام عماد» ونجله سامي وكريماته نتاشا ولارا ومايا وعموم آل الخالدي ينعون بمزيد من الحزن والاسى صهرهم الفاضل المرحوم

### ابراهيم محمد الطري

«ابو ايهاب»

ويتقدمون من ابنائه الصهر العزيز ايهاب ومحمد وهيثم وكريمته ريم وعموم آل الطري الكرام بالتعازي والمواساة، سائلين المولى عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهمنا واياهم من بعده الصبر وحسن العزاء.

### نعي

الطيب عبدالرحيم امين عام الرئاسة والدكتور رفيق الحسيني رئيس ديوان الرئاسة والمستشارون والمدراء العامون والمدراء والموظفون في الرئاسة يتقدمون من زميلهم ايهاب الطري وآل الطري الكرام بالتعازي القلبية لوفاة والده المغفور له باذنه تعالى المناضل المرحوم

### ابراهيم محمد الطري

الذي كرّس حياته مناضلا في صفوف الثورة الفلسطينية رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته والهم اهله وذويه الصبر والسلوان.

مساحة حرة

# قلعة الشقيف... ذاكرةٌ لا تُحتل

د. منى أبو حمدية

باحثة في التاريخ والآثار

استيقظنا على صورة العلم الإسرائيلي مرفوعاً فوق قلعة الشقيف في جنوب لبنان، فارتدت الذاكرة الفلسطينية إلى واحدة من أكثر محطاتها إيلاماً وفخراً في آنٍ واحد. فهذه القلعة لم تكن يوماً مجرد موقع جغرافي أو معلم تاريخي، بل تحولت في الوعي الوطني الفلسطيني، وخصوصاً لدى أبناء حركة فتح، إلى رمزٍ من رموز الصمود الفدائي في مواجهة الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢.

في الشقيف، كتبت كتيبة الجرمق ومعها المقاتلون الفلسطينيون والعرب صفحةً استثنائية من صفحات البطولة. هناك لم تكن المعركة مجرد مواجهة عسكرية بين طرفين غير متكافئين في العدد والعدة، بل كانت مواجهة بين إرادة البقاء ومنطق القوة، بين أصحاب القضية وأصحاب التفوق العسكري. ولهذا بقيت الشقيف حاضرة في الوجدان الفلسطيني بوصفها قلعة الفدائيين قبل أن تكون قلعةً من حجارة.

ولعل ما يمنح الشقيف مكانتها الخاصة في الوجدان الفتحاوي أنها لم تبقَ أسيرة الروايات العسكرية وكتب التاريخ، بل تحولت إلى جزءٍ من الذاكرة الشعبية الفلسطينية التي حملتها الأناشيد الوطنية إلى الأجيال المتعاقبة. فقد كانت القلعة حاضرة في واحدة من أشهر أناشيد الثورة الفلسطينية التي حفظها أبناء فتح ورددوها لعقود: «قلعة الشقيف اللي بتشهد يا بيروت، علّي داسوا راس الحيّة، والشجر قاتل والحجر يا بيروت، والواحد جابه دورية». ولم تكن هذه الكلمات مجرد نشيدٍ عابر، بل كانت اختزالاً لمرحلةٍ كاملة من البطولة والصمود، وتجسيداً لصورة الفدائي الفلسطيني الذي واجه الاجتياح والحصار بإرادةٍ تجاوزت حدود الإمكانات العسكرية. ولذلك فإن مشهد العلم الإسرائيلي فوق القلعة اليوم لا يستدعي حدثاً عسكرياً فحسب، بل يوقظ ذاكرةً وطنيةً كاملة؛ ذاكرة الشهداء والمقاتلين والأناشيد والحكايات التي جعلت من الشقيف رمزاً متجذراً في الوعي الفلسطيني وعنواناً من عناوين الاعتزاز بتاريخ الثورة الفلسطينية المعاصرة.

ولذلك فإن الألم الذي ولّدته صورة العلم الإسرائيلي فوق أسوارها لا يرتبط بالمكان وحده، وإنما بما يمثله هذا المكان من ذاكرةٍ نضالية متراكمة. فالأمم لا تبكي حجارتها، بل تبكي ما تختزنه تلك الحجارة من معانٍ وتضحيات وحكايات شهداء.

غير أن وجع الشقيف لم يكن منفصلاً عن مشاهد أخرى اعتاد الفلسطيني رؤيتها خلال السنوات الأخيرة. فكما آلمتنا الأعلام الإسرائيلية فوق أسوار الشقيف، آلمتنا كذلك الأعلام التي رُفعت في القدس العربية المحتلة، وعلى الطرق التي تربط بين محافظات الوطن، وآلمتنا المشاهد التي سعت إلى تكريس حضور السيادة الإسرائيلية في الفضاء العام الفلسطيني، بما في ذلك ترديد النشيد الوطني الإسرائيلي في محيط المسجد الأقصى المبارك. فهذه المشاهد لا تُقرأ في الوعي الفلسطيني باعتبارها مظاهر احتفالية عابرة، وإنما باعتبارها رسائل سياسية ورمزية تتجاوز المكان والزمان، وتهدف إلى تكريس واقع القوة وإعادة تشكيل المشهد البصري والسيادي في المنطقة.

ومن هنا، فإن ما جرى في الشقيف لا يمكن عزله عن سياق أوسع يتمثل في محاولة فرض وقائع جديدة على الأرض، والسيطرة على الرموز بقدر السيطرة على الجغرافيا. فالصراعات الحديثة لم تعد تقتصر على احتلال الأرض، بل أصبحت تمتد إلى احتلال الرواية والرمز والذاكرة. ولذلك تسعى القوى المهيمنة دائماً إلى السيطرة على المواقع التي تحمل قيمة تاريخية أو معنوية، لأنها تدرك أن معركة الوعي لا تقل أهمية عن معركة الميدان.

لقد أدركت الحركة الوطنية الفلسطينية مبكراً أن الصراع مع الاحتلال ليس "صراع حدود" فحسب، بل "صراع وجود" وهوية وذاكرة. ولهذا كانت القلاع والمخيمات والمدن المحاصرة تتحول إلى رموز وطنية تتجاوز حدود الجغرافيا. ومن هنا جاءت مكانة "الشقيف" في الوعي الفتحاوي؛ فهي ليست مجرد موقع شهد معركة، بل شاهد على مرحلةٍ من تاريخ الثورة الفلسطينية حملت الكثير من التضحيات والآمال والأحلام الوطنية الكبرى.

لكن التاريخ يعلمنا أيضاً أن السيطرة العسكرية على المكان لا تعني امتلاك معناه. فقد تعاقبت على الشقيف إمبراطوريات وجيوش وقوى كثيرة، وبقيت القلعة شاهدة على أن الجغرافيا قد تتبدل، أما الذاكرة الجمعية للشعوب فتبقى أكثر رسوخاً من كل الخرائط المؤقتة.

ولهذا ستظل الشقيف في الوعي الفتحاوي والفلسطيني عنواناً للفخر لا للهزيمة، ورمزاً للصمود لا للانكسار. ستظل مرتبطة بأسماء الشهداء والمقاتلين الذين دافعوا عنها، وبمرحلةٍ شكلت جزءاً مهماً من تاريخ الثورة الفلسطينية المعاصرة.

قد تُرفع فوق القلاع أعلامٌ كثيرة، وقد تتغير موازين القوة من زمنٍ إلى آخر، لكن ما يبقى في النهاية هو الحكاية التي يكتبها أصحاب الأرض والتضحيات. فالشقيف التي سكنت أناشيدنا وذاكرتنا ووجداننا الوطني ستبقى قلعةً للفدائيين مهما تبدلت الرايات فوق أسوارها، لأن الأمم تحفظ تاريخها في الذاكرة لا في مواقع السيطرة العسكرية المؤقتة.

أما الشقيف، فستبقى في الذاكرة الفلسطينية قلعةً للفدائيين، وواحدةً من الشواهد الحية على أن الرموز الكبرى لا تُحتل، مهما تعاقبت فوقها الرايات.

# سياسة سحب الذرائع وتعويم الوصاية في قضية الأقصى لن تحميها.. بل تُسرع في تقويضها

هذه رسالة صادقة للقيادة الأردنية وصناع القرار فيها من جلالة الملك عبدالله الثاني إلى الحكومة والبرلمان وكل دوائر صنع القرار، والقوى والأحزاب والجماهير الأردنية، فعندما يكون هناك مخاطر جدية وحقيقية تمس بثوابت الأمة العقدية والوطنية، يفترض البعد عن المجاملة والمداهنة والرياء، بل يجب أن تكون الرسالة بجوهرها ومضامينها واضحة وحروفها نافرة.

بصفتي من القدس وكمواطن متابع لما يجري فيها، والحرب الشاملة التي تشن عليها من قبل حكومة اليمين والتطرف في إسرائيل، وفي كل المستويات والمجالات والميادين وبلا توقف، وبما يطال حياة المقدسيين العرب في أدق تفاصيلها، ويمكن من تحقيق الحسم والسيادة على القدس ومقدساتها، وتغيير مشهدها الكلي من مشهد عروبي -إسلامي- مسيحي أصيل، إلى مشهد تلمودي توراتي صهيوني مصطنع، وقلب واقعيها الجغرافي والديمغرافي لصالح المستوطنين، وفي ظل استغلال إسرائيل لفائض قوتها وحالة الضعف وفقدان الإرادة والبوصلة لدول النظام الرسمي العربي، وانتقال العديد منها ليس فقط للتطبيع مع إسرائيل، بل إلى التنسيق والتعاون والتحالف العسكري والأمني، وكذلك في ظل حالة التزاوج والتماهي ما بين اليمين التلمودي التوراتي الصهيوني اليميني المتطرف مع اليمين المسياحي الأنجليكاني الأمريكي اليميني المتطرف، هذه السياسة والمواقف التي يعبر عنها بوضوح الكثير من المحافظين الجدد والمتصهينين في الإدارة العليا الأمريكية، وفي المقدمة منها السفير الأمريكي في تل أبيب مايك هاكابي الذي يجاهر ويفتخر بصهيونيته، وكما قال في حفل تخريج طلاب "يشفاه" في نيويورك "أنا صهيوني وأفتخر بصهيونيتي وبدون اعتذار".

لا أحد فلسطينياً ضد تكريس وتثبيت الوصاية الأردنية على المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، وكذلك الوقوف بحزم ضد محاولات النيل من هذه الوصاية والعبث بها، من بعض الأطراف العربية، والتي تتحرك في هذا الاتجاه بقرار أمريكي، ونحن هنا نتحدث بالوضوح والصراحة لكي نضع النقاط على الحروف، فهناك من لا يعتبر المسجد الأقصى مقدسا إسلاميا خالصا، ويدعو ويُنظّر ويروِّج للديانة الإبراهيمية، ولعل ما تم الكشف عنه أيضاً من خطة أمريكية جرى تداولها في الصحافة موقع "ميدل ايست أي"، يقودها كوشنير صهر الرئيس الأمريكي رجل الصفقات والعقارات والسفير الأمريكي المفتخر بصهيونيته مايك هاكابي، والقائمة على تحويل الأقصى إلى معلم سياحي، ومقدس متعدد الديانات، ودعوة بل والقرار الذي أصدره ترامب إلى ثمانية دول عربية وإسلامية بالانخراط في ما يعرف بالسلام الإبراهيمي واتفاقيات التطبيع مع إسرائيل كتعويض سياسي لها عن فشل أهداف الحرب الكبرى على إيران، يكشف طبيعة المخطط، ونحن هنا ليس بوارد النقاش والتحليل في الجانب السياسي، بل نحن نتحدث عن قضية عينية، هي قضية المسجد الأقصى، والذي يتعرض إلى عملية " التفكيك الصامت" لوضعه الديني والقانوني والتاريخي والدولي، بالانتقال من إدارة الصراع إلى حسم هذا الصراع، بإعادة تشكيل السيادة الدينية والرمزية عليه، بإستخدام أدوات قانونية وامنية.

نحن ندرك من خلال وسياقات ما تقوم به حكومة اليمين والتطرف من إقرار قوانين واتخاذ قرارات وممارسات وأفعال بحق المسجد الأقصى، بأن ما يجري يتعدى التقسيمين الزماني والمكاني، إلى استراتيجية استهداف وظيفة المكان، وليس المكان نفسه، كما كان البعض من الجماعات المتطرفة يسعى لإستهداف المكان بالتفجير والتدمير.

ولعل الحكومة الأردنية ودائرة الأوقاف الإسلامية، استشعرت المخاطر المحدقة بالأقصى، بعد القيام بإغلاقة لمدة اربعين يوماً، بعد إلحرب العدوانية التي شنتها أمريكا وإسرائيل على إيران، حيث جرى إغلاق المسجد الأقصى، وتبرير ذلك بالإجراء الأمني المؤقت، لتوفير الأمن والحماية للمواطنين من الصواريخ الإيرانية، ولكن هذا الإجراء كان ستارا يخفي خلفه، مسارا سياسيا ايديولوجيا، يستهدف تغيير الوضع القانوني والديني والتاريخي للأقصى، وإعادة تشكيل السيادة الدينية والرمزية عليه.

> **تعويم الوصاية وسياسة سحب الذرائع لن تحمي هذه الوصاية، بل ستعمل على تقويضها، إذا لم تستند إلى موقف عربي- إسلامي جامع، بعيداً عن الحساسيات المذهبية والارتهان للمواقف الأمريكية**

ورأينا في شهر رمضان المبارك كيف جرى استهداف البنيتين الإدارية والإعلامية للمسجد الأقصى، وكذلك العمل على نزع الطابع التعليمي والاجتماعي عن الأقصى، وإقرار قانونين بالقراءة الأولى في الكنيست، أحدهما يتعلق بنزع القدسية عن ساحات المسجد والأقصى، وآخر ما يسمى بإنقاذ ساحة حائط البراق، وما ينطوي عليه من تغييرات واسعة في وضع المسجد الأقصى، وترافق ذلك مع سعي مستمر لإدخال قرابين الفصح النباتية والحيوانية لساحات الأقصى، ورفع الأعلام الإسرائيلية في ساحاته وعلى أسواره في أكثر من مناسبة دينية وقومية، منها ما يعرف بيوم توحيد القدس، وصولاً إلى ما يعرف بعيد الأسابيع والفصح التعويضي وغيرها من أعياد ومناسبات دينية وقومية أخرى.

الأردن ودائرة الأوقاف الإسلامية استشعروا الخطر على المسجد الأقصى، والمخططات الإسرائيلية الرامية إلى إضعاف سلطة الأوقاف في الإشراف على المسجد الأقصى في البداية، وصولاً إلى انهائها بشكل نهائي، وما يستتبع ذلك من إلغاء للوصاية الأردنية على الأقصى والمقدسات الإسلامية والمسيحية.

الأردن بات على قناعة بانه لوحده غير قادر على لجم هذه المشاريع والمخططات التهويدية المستهدفة لوصايته على الأقصى، وخصوصاً في ظل حالة الضعف والانهيار العربي والإسلامي الرسمي، وفي ظل تساوق بعض الأطراف العربية في مشروع تحويل الأقصى إلى مكان مقدس للأديان الثلاثة، ولذلك لجأت إلى تعويم هذه الوصاية عبر إشراك أطراف عربية وإسلامية، في التصدي لهذه المشاريع والمخططات التهويدية، ولكن تلك الأطراف التي لجأ لديها الأردن، غير مستعدة لتوظيف المصالح في خدمة السياسة، ولذلك مواقفها لا تخرج عن دائرة الإسطوانة واللازمة العربية والإسلامية، نشجب ونستنكر وندين ونطالب المجتمع الدولي بالاضطلاع بمسؤوليته ..الخ، مع غياب لأي خطوة عملية في هذا الاتجاه.

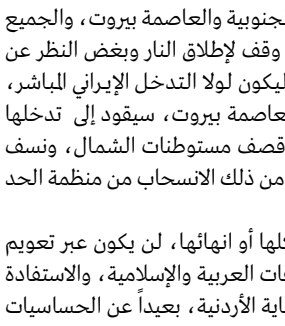

راسم عبيدات

تعويم الوصاية وسياسة سحب الذرائع لن تحمي هذه الوصاية، بل ستعمل على تقويضها، إذا لم تستند إلى موقف عربي- إسلامي جامع، بعيداً عن الحساسيات المذهبية والارتهان للمواقف الأمريكية، فعندما يتشكل موقف جامع وموحد عربي- إسلامي، توظف فيه الإمكانيات والطاقات العربية والإسلامية، اقتصادية وسياسية ودبلوماسية وتجارية وعسكرية وغيرها، أعتقد هنا يتم إجبار إسرائيل على التوقف عن مخططاتها ومشاريعها لتهويد الأقصى وإقامة هيكلها المزعوم في قلبه بدل مسجد قبة الصخرة.

وللمراهنين على سياسة سحب الذرائع، نقول بأن هذه السياسة، والتي جرى اختبارها في أرض الواقع، من قطاع غزة إلى الضفة الغربية والقدس ولبنان وسوريا، أثبتت فشلها، وبأنه لم تمنع إسرائيل من الاستمرار في مشاريعها ومخططاتها التهويدية، وسياسات الضم والاستيطان في قضم الجغرافيا الفلسطينية والسورية واللبنانية، وكلما جرى التراجع أمام القوة الإسرائيلية الغاشمة، كلما أمعنت في فرض شروط سياسية وأمنية جديدة.

ونحن رأينا بأنه في لبنان لم تلتزم إسرائيل لا بوقف إطلاق النار ولا بوقف العدوان ولا بالانسحاب من الأراضي اللبنانية، بل ذهبت إلى ابعد من ذلك، بالتحضير لعدوان واسع يطال الضاحية الجنوبية والعاصمة بيروت، والجميع يدرك بأن تدخل الرئيس الأمريكي لإعلان وقف لإطلاق النار وبغض النظر عن طبيعته وآفاقه وحدوده، لكنه ما كان ليكون لولا التدخل الإيراني المباشر، عندما هددت بأن استهداف الضاحية والعاصمة بيروت، سيقود إلى تدخلها وقوى المحور بشكل مباشر في الحرب، وقصف مستوطنات الشمال، ونسف مسار التفاوض الأمريكي- الإيراني، وأبعد من ذلك الانسحاب من منظمة الحد من انتشار الأسلحة النووية.

إن حماية الوصاية الأردنية ومنع تآكلها أو انهائها، لن يكون عبر تعويم الوصاية، بل بالضرورة استنفار كل الطاقات العربية والإسلامية، والاستفادة منها في معركة الدفاع عن الأقصى والوصاية الأردنية، بعيداً عن الحساسيات المذهبية، والارتهان للموقف الأمريكي الشريك للإسرائيلي.

# اليوم التالي للحرب على غزة: من يرسم مستقبل فلسطين؟

ليست الحرب الدائرة على قطاع غزة مجرد جولة عسكرية عابرة في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بل تبدو محطة مفصلية قد تعيد تشكيل المشهد الفلسطيني والإقليمي برمته. فحجم الدمار غير المسبوق، والخسائر البشرية الهائلة، والانهيار شبه الكامل للبنية التحتية، كلها عوامل تجعل من السؤال حول "اليوم التالي" سؤالاً مصيرياً يتجاوز حدود غزة ليطال مستقبل القضية الفلسطينية بأسرها.

وفي الوقت الذي تتسابق فيه القوى الدولية والإقليمية لطرح تصوراتها لمستقبل القطاع، يبقى الشعب الفلسطيني الطرف الأكثر تأثراً والأقل حضوراً في صناعة القرار المتعلق بمصيره الوطني.

أولاً: غزة بين الدمار وإعادة التشكيل السياسي

لم تعد القضية تقتصر على إعادة إعمار ما دمرته الحرب، فإعادة البناء الحقيقية تتعلق أيضاً بإعادة تشكيل الواقع السياسي والإداري والأمني في القطاع.

وتدرك إسرائيل والولايات المتحدة والقوى الإقليمية أن ما بعد الحرب لن يشبه ما قبلها، ولذلك تتنافس مشاريع متعددة تسعى لرسم صورة غزة الجديدة وفقاً لمصالح أصحابها ورؤاهم.

لكن الخطر الأكبر يكمن في أن تتحول غزة إلى ساحة تجارب سياسية وأمنية تفرض عليها من الخارج دون موافقة أصحاب الأرض والقضية.

ثانياً: المشروع الإسرائيلي... إدارة الأزمة لا حلها

رغم تعدد التصريحات الإسرائيلية، فإن القاسم المشترك بينها يتمثل في محاولة منع نشوء واقع فلسطيني موحد وقادر على التحول إلى دولة مستقلة ذات سيادة.

فالسياسات الإسرائيلية خلال العقود الماضية قامت على إدارة الصراع أكثر من حله، وعلى إضعاف فرص الوحدة الجغرافية والسياسية بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

ومن هنا، فإن أي ترتيبات إسرائيلية لليوم التالي تبدو مركزة على ضمان السيطرة الأمنية طويلة الأمد، ومنع ظهور قوة فلسطينية قادرة على فرض استحقاقات سياسية تتعلق بالدولة والاستقلال.

ولذلك فإن جوهر الإشكالية لا يتعلق فقط بمن يحكم غزة، بل بمن يمتلك القرار السياسي والسيادي فيها.

ثالثاً: الولايات المتحدة... بين الواقعية السياسية وحدود المصداقية

تدرك واشنطن أن استمرار الحرب دون أفق سياسي يهدد استقرار المنطقة ومصالحها الاستراتيجية، لكنها في الوقت ذاته لا تزال أسيرة معادلات داخلية وخارجية تجعل قدرتها على الضغط الحاسم على إسرائيل محدودة.

ومن هنا جاء الحديث الأمريكي المتكرر عن إصلاح السلطة الفلسطينية، وتوحيد المؤسسات الفلسطينية، وتهيئة الظروف لقيام دولة فلسطينية في المستقبل.

غير أن الفلسطينيين يتساءلون بحق: كيف يمكن الحديث عن الدولة بينما يستمر الاحتلال والاستيطان وتبقى القرارات الدولية دون تنفيذ؟

إن أزمة الموقف الأمريكي ليست في غياب التصورات، بل في غياب الإرادة الكافية لتحويلها إلى حقائق سياسية على الأرض.

رابعاً: إيران ومحور المقاومة... بين الدعم والاستثمار السياسي

لا شك أن إيران قدمت دعماً سياسياً وإعلامياً وعسكرياً لقوى المقاومة الفلسطينية، وهو أمر تعترف به هذه القوى نفسها.

غير أن الواقع الإقليمي يفرض سؤالاً مشروعاً حول حدود التداخل بين الأولويات الفلسطينية والحسابات الإقليمية الأوسع.

فالفلسطينيون يحتاجون إلى كل دعم ممكن لحقوقهم الوطنية، لكنهم في الوقت نفسه يحتاجون إلى الحفاظ على استقلالية قرارهم الوطني، بحيث تبقى فلسطين هي الهدف، لا مجرد ساحة ضمن صراعات النفوذ الإقليمية.

خامساً: حماس أمام مفترق طرق تاريخي

تمثل حركة حماس اليوم أحد أهم الفاعلين في الساحة الفلسطينية، لكنها تواجه بعد هذه الحرب أسئلة مصيرية غير مسبوقة.

هل ستبقى معادلة الانقسام قائمة؟

> **من أخطر ما أفرزته الحرب عودة الحديث بأشكال مختلفة عن مشاريع التهجير أو إعادة توزيع السكان أو إيجاد حلول خارج الأرض الفلسطينية.**

هل يمكن الانتقال إلى شراكة وطنية شاملة؟

كيف يمكن المواءمة بين خيار المقاومة ومتطلبات النظام السياسي الفلسطيني الموحد؟

وهل ستقبل الحركة بالاحتكام الكامل لإرادة الشعب الفلسطيني عبر انتخابات عامة وشاملة؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة ستحدد إلى حد كبير شكل المرحلة القادمة.

سادساً: السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير... ضرورة التجديد

في المقابل، لا يمكن الحديث عن مستقبل فلسطيني مستقر دون مراجعة شاملة لأداء النظام السياسي الفلسطيني بمختلف مكوناته.

فالسلطة الفلسطينية مطالبة باستعادة ثقة الجمهور الفلسطيني من خلال الإصلاح المؤسسي، وتعزيز الشفافية، وتجديد الشرعيات، وتوسيع المشاركة السياسية.

كما أن منظمة التحرير الفلسطينية مطالبة باستعادة دورها الجامع باعتبارها البيت السياسي للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، من خلال إعادة بناء مؤسساتها على أسس ديمقراطية وتمثيلية حقيقية.

سابعاً: الانتخابات... المدخل الطبيعي للخروج من الأزمة

في ظل الحديث عن انتخابات تشريعية ووطنية فلسطينية قادمة، تبدو الانتخابات المدخل الأكثر شرعية لإعادة ترتيب البيت الفلسطيني.

فلا أحد يستطيع الادعاء بتمثيل الشعب الفلسطيني بصورة دائمة دون العودة إلى إرادته الحرة.

والانتخابات ليست مجرد إجراء إداري، بل عملية سياسية تعيد إنتاج الشرعية وتمنح المؤسسات الوطنية القدرة على مواجهة التحديات المقبلة.

غير أن نجاحها يتطلب ضمان مشاركة غزة والضفة والقدس والشتات الفلسطيني ضمن رؤية وطنية شاملة.

ثامناً: خطر التهجير وتصفية القضية

من أخطر ما أفرزته الحرب عودة الحديث بأشكال مختلفة عن مشاريع التهجير أو إعادة توزيع السكان أو إيجاد حلول خارج الأرض الفلسطينية.

وقد أثبت التاريخ أن الشعب الفلسطيني رفض هذه المشاريع في الماضي، كما سيرفضها في المستقبل.

فالقضية الفلسطينية ليست قضية مساعدات إنسانية أو أماكن إقامة، بل قضية شعب ووطن وحقوق تاريخية وقانونية غير قابلة للتصرف.

**الخاتمة**

إن السؤال الحقيقي ليس فقط من سيحكم غزة بعد الحرب، بل أي مشروع وطني فلسطيني سيولد من رحم هذه المأساة؟

فإما أن تكون الحرب مناسبة لإعادة بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية وتجديد المؤسسات وإعادة الاعتبار للمشروع الوطني الجامع، وإما أن تتحول إلى محطة جديدة من الانقسام والتفكك وإدارة الأزمات.

لقد دفعت غزة ثمناً باهظاً من دماء أبنائها وأحلام أطفالها ومستقبل أجيالها. ومن حقها على الفلسطينيين أولاً، وعلى العرب والعالم ثانياً، أن تكون هذه التضحيات جسراً نحو الحرية والاستقلال، لا مجرد فصل جديد في سجل المعاناة.

وإذا كان الآخرون يرسمون خرائطهم للمنطقة، فإن الفلسطينيين مطالبون اليوم أكثر من أي وقت مضى برسم خريطتهم الوطنية بأنفسهم، انطلاقاً من وحدتهم، وحقوقهم الثابتة، وميثاقهم الوطني، وإرادتهم الحرة.

فغزة ليست نهاية القضية الفلسطينية، بل قد تكون بداية مرحلة جديدة تعيد طرح السؤال الأكبر: كيف ينتصر الشعب الفلسطيني لوحدته الوطنية، قبل أن ينتصر لقضيته أمام العالم؟

د. عبد الرحيم جاموس

# حلّ المسألة اليهودية بين القوة والشرعية: المأزق الوجودي لإسرائيل وقانون التحدي والاستجابة

منذ نشأة الحركة الصهيونية الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر، جرى تقديم المشروع الصهيوني بوصفه حلاً لما عُرف تاريخياً بـ"المسألة اليهودية"، أي مشكلة الاضطهاد والتمييز الذي تعرض له اليهود في عدد من المجتمعات الأوروبية عبر قرون طويلة. غير أن السؤال الذي يفرض نفسه اليوم، وبعد أكثر من سبعة عقود على قيام إسرائيل، هو: هل نجحت الصهيونية فعلاً في حل المسألة اليهودية، أم أنها قامت فقط بنقلها من أوروبا إلى فلسطين، لتتحول من مشكلة اضطهاد تاريخي إلى صراع مفتوح مع شعب آخر ما زال يدفع ثمن ذلك حتى يومنا هذا؟

لقد نشأت المسألة اليهودية في سياق أوروبي خالص، مرتبط بالبنية السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات الأوروبية، وبالتناقضات التي رافقت صعود القومية الحديثة والدولة القومية. وكان اليهود، شأنهم شأن أقليات أخرى، ضحية للتمييز والإقصاء والمذابح في مراحل مختلفة من التاريخ الأوروبي. لكن الحركة الصهيونية، بدلاً من السعي إلى معالجة جذور المشكلة داخل المجتمعات التي أنتجتها، ذهبت نحو مشروع استعماري استيطاني يقوم على نقل اليهود إلى فلسطين وإقامة دولة قومية يهودية فيها.

وهنا تكمن المفارقة التاريخية الكبرى؛ فالمسألة التي نشأت في أوروبا لم تُحل في أوروبا، وإنما جرى تصديرها إلى شعب آخر لم يكن مسؤولاً عنها. لقد تحولت فلسطين إلى ساحة لتسوية أزمة الغرب مع اليهود، وإلى مختبر سياسي لتطبيق مشروع استيطاني مدعوم من القوى الاستعمارية الكبرى، بدءاً من وعد بلفور عام ١٩١٧ وصولاً إلى الدعم الغربي غير المحدود لإسرائيل في العصر الحديث.

**القوة بديلاً عن الشرعية**

المشكلة الجوهرية التي واجهت المشروع الصهيوني منذ بدايته هي أنه افتقر إلى الشرعية التاريخية والسياسية والأخلاقية في نظر السكان الأصليين لفلسطين. ولذلك اعتمد منذ اللحظة الأولى على القوة باعتبارها الأداة الرئيسة لفرض الوقائع على الأرض.

فالشرعية الحقيقية لأي كيان سياسي تنبع من قبول السكان الأصليين به ومن توافقه مع مبادئ العدالة والحقوق الإنسانية. أما عندما يُقام كيان سياسي على أنقاض شعب آخر، عبر التهجير والاقتلاع والمصادرة، فإنه يجد نفسه مضطراً إلى الاحتماء بالقوة بصورة دائمة.

ومن هنا، يمكن فهم الطبيعة الخاصة لإسرائيل بوصفها دولة لم تستطع حتى اليوم الانتقال من مرحلة التأسيس بالقوة إلى مرحلة الاستقرار بالشرعية. فكل إنجازاتها العسكرية والتكنولوجية والاقتصادية لم تتمكن من إنهاء السؤال الأساس المتعلق بشرعية المشروع ذاته.

لقد حققت إسرائيل انتصارات عسكرية متكررة، لكنها لم تستطع تحقيق مصالحة تاريخية مع الشعب الفلسطيني، ولم تتمكن من تحويل تفوقها العسكري إلى قبول سياسي وأخلاقي في المنطقة. ولهذا السبب بقيت القوة العسكرية تشكل العمود الفقري لوجودها، وبقي الأمن هاجسها المركزي، رغم مرور عقود طويلة على تأسيسها.

**قانون التحدي والاستجابة**

يطرح المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي مفهوم "التحدي والاستجابة" باعتباره أحد القوانين الأساسية في حركة التاريخ. فالحضارات والمجتمعات تواجه تحديات مختلفة، ويحدد نوع الاستجابة لهذه التحديات مصيرها ومستقبلها.

ومن هذه الزاوية يمكن النظر إلى المشروع الصهيوني باعتباره استجابة معينة للمسألة اليهودية. لكن السؤال التاريخي هو: هل كانت تلك الاستجابة ناجحة؟

لقد استجابت الصهيونية للاضطهاد الأوروبي عبر إنشاء دولة يهودية تعتمد على التفوق العسكري والدعم الغربي والهجرة المستمرة. غير أن هذه الاستجابة ولدت تحديات جديدة أكبر من التحديات التي ادعت حلها.

فبدلاً من إنهاء حالة الخوف اليهودي التاريخي، أنتجت إسرائيل مجتمعاً يعيش هاجس الأمن بشكل دائم. وبدلاً من توفير الاستقرار النهائي، دخلت في سلسلة متواصلة من الحروب والصراعات والأزمات. وبدلاً من تجاوز منطق الغيتو الأوروبي، أعادت إنتاجه بصورة جديدة داخل دولة تمتلك جيشاً نووياً، لكنها ما تزال تشعر بأنها محاصرة وجودياً.

وهكذا، فإن الاستجابة الصهيونية للمسألة اليهودية تحولت مع الزمن إلى مصدر تحديات جديدة، ليس للفلسطينيين وحدهم، بل للمجتمع الإسرائيلي نفسه.

**مأزق إسرائيل الوجودي**

لا يتعلق المأزق الإسرائيلي بميزان القوى العسكري، فإسرائيل ما تزال تمتلك تفوقاً عسكرياً هائلاً مقارنة بجيرانها. كما لا يتعلق فقط بالدعم الأمريكي والغربي الذي ما زال يشكل ركيزة أساسية لبقائها.

إن المأزق الحقيقي أعمق من ذلك بكثير، ويتمثل في التناقض بين القوة والشرعية. فالدول تستطيع أن تستمر بالقوة لفترات طويلة، لكنها تحتاج في نهاية المطاف إلى شرعية أخلاقية وسياسية لكي تحقق الاستقرار التاريخي. وعندما تتسع الفجوة بين القوة والشرعية، تبدأ الأزمات البنيوية بالتراكم داخل المجتمع والدولة.

اليوم تواجه إسرائيل تحديات متزايدة على هذا الصعيد. فالصورة التي حاولت تقديمها لنفسها باعتبارها "الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط" تتعرض لتآكل متسارع أمام مشاهد الحرب والاحتلال والاستيطان والحصار. كما أن الأجيال الجديدة في العالم، وخاصة في الغرب، باتت أكثر استعداداً لطرح أسئلة نقدية حول طبيعة المشروع الصهيوني وتاريخه وممارساته.

وفي الوقت نفسه تتعمق الانقسامات الداخلية داخل المجتمع الإسرائيلي بين المتدينين والعلمانيين، وبين اليمين واليسار، وبين اليهود الشرقيين والغربيين، وبين من يريد دولة دينية ومن يريد دولة مدنية. وهذه التناقضات لا تنفصل عن أزمة الهوية التي ما زالت ترافق المشروع منذ نشأته.

**فلسطين بين الضحية والحقيقة التاريخية**

إن جوهر المأساة الفلسطينية يكمن في أن الشعب الفلسطيني دفع ثمن جريمة لم يرتكبها. فالمذابح والاضطهادات التي تعرض لها اليهود في أوروبا لم يكن الفلسطينيون مسؤولين عنها، ومع ذلك وجدوا أنفسهم في مواجهة مشروع استيطاني جاء ليقيم حلاً لمشكلة أوروبية على أرضهم.

ولهذا فإن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لا يمكن اختزاله في نزاع حدودي أو خلاف سياسي عابر، بل هو في جوهره صراع مرتبط بسؤال العدالة التاريخية وحقوق الشعوب في أرضها ووطنها.

لقد حاولت إسرائيل طوال عقود فرض معادلة تقوم على أن القوة تخلق الحقائق، وأن الزمن كفيل بإلغاء الرواية الفلسطينية. لكن التجربة التاريخية أثبتت أن الشعوب لا تتخلى عن حقوقها بمجرد اختلال ميزان القوى، وأن الذاكرة الوطنية قادرة على الاستمرار عبر الأجيال مهما بلغت التضحيات.

بعد أكثر من قرن على انطلاق المشروع الصهيوني، تبدو المفارقة التاريخية واضحة: فالمشروع الذي قدم بوصفه حلاً نهائياً للمسألة اليهودية لم ينجح في إنهاء الصراع، بل أعاد إنتاجه في صورة جديدة. وقد استطاع أن يؤسس دولة قوية عسكرياً واقتصادياً، لكنه لم يتمكن من حسم معركة الشرعية التاريخية والأخلاقية.

ماركس والمسألة اليهودية: التحرر الإنساني لا الدولة الدينية

عندما تناول الفيلسوف والمفكر الألماني كارل ماركس المسألة اليهودية في كتابه الشهير "حول المسألة اليهودية" الصادر عام ١٨٤٤، لم ينظر إليها باعتبارها قضية دينية مجردة، بل باعتبارها قضية سياسية واجتماعية مرتبطة بطبيعة الدولة والمجتمع الرأسمالي الناشئ في أوروبا. وقد دخل ماركس في سجال فكري مع الفيلسوف الألماني برونو باور الذي كان يرى أن على اليهود التخلي عن خصوصيتهم الدينية للحصول على حقوق المواطنة الكاملة.

رفض ماركس هذا الطرح، واعتبر أن المشكلة لا تكمن في الدين اليهودي بحد ذاته، بل في طبيعة الدولة والمجتمع اللذين ينتجان أشكالاً مختلفة من الاغتراب والتمييز. ومن هنا ميز بين "التحرر السياسي" الذي يمنح الأفراد حقوقاً قانونية متساوية، و"التحرر الإنساني" الذي يقتضي إزالة الشروط الاقتصادية والاجتماعية التي تجعل الإنسان خاضعاً للاستغلال والاغتراب.

ومن منظور ماركسي، فإن المسألة اليهودية لم تكن مشكلة شعب يبحث عن أرض، بل مشكلة مجتمع أوروبي عاجز عن تحقيق المساواة الفعلية بين مواطنيه. ولذلك لم يرَ ماركس أن الحل يكمن في إقامة دولة دينية أو قومية خاصة باليهود، وإنما في بناء مجتمع إنساني يتجاوز الانقسامات الدينية والقومية والطائفية لصالح المواطنة والمساواة والعدالة الاجتماعية.

وعلى ضوء هذا الفهم، يمكن القول إن المشروع الصهيوني سار في اتجاه مغاير تماماً للرؤية الماركسية. فبدلاً من السعي إلى تجاوز الانتماءات الدينية والقومية الضيقة، أقام دولة تُعرّف نفسها على أساس قومي وديني محدد. وبدلاً من معالجة أسباب الاضطهاد داخل المجتمعات التي أنتجته، نقل المشكلة إلى فضاء جغرافي جديد، الأمر الذي أدى إلى نشوء صراع تاريخي مع الشعب الفلسطيني.

واصل الخطيب*

لقد كان ماركس يرى أن تحرير اليهود، كما تحرير المسيحيين والمسلمين وسائر البشر، لا يتحقق عبر إقامة كيانات دينية منفصلة، وإنما عبر تحرير الإنسان نفسه من علاقات الهيمنة والاستغلال والتمييز. ومن هذا المنطلق فإن أي حل تاريخي دائم للمسألة اليهودية، أو للمسألة الفلسطينية، لا يمكن أن يستند إلى منطق التفوق القومي أو الديني، بل إلى مبادئ العدالة والمساواة والحقوق الإنسانية المشتركة.

إن المفارقة الت

القدس
القدس - الجمعة 5 حزيران Friday 5/6/2026

# السفير الحموري يقدم أوراق اعتماده لمنظمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا

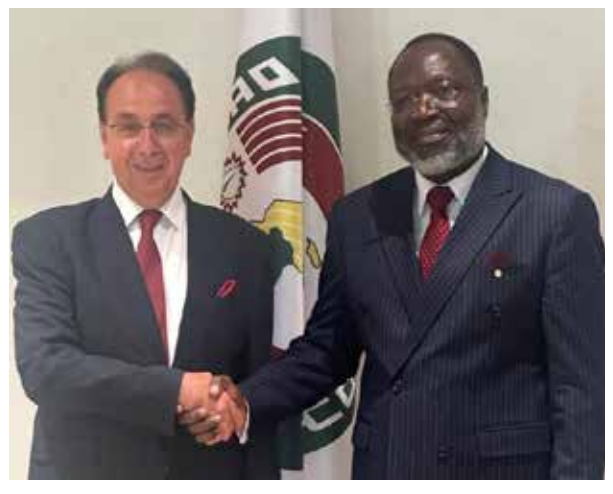

أبوجا- وفا- قدم سفير دولة فلسطين لدى جمهوريتي نيجيريا الاتحادية، والتوغو مهند الحموري، أمس، أوراق اعتماده إلى رئيس منظمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ECOWAS) عمر على توراي، كممثل دائم لدولة فلسطين لدى المنظمة.

وقدم السفير الحموري أوراقه في مراسم رسمية أقيمت بمقر المنظمة في العاصمة النيجيرية أبوجا، حيث إن المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا تضم ١٢ دولة إفريقية، كما أن دولة فلسطين هي عضو دائم فيها.

# بلدية دورا تشهد مراسم تسليم وتسلّم المجلس البلدي المنتخب

الخليل- القدس- شهدت مدينة دورا، مراسم تسليم واستلام المجلس البلدي المنتخب لدورة (٢٠٢٦-٢٠٣٠)، خلال حفل رسمي أقيم في مركز شهداء دورا الثقافي، بحضور وزير الحكم المحلي م. سامي حجاوي، ووكيل وزارة الداخلية مالك طه، ورؤساء البلديات والمجالس القروية وممثلي المؤسسات الرسمية والأمنية والاكاديمية والأهلية، إلى جانب شخصيات وطنية واعتبارية وفعاليات مجتمعية وأهالي مدينة دورا الكرام.

وافتتحت مراسم الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم السلام الوطني الفلسطيني، إيذانا ببدء مرحلة جديدة من العمل البلدي تستند إلى إرادة المواطنين وتعزز مسيرة التنمية والخدمة العامة في مدينة دورا.

وفي كلمته، رحب رئيس بلدية دورا السابق فوزي أبو هليل بالحضور، مؤكدا أن ما تحقق خلال السنوات الماضية جاء ثمرة لجهود متواصلة وعمل جماعي شاركت فيه المجالس البلدية المتعاقبة والموظفون والمؤسسات الشريكة وأبناء المدينة، كما استعرض أبرز المشاريع والإنجازات التي شهدتها دورا على المستويات الخدمية والإدارية والمالية، معربا عن تقديره لإرادة المواطنين وخياراتهم الديمقراطية، ومؤكدا دعمه الكامل للمجلس البلدي الجديد لاستكمال مسيرة البناء والتطوير وخدمة المدينة وأهلها.

بدوره، أعرب رئيس بلدية دورا المنتخب مهند عمرو عن اعتزازه بالثقة التي منحهم إياها أبناء المدينة، مؤكدا أن المجلس الجديد يدرك حجم المسؤولية الوطنية والخدمية الملقاة على عاتقه، وسيعمل بروح الفريق الواحد وبالشراكة مع المواطنين ومؤسسات المجتمع المحلي من أجل الارتقاء بمستوى الخدمات وتطوير البنية التحتية وتعزيز التنمية في مختلف القطاعات.

وأشار عمرو إلى أن مدينة دورا، بما تمثله من ثقل سكاني واقتصادي وموقع استراتيجي في جنوب محافظة الخليل، تستحق مزيدا من الجهود والمشاريع التنموية التي تلبي احتياجات المواطنين وتواكب تطلعاتهم، كما أكد أن المرحلة المقبلة تتطلب توحيد الجهود وتغليب المصلحة العامة، مشددا على أن نجاح العمل البلدي يعتمد على التعاون والتكامل بين مختلف مكونات المجتمع، وأن المجلس المنتخب سيعمل على تعزيز الثقة بالمؤسسات المحلية وترسيخ نهج المشاركة والمسؤولية المشتركة، بما يسهم في دعم مسيرة التنمية والاستقرار وخدمة المواطنين .

وفي كلمته، أكد حجاوي أن مراسم تسليم واستلام المجالس البلدية المنتخبة تجسد قيم الديمقراطية وترسخ نهج المشاركة في إدارة الشأن المحلي، مشيدا بالدور الوطني والتنموي الذي تحظى به مدينة دورا ومكانتها كمركز حيوي يخدم مختلف مناطق جنوب محافظة الخليل.

كما نقل تحيات دولة رئيس الوزراء الدكتور محمد مصطفى للمجلسين السابق والمنتخب، مثمنا الجهود التي بذلها المجلس البلدي السابق خلال فترة عمله، ومؤكدا استمرار دعم وزارة الحكم المحلي للهيئات المحلية وتمكينها فنيا وإداريا وماليا بما يسهم في تطوير الخدمات المقدمة للمواطنين وتعزيز صمودهم على أرضهم.

بدوره، أكد أمين سر إقليم حركة فتح - جنوب الخليل إياد ريان أهمية هذه المحطة الوطنية والديمقراطية في مسيرة مدينة دورا، مشيدا بالجهود التي بذلها المجلس البلدي السابق خلال فترة عمله، ومباركا للمجلس المنتخب نيله ثقة المواطنين، وأكد أن المرحلة المقبلة تتطلب تعزيز روح التعاون والتكامل بين مختلف المؤسسات والقوى والفعاليات المجتمعية، بما يسهم في خدمة المدينة وتحقيق تطلعات أبنائها وترسيخ مسيرة التنمية والبناء.

واختتمت مراسم التسليم والاستلام في أجواء وطنية عكست روح المسؤولية والانتماء، وسط تأكيد على أهمية العمل المشترك والتكامل بين مختلف مكونات المجتمع، بما يسهم في تحقيق تطلعات المواطنين وفتح آفاق جديدة للتنمية والتطوير في مدينة دورا خلال المرحلة المقبلة.

# الإغاثة الزراعية تعقد ورشتين حول الزراعة العضوية وإدارة مياه الري

نابلس- غسان الكتوت- الرواد للصحافة والإعلام- عقدت جمعية التنمية الزراعية "الإغاثة الزراعية" ورشتي عمل توعويتين وإرشاديتين حول الزراعة العضوية وإدارة مياه الري، استهدفتا المزارعين وممثلي المجتمع المحلي في بلدتي عورتا وتلفيت بمحافظة نابلس.

وجاء عقد الورشتين ضمن أنشطة مشروع "استراتيجية الترابط المحلية والحماية المتكاملة وفقا للقوانين الدولية الانسانية والحد من المخاطر مع التركيز على النساء والاطفال" الممول من مجلس مدينة إشبيلية الإسبانية المنفذ من قبل الإغاثة الزراعية، بالشراكة مع مجموعة العمل للاستجابة الطارئة.

وركزت الورشتان على تعزيز معارف المشاركين بالممارسات الزراعية المستدامة، حيث تناولت الورشة الأولى مفهوم الزراعة العضوية وأهميتها في تحسين خصوبة التربة والحفاظ على البيئة وجودة المنتجات الزراعية، فيما تناولت الورشة الثانية أساليب إدارة مياه الري وترشيد استهلاكها، بما يسهم في رفع كفاءة استخدام الموارد المائية والتكيف مع التحديات التي يواجهها القطاع الزراعي.

وشهدت الورشتان تفاعلاً من المشاركين الذين ناقشوا أبرز التحديات التي تواجههم في تطبيق الممارسات الزراعية الحديثة، واطلعوا على مجموعة من الإرشادات والتوصيات العملية التي من شأنها تحسين الإنتاج الزراعي وتعزيز استدامته.

وتأتي هذه الأنشطة في إطار جهود الإغاثة الزراعية الرامية إلى بناء قدرات المزارعين وتعزيز الوعي البيئي والزراعي في المجتمعات الريفية، بما يساهم في دعم الأمن الغذائي وتحسين سبل العيش للفئات المستهدفة.

وأكدت الإغاثة الزراعية استمرارها في تنفيذ الأنشطة الإرشادية والتوعوية ضمن مشروع إشبيلية، بما يعزز صمود المجتمعات الزراعية ويدعم تبني ممارسات زراعية أكثر كفاءة واستدامة في مختلف مناطق الضفة الغربية.

# حجّاوي يؤكد أهميّة الدعم الألماني لقطاع الحكم المحلي

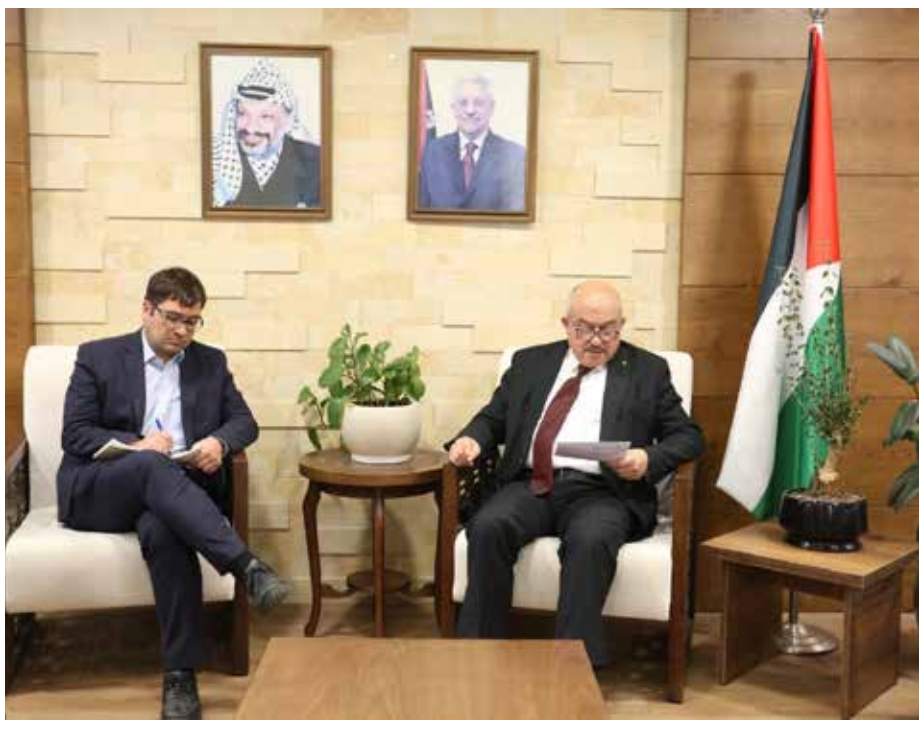

رام الله- القدس- أكد وزير الحكم المحلي سامي حجاوي أهمية الدعم المقدم من خلال الحكومة الألمانية لقطاع الحكم المحلي بشكل خاص، والذي أسهم في دعم مساعي الوزارة وتوجهاتها نحو تعزيز قدرات الهيئات المحلية وتمكينها من القيام بمهامها بما يلمس أثره المواطن على الأرض بشكل مباشر، من خلال تنفيذ العديد من المشاريع التطويرية والتنموية، والتي أسهمت في تحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين.

جاء ذلك خلال لقاء عقده حجّاوي في رام الله أمس، مع المستشار أول للسياسات في الوزارة الاتحادية الالمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية (BMZ) ماريو ستووم، ومدير التعاون الانمائي الالماني مارتن ماوت، ومدير برنامج الإصلاح في الحكم المحلي جهاد الشخشير، ومنسق المشاريع في بنك التنمية الالماني (KFW) وضّاح حمد الله، بحضور مدير عام صندوق تطوير وإقراض الهيئات المحلية محمد الرمحي، ومستشاري الوزير.

وأشاد حجّاوي بالبرامج المدعومة من خلال الحكومة الألمانية لتطوير قطاع الحكم المحلي كبرنامج تطوير وإصلاح الحكم المحلي بمرحلته الثانية، سواء من خلال تعزيز القدرات المؤسسية والإدارية، أو دعم توجهات الوزارة نحو تطبيق اللامركزية بالتعاون مع الشركاء والمؤسسات ذات العلاقة، بما يسهم في رفع كفاءة الهيئات المحلية وتحسين أدائها، إضافة الى دعم برامج الصندوق خاصة تطوير البلديات بمراحله المختلفة، وبرامج التعافي والتشغيل وغيرها.

وأثنى حجّاوي على الدعم المقدم في مجال التحول الرقمي، خاصة من خلال مشروع الحوكمة الرقمية الشاملة (INDIGO)، الذي ساهم في تطوير حلول وخدمات رقمية مبتكرة، وبناء قدرات العاملين في المؤسسات الحكومية والهيئات المحلية، بما ينسجم مع توجهات الحكومة نحو التحول الرقمي وتطوير الخدمات العامة.

ودعا حجّاوي إلى توسيع مجالات التعاون والدعم خلال المرحلة المقبلة، وزيادة حجم التمويل المخصص لقطاع الحكم المحلي، بما يمكن الوزارة والهيئات المحلية من تنفيذ المزيد من المشاريع الحيوية والتنموية وتعزيز قدرتها على الاستجابة لاحتياجات المواطنين ومواجهة التحديات القائمة خاصة في قطاع غزة.

بدوره، عبر ستووم عن ارتياحه للنتائج المتحققة على الارض والتي أثمرت نتيجة التعاون الايجابي والبّناء على مدار السنوات الماضية، والتي أسهمت بشكل كبير في تحسين جودة الخدمات الإساسية المقدمة للمواطنين، مؤكداً مواصلة الدعم خلال المرحلة المقبلة وبما يدعم جهود الوزارة وتوجهاتها.

# تداولات بـ٣,٤ ملايين دولار بقيادة "أركان" ومؤشر القدس يواصل ارتفاعه

نابلس- القدس- بلغت قيمة التداولات للأسبوع الأول من شهر حزيران الجاري ما يقارب ١٠,٥ مليون دولار بارتفاع ملحوظ، فيما بلغ عدد الأسهم المتداولة نحو ٥,٦ مليون سهم، تمت من خلال ٣٧٤ صفقة.

وارتفعت القيمة السوقية بنسبة ٠,٧٨٪ لتغلق عند مستوى ٤,٩٧ مليار دولار، كما شهد مؤشر القدس خلال الشهر الجاري ارتفاعاً بواقع ٣,٤١ نقطة، ليستقر عند مستوى ٦٣٤,١٦ نقطة.

وشهدت جلسة أمس، تداولات بلغت قيمتها ٣,٤٠٨,٤٤٨ دولار، فيما بلغ الحجم الإجمالي للأسهم المتداولة ١,٦٠٤,٢٩٨ سهماً، وشهد السوق أمس ٨٢ صفقة، حيث تركزت السيولة بنسبة ٩٣٪ على أسهم أركان العقارية.

وأغلق مؤشر القدس لجلسة أمس مرتفعاً بمقدار ٣,٠٨ بنسبة بلغت ٠,٤٩٪، كما أغلق مؤشر القدس الإسلامي مرتفعاً أيضاً بنسبة ٠,٣٠٪، وشهدت جلسة أمس تداول ١١ شركة، حيث ارتفعت أسعار أسهم ٧ شركات، بينما انخفضت أسعار أسهم شركة واحدة، واستقرت أسعار أسهم ٣ شركات.

# تحسّن مؤشرات الأمن الغذائي في الأردن

"العربي الجديد"- أظهرت بيانات دائرة الإحصاءات العامة الأردنية تحسناً في مؤشرات الأمن الغذائي خلال عام ٢٠٢٤، إذ ارتفعت نسبة الاكتفاء الذاتي من المواد الغذائية إلى ٦١,٤٪ مقارنة بـ٥٧,٣٪ في عام ٢٠٢٠، بزيادة بلغت ٤,١٪ خلال أربع سنوات، مدفوعة بنمو الإنتاج المحلي واتساع قاعدة السلع الزراعية التي تحقق فائضاً إنتاجياً.

وبحسب النشرة السنوية للميزانية الغذائية، التي أعلنت الدائرة نتائجها أمس، ارتفع عدد المنتجات الزراعية التي تجاوز إنتاجها الاستهلاك المحلي إلى ٢٨ منتجاً خلال عام ٢٠٢٤، مقابل ٢٢ منتجاً في عام ٢٠٢٠. وسجلت عدة محاصيل نسب اكتفاء ذاتي مرتفعة تجاوزت ١٠٠٪، أبرزها الشمام بنسبة ٤٨٥٪، والمشمش بنسبة ٢٧١٪، والكوسا بنسبة ١٧٣٪، والبندورة بنسبة ١٦٧٪. كما حافظ الزيتون على مستوى اكتفاء كامل بنسبة ١٠٠٪، فيما ارتفعت نسبة الاكتفاء الذاتي من زيت الزيتون إلى ١١٤٪، ما يؤكد استمرار الفائض الإنتاجي في عدد من السلع الزراعية الرئيسية.

وفي قطاع الثروة الحيوانية، حقق الأردن اكتفاءً ذاتياً كاملاً من الحليب الطازج بمختلف أنواعه، فيما بلغت نسبة الاكتفاء الذاتي من بيض المائدة ١٠٨,١٪، ووصلت نسبة الاكتفاء من لحوم الدواجن إلى ٨٣,١٪، مقابل ٣٥,٩٪ فقط للحوم الحمراء، ما يعكس استمرار الاعتماد على الاستيراد لتغطية جزء كبير من الطلب المحلي على هذه السلعة.

ورغم هذا التحسن، ما تزال السلع الغذائية الاستراتيجية تعتمد بدرجات متفاوتة على الأسواق الخارجية، إذ بلغت نسبة الاكتفاء الذاتي من القمح ٢,٩٪ فقط، ومن الأسماك والمنتجات البحرية ٨,٩٪، فيما سجل إنتاج الأرز والسكر والزيوت النباتية، باستثناء زيت الزيتون، صفراً، الأمر الذي يبرز استمرار التحديات المرتبطة بتحقيق أمن غذائي أكثر استدامة.

وعلى صعيد الإنتاج، ارتفع إجمالي الإنتاج الغذائي في المملكة إلى نحو أربعة ملايين طن خلال عام ٢٠٢٤، مقارنة بـ ٣,٦ ملايين طن في عام ٢٠٢٠، بنمو بلغ ١١,٤٪. كما ارتفعت الصادرات الغذائية إلى نحو ٩٠٠ ألف طن، في وقت زادت فيه الواردات من ٣,٣ ملايين طن إلى ٣,٤ ملايين طن، ما يشير إلى استمرار الفجوة الغذائية رغم التحسن الملحوظ في الإنتاج المحلي.

وتصدرت الخضراوات الطازجة قائمة السلع المصدرة، إذ تجاوزت صادرات البندورة ٢٢٦ ألف طن خلال عام ٢٠٢٤، إلى جانب نحو ٣١ ألف طن من الكوسا، و١١ ألف طن من الخيار، و٣ آلاف طن من الباذنجان. كما بلغت صادرات الشمام والمشمش نحو ٥١ ألف طن و١٤ ألف طن على التوالي، إضافة إلى استمرار تصدير التمور والعنب بمستويات مستقرة نسبياً.

وأظهرت البيانات أن عدداً من المنتجات المحلية حافظ على عدم تسجيل أي واردات خلال السنوات الأخيرة، مثل الخيار والكوسا والباذنجان، إضافة إلى منتجات ألبان أساسية، منها حليب الأبقار وحليب الضأن وحليب الماعز واللبنة والشنينة، ما يعكس قدرة الإنتاج المحلي على تغطية احتياجات السوق وتحقيق فوائض قابلة للتصدير.

# "التعاون" تطلق حملة في ماليزيا لدعم أيتام غزة وتبحث توسيعها إلى إندونيسيا

كوالالمبور- القدس- أطلقت مؤسسة التعاون، بالشراكة مع المتحف الفلسطيني، حملة لجمع التبرعات في ماليزيا لدعم برنامج "نور" لرعاية الأطفال الأيتام في قطاع غزة، وذلك خلال فعالية أقيمت في العاصمة كوالالمبور برعاية الوزير الماليزي في مكتب رئيس الوزراء للشؤون الدينية ذو الكفل بن حسن، وبشراكة رئيسية مع مؤسسة الإغاثة الإنسانية الماليزية (MAHAR).

وأكد رئيس مجلس إدارة مؤسسة التعاون الدكتور نبيل القدومي أن الحملة تأتي في إطار تعزيز الشراكات الفلسطينية الماليزية وتحويل التضامن مع الشعب الفلسطيني إلى دعم عملي ومستدام للأطفال الأيتام في غزة، مشيراً إلى بحث آليات للتعاون تشمل حملات التمويل الجماعي والمعارض الثقافية.

من جانبه، أوضح المدير العام لمؤسسة التعاون الدكتور طارق امطيرة أن الحرب على غزة خلفت نحو ٦٤ ألف طفل يتيم، أكثر من نصفهم دون سن السادسة، مبيناً أن المؤسسة ترعى حالياً ٢٠ ألف طفل من خلال برنامج "نور"، الذي يوفر التعليم والرعاية الصحية والدعم النفسي والاجتماعي والحماية حتى بلوغ سن الرشد.

وفي السياق ذاته، اختتمت مؤسسة التعاون والمتحف الفلسطيني زيارة إلى إندونيسيا هدفت إلى تمهيد الطريق لإطلاق حملة مماثلة لدعم برنامج "نور"، وتعزيز التعاون الثقافي والتراثي بين فلسطين وإندونيسيا.

والتقى الوفد وزير الثقافة الإندونيسي الدكتور فضلي زون، وبحث معه سبل تعزيز التعاون لدعم الاحتياجات الإنسانية العاجلة للشعب الفلسطيني، وحماية التراث والهوية الثقافية الفلسطينية.

كما عقد الوفد اجتماعات مع عدد من أبرز المؤسسات الإنسانية والإغاثية الإندونيسية، بينها Dompet Dhuafa و Rumah Zakat و Human Initiative، لبحث بناء شراكات طويلة الأمد لدعم الأطفال الأيتام في غزة.

وعلى الصعيد الثقافي، ناقش الوفد مع مؤسسات ثقافية ومتحفية في ماليزيا وإندونيسيا فرص التعاون في مجالات المعارض والأرشفة الرقمية وحفظ التراث، إلى جانب تطوير مشاريع ثقافية تسهم في تعزيز حضور الرواية الفلسطينية في جنوب شرق آسيا.

وأكدت مؤسسة التعاون والمتحف الفلسطيني أن التحرك في ماليزيا وإندونيسيا يندرج ضمن استراتيجية أوسع لبناء شراكات مستدامة في المنطقة، تسهم في دعم الأطفال الأيتام في غزة وحماية التراث والهوية الفلسطينية وتعزيز حضورها دولياً.

# الحرب قد تَعصِف بـ١٤ مليون وظيفة خلال العام الجاري

الرباط- الأناضول- تتجاوز تداعيات الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران حدود المواجهة العسكرية المباشرة لتلقي بظلالها على الاقتصاد العالمي وأسواق العمل، وسط مخاوف متزايدة من خسائر في الوظائف وتراجع الدخول وارتفاع تكاليف الإنتاج والطاقة.

ويأتي ذلك في ظل استمرار حالة عدم اليقين التي تخيم على أسواق النفط والتجارة الدولية منذ تصاعد النزاع أواخر شباط الماضي، رغم التوصل إلى هدنة مؤقتة بوساطة باكستانية في ٨ نيسان الماضي، بينما لا تزال المفاوضات اللاحقة متعثرة.

ومع تزايد الضغوط على سلاسل التوريد والاستثمار العالمي، تتصاعد التحذيرات من انعكاسات الأزمة على النمو الاقتصادي وفرص العمل، خاصة في الدول الأكثر ارتباطاً بتدفقات الطاقة والتجارة الدولية.

وفي هذا السياق، حذرت منظمة العمل الدولية من أن تداعيات الحرب قد تؤدي إلى فقدان ١٤ مليون وظيفة حول العالم خلال عام ٢٠٢٦، مع احتمال ارتفاع العدد إلى ٣٨ مليون وظيفة في ٢٠٢٧.

وأوضحت المنظمة، في تقرير أصدرته في أيار الماضي، أن ارتفاع أسعار النفط بنحو ٥٠ بالمئة فوق متوسطها المسجل في أوائل عام ٢٠٢٦ سيؤدي إلى انخفاض ساعات العمل عالميا بنسبة ٠,٥ بالمئة هذا العام و١,١ بالمئة في ٢٠٢٧، بما يعادل فقدان ١٤ مليون و٣٨ مليون وظيفة بدوام كامل في العامين المذكورين على التوالي.

كما توقعت تراجع دخول العمل الحقيقية بنسبة ١,١ بالمئة، بما يعادل نحو ١,١ تريليون دولار، خلال ٢٠٢٦، وبنسبة ٣ بالمئة، أو نحو ٣ تريليونات دولار، في ٢٠٢٧.

وفي المقابل، رجحت ارتفاع معدل البطالة العالمي بوتيرة أبطأ، بواقع ٠,١ نقطة مئوية هذا العام و٠,٥ نقطة مئوية في العام المقبل.

وقال الاقتصادي المغربي محمد ياوحي للأناضول إن الحرب على إيران تؤثر في إمدادات المواد الأولية، وعلى رأسها النفط، ما يرفع تكاليف الإنتاج ويزيد الأعباء على الشركات، ويدفع بعضها إلى تقليص العمالة في ظل ارتفاع الأسعار وتضخم التكاليف.

وتنسجم هذه التقديرات مع توقعات منظمة العمل الدولية التي رجحت تفاوت آثار الأزمة بين المناطق والقطاعات، وحددت الدول العربية ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ باعتبارهما الأكثر عرضة للتأثر، نظراً لارتباطهما الوثيق بتدفقات الطاقة في الخليج وطرق التجارة الدولية وسلاسل التوريد وهجرة العمالة.

وأضاف ياوحي، أن الحرب تؤثر أيضاً على حركة النقل، ولا سيما نقل البضائع، الأمر الذي ينعكس سلباً على أداء الشركات ويؤدي إلى تباطؤ النشاط الاقتصادي.

وأوضح أن هذه العوامل مجتمعة تسهم في إبطاء وتيرة النمو الاقتصادي وتراجع فرص العمل، فيما تؤدي حالة عدم اليقين الناجمة عن الحرب إلى انحسار الاستثمارات، مع إحجام الشركات الكبرى عن التوسع في بيئات غير مستقرة.

وفي ضوء هذه التحديات، دعت منظمة العمل الدولية إلى اتخاذ إجراءات سريعة وموجهة للحد من تداعيات الأزمة، مشيرة إلى أن الاستجابات الحكومية لا تزال متفاوتة ومجزأة، وغالباً ما تقيدها محدودية الموارد المالية.

وأكدت المنظمة ضرورة إعطاء أولوية أكبر لحماية الوظائف والتدخل المبكر، للحيلولة دون تحول صدمة الطاقة المؤقتة إلى انتكاسة طويلة الأمد في سوق العمل العالمية.

من جانبه، رأى ياوحي أن المناخ الاقتصادي الحالي لا يشجع على الاستثمار، ما ينذر بتراجع وتيرة التوظيف خلال الفترة المقبلة.

وأشار إلى أن بعض الدول التي تتمتع بالاستقرار السياسي والأمني والبعيدة عن مناطق النزاع قد تستفيد من الأزمة عبر استقطاب استثمارات وخلق فرص عمل في قطاعات محددة، إلا أن هذه المكاسب لن تكون كافية لتعويض الخسائر المتوقعة على المستوى العالمي.

وتشهد الأسواق العالمية تقلبات كبيرة نتيجة الحرب الإسرائيلية الأمريكية على إيران، ما ساهم في ارتفاع أسعار النفط ومستويات التضخم.

وتوصلت الولايات المتحدة وإيران إلى هدنة مؤقتة في ٨ نيسان الماضي بوساطة باكستانية، إلا أن المفاوضات اللاحقة تعثرت، ما أبقى حالة عدم اليقين مسيطرة على الأسواق العالمية.

كما أدت التوترات المرتبطة بمضيق هرمز، أحد أهم الممرات العالمية لإمدادات الطاقة، إلى تصاعد المخاوف بشأن استقرار أسواق النفط وسلاسل التوريد العالمية. ومنذ سريان الهدنة، تواصل واشنطن وطهران مفاوضات معقدة لإنهاء النزاع، وسط تفاؤل حذر بإمكانية التوصل إلى اتفاق يحد من تداعيات الأزمة على الاقتصاد العالمي.

# "بتكوين" في أدنى مستوى منذ ٤ أشهر

وكالات- تراجعت عملة بتكوين الرقمية إلى أدنى مستوياتها في نحو أربعة أشهر، مع تصاعد التوترات في الشرق الأوسط التي ضغطت على معنويات الأسواق الأوسع، قبل أن تعاود الارتداد من أدنى مستوياتها.

وهبطت العملة المشفرة الأكبر عالمياً بنسبة ٥,٥٪ لتسجل ٦١ ألف و٣٢٢ دولار خلال تعاملات مبكرة في سنغافورة يوم أمس، وهو أدنى مستوى لها منذ ٦ فبراير شباط، قبل أن تعود للصعود مجدداً وتتجاوز ٦٤ ألف دولاراً خلال فترة ما بعد الظهر، في ظل تقلبات حادة تعكس استمرار حالة عدم اليقين في أسواق الأصول الرقمية.

ولم يقتصر الضغط على بتكوين وحدها، إذ تعرضت العملات المشفرة الرئيسية الأخرى لضغوط مماثلة، في وقت يواصل فيه الغموض الاقتصادي والارتفاع في قيمة الدولار الأمريكي وارتفاع عوائد السندات التأثير سلباً على الإقبال على الأصول عالية المخاطر.

واستقرت القيمة السوقية العالمية للعملات المشفرة عند ٢,٢٩ تريليون دولار، بعد انخفاض بنسبة ٥,٥٨٪ خلال آخر ٢٤ ساعة، في ظل موجة بيع واسعة طالت مختلف الأصول الرقمية.

ويأتي هذا التراجع في وقت تتعرض فيه السوق لضغوط قوية من عمليات تصفية المراكز الشرائية وارتفاع حالة عدم اليقين في الأسواق المالية العالمية.

ورغم ظهور بعض مؤشرات الاستقرار خلال التداولات، لا تزال المعنويات العامة ضعيفة، مع استمرار حالة التقلب مع تفاعل الأسواق مع التطورات السياسية العالمية والظروف الاقتصادية الكلية.

# النفط يتراجع ٣٪ وسط آمال بإنهاء الحرب

تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس، بأكثر من ٣٪، بعدما عزز اتفاق إسرائيل ولبنان على تنفيذ وقف إطلاق النار بينهما الآمال بالتوصل إلى اتفاق أوسع لإنهاء الحرب الأمريكية الإسرائيلية مع إيران، في وقت أقر فيه مجلس النواب الأمريكي قراراً يهدف إلى تقليص صلاحيات الرئيس دونالد ترامب المتعلقة بالحرب.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت بمقدار ٣,٥٪ إلى ٩٤,٣٠ دولار للبرميل، فيما تراجع خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي ٣,٧٪ إلى ٩٩,٣٨ دولار للبرميل.

وكان الخامان قد سجلا ارتفاعاً بنحو ٢٪ خلال جلسة أول أمس، مواصلين مكاسبهما للجلسة الثانية على التوالي، بدعم من تجدد التوترات العسكرية في الشرق الأوسط، بما في ذلك الهجمات الإيرانية على الكويت والضربات العسكرية الأمريكية قرب مضيق هرمز.

وفي الولايات المتحدة، وافق مجلس النواب الأمريكي الذي يهيمن عليه الجمهوريون على قرار يمنع ترامب من مواصلة الحرب ضد إيران. وللدخول حيز التنفيذ، يحتاج القرار إلى موافقة مجلس الشيوخ، إضافة إلى تأييد أغلبية الثلثين في المجلسين لتجاوز حق النقض (الفيتو)، الذي يُرجح أن يستخدمه ترامب.

وأشار ترامب إلى إمكانية إحراز تقدم في المفاوضات مع إيران بحلول مطلع الأسبوع المقبل.

من جانبه، قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إن الاتصالات بين طهران وواشنطن لم تنقطع، إلا أنه لم يتم تحقيق أي تقدم ملموس في المفاوضات حتى الآن، موضحاً أن الجانبين ما زالا يدرسان المسودات التي جرى تبادلها.

وفي سياق متصل، أظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أمس تراجع مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة بمقدار ٨ ملايين برميل إلى ٤٣٣,٧ مليون برميل خلال الأسبوع المنتهي في ٢٩ مايو أيار.

وكان محللون استطلعت رويترز آراءهم قد توقعوا انخفاض المخزونات بنحو ٤ ملايين برميل فقط، ما يشير إلى تراجع أكبر من المتوقع في الإمدادات الأمريكية.

حديث الجمعة الديني

# "النكسات مستمرة"

الشيخ الدكتور عكرمة سعيد صبري
إمام وخطيب المسجد الأقصى المبارك
رئيس الهيئة الاسلامية العليا- القدس
www.ekrimasabri.net

لقد شاءت إرادة الله العلي الكبير أن تكون أرض فلسطين -أرض المحشر والمنشر، الأرض المباركة المقدسة- هدفاً للأطماع سابقاً ولاحقاً.

وأن يكون أهل فلسطين -المرابطون فيها- هدفاً للاختبارات الصعبة، والامتحانات العصيبة. إلا أني لا أريد أن أخوض في الأحداث المأساوية التي وقعت في فلسطين، من قبل المعتدين الفرنجة الصليبيين، ولا أريد أن أتعرض للهجمات الوحشية من قبل التتار (المغول) فهذا أمر يطول ويطول، وإنما أكتفي باستعراض موجز لأبرز ما حلّ في فلسطين من نكبات ونكسات متوالية بل مستمرة منذ القرن التاسع عشر حتى يومنا هذا. لماذا؟ لأن ما حصل في القرن التاسع عشر له آثار سلبية بشكل مباشر على فلسطين... ولا يزال شعب فلسطين يعاني ما يعانيه من هذه السلبيات. وذلك حينما بدأت الأوضاع السياسية والاقتصادية لدى الدولة العثمانية التركية، آخذة بالتدهور حتى أطلق عليها حينئذ بـ (الرجل المريض) فوجد الغرب فرصته للانقضاض عليه وبدأ الفساد يستشري فيها، ويتمثل ذلك بما يأتي:

فتح القنصليات للدول الأجنبية في مدينة القدس ومن هذه الدول: بريطانيا (عام١٨٣٨م) وروسيا (عام ١٨٤٢م) والنمسا (عام ١٨٤٨م) واليونان (عام ١٨٦٢م) وايطاليا (عام١٨٧٢م) وايران (عام١٨٨٦م) وكان لهذه القنصليات نشاطات سياسية تحت غطاء مشاريع صحية وتعليمية. وكانت كل قنصلية تدعي بأنها تريد الاطمئنان على رعايا الكنيسة بل تريد حمايتهم!! بحيث أصبحت كل قنصلية بمثابة (دويلة) داخل الدولة العثمانية.

انعقاد المؤتمر الصهيوني في مدينة (بازل) في سويسرا يقال له (مؤتمر بال) -حيث تنطق مدينة بازل بـ(بال) حسب لغات أخرى- وكان ذلك عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م وقد تمخّض عن هذا المؤتمر قرارات عرفت بـ(بروتوكولات حكماء صهيون) والتي تنص على إقامة دولة لليهود في فلسطين. في حين كانت هناك عدة مقترحات بإقامة دولة لليهود في أماكن أخرى غير فلسطين.

انضمام يهود العالم الى معسكر الحلفاء في الحرب العالمية الأولى والتي بدأت عام ١٩١٤م، وانتهت عام ١٩١٨م بهزيمة دول المحور والتي كانت تركيا من ضمنها مما أدى الى إلغاء الخلافة العثمانية، وأصبحت تركيا دولة علمانية.

توقيع اتفاقية (سايكس/ بيكو) عام ١٩١٦م بين بريطانيا وفرنسا، والتي تضمنت تقسيم الأقطار الاسلامية الى دويلات متعددة بحيث يخضع بعضها الى الاستعمار البريطاني، ويخضع ما تبقى للاستعمار الفرنسي.

اصدار المدعو (آرثر جيمس بلفور) وزير خارجية بريطانيا وقتئذ تصريحاً صحفياً بأن يكون لليهود وطن قومي في فلسطين، وعرف هذا التصريح بـ(وعد بلفور) وكان ذلك في ١٩١٧/١١/٢م. فقد صدر هذا الوعد ممن لا يملك لمن لا يستحق. وهذا ما قيل في حينه، وهذا هو الواقع!! وقد عرف بـ(الوعد المشؤوم).

صدور صك (الانتداب البريطاني) على فلسطين في ١٩٢٢/٧/٢٤م وكان أول حاكم بريطاني يحكم فلسطين هو المدعو (هربرت صموئيل) وهو يهودي الديانة!! وذلك لتنفيذ المخطط المرسوم بزيادة أعداد اليهود في فلسطين بفتح باب الهجرة لهم، ثم للتمهيد لإقامة دولة يهودية فيها.

وقوع نكبة فلسطين وذلك عام ١٩٤٨م وذلك حينما انسحب الجيش البريطاني من فلسطين بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٥م بتخطيط مسبق ومؤامرة خبيثة لتسليم بلاد فلسطين لعصابات الهاجانا وغيرها من العصابات اليهودية ونتج عن ذلك أن سقط ٨٠٪ من مساحة فلسطين الكلية بيد هذه العصابات بعد أن قاموا بعشرات المجازر بحق أهل فلسطين، ولم يبق سوى ٢٠٪ من فلسطين (ما يعرف بالضفة الغربية بما في ذلك القسم الشرقي من مدينة القدس ، وقطاع غزة) وتم تهجير (٨٥٠) ألف لاجئ الذين أصبح عددهم الآن ما يزيد عن ثمانية ملايين نسمة.

نكسة عام ١٩٦٧م حيث وقعت حرب حزيران (يونيو) بل قل: مهزلة حزيران، والتي عرفت بـ(حرب الأيام الستة) وسقط أو سُلم ما تبقى من أرض فلسطين بما في ذلك القدس الشرقية والتي تضم البلدة القديمة بما فيها المسجد الأقصى المبارك وكنيسة القيامة وسائر المقدسات الاسلامية والمسيحية، كما سقط وقتئذ صحراء سينا من مصر، وهضبة الجولان (الهضبة السورية) من سوريا، ووداي عربة من الأردن أيضاً، كل هذا في ستة أيام!!

النكبة الحالية القائمة والتي نعيشها يومياً في مدينة القدس من تهويد لها، وانتشار المستوطنات (للمستعمرات) حول مدينة القدس وفي سائر أنحاء فلسطين مما أدى الى تمزيق البلاد وتشتيت وتشريد العباد، ونستطيع القول: إن هذه النكبة (النكسة) هي أخطر المحطات لأنها هي حصيلة النكبات السابقة.

## الخذلان والإذلال

إن كل ما حصل لم يكن ليحصل، لولا خذلان الأنظمة العربية والاسلامية عن نجدة أهل فلسطين بسبب تخليهم عن استجارتهم للنداءات التي انطلقت من النساء والأطفال، ومن المظلومين والمنكوبين المهجرين. وأسوق في هذا المجال ثلاثة أحاديث نبوية شريفة وهي:

يقول رسولنا الكريم الأكرم محمد -صلى الله عليه وسلم- في الحديث القدسي عن الله -عزوجل-: " وعزتي وجلالي ! لأنتقمنّ من الظالم في عاجله وآجله، ولأنتقمنّ ممن رأى مظلومًا فقدَرَ أن ينصرَه فلم ينصره" أخرجَه الطبراني في الكبير وفي الأوسط عن الصحابي الجليل عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- وفي رواية (فلم يفعل) بدلاً من (فلم ينصر) بالمعنى واحد.

" ما من امرئٍ مُسلم يخذُل امرأ مسلمًا في موضعٍ تُنتَهكُ فيه حرمتُه، ويُنتقَصُ فيه من عِرضِه إلَّا خذلهُ اللهُ في موطنٍ يُحِبُّ فيه نُصرَتَه وما من امرئٍ مُسلم ينصُرُ مسلمًا في موضعٍ يُنتَقصُ فيه من عِرْضِه، ويُنتهَكُ فيه من حُرمتِهِ إلَّا نصرَه اللهُ في موطنٍ يُحبُّ فيه نُصرتَه" أخرجه أبو داود في سننه عن الصحابي الجليل أبي ايوب الأنْصارِي رضي الله عنه.

" مَن أذِلَّ عندَه مُؤمِنٌ، فلم يَنصُرْه وهو قادرٌ على أنْ يَنصُرَه؛ أذلَّهُ اللهُ على رُؤوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ" أخرجه أحمد والطبراني عن الصحابي الجليل سهل بن حنيف رضيَ الله عنه. فإن هذه الأحاديث النبوية الشريفة صريحة وواضحة في التحذير من الخذلان وعدم النصرة، فمن يتخلف عن نصرة أخيه المسلم وهو يقدر أن ينصره فإن الله -عزوجل- يذله أمام الخلائق يوم القيامة، ويتخلى عن نصرته. هذا وقد سبق لي أن أصدرت فتوى شرعية بهذا المضمون.

## الخاتمة

إن ديننا الاسلامي العظيم هو دين العقيدة والايمان، هو دين النظام والحضارة والعزة والكرامة, وهو يدعو الى الوحدة والتضامن والتكافل الاجتماعي وتحقيق العدل بين المواطنين جميعاً، كما يدعو الى نصرة المظلوم والدفاع عن الضعيف والفقير والمسكين أو المسحوق، والى حمايتهم وعدم خذلانهم وعدم التخلي عنهم.

هذا وأن ديننا الاسلامي العظيم يُحرم سفك الدماء وقتل الأبرياء، ويدعو الى سعادة البشرية وليس الى قتلهم واباداتهم، ويدعو أيضا الى اشاعة الأمن والأمان والطمأنينة والسلام في المجتمع. كما يتوجب على المسلمين جميعاً أن يقفوا صفاً واحداً في وجه الظلم والعدوان فالله -سبحانه وتعالى- يقول: " واعتصموا بحَبْلِ الله جَميعًا ولا تَفَرّقوا..." سورة آل عمران- الآية١٠٣. وفي آية أخرى يقول سبحانه وتعالى: " إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" سورة آل عمران- الآية.١٦٠.

فهل من مدكر؟ هل من متعظ؟

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

في ظلال آية..

# عيد التضحية والفداء

الداعية نائلة هاشم صبري-القدس

هناك في الأرض البهية...هنالك في البقاع المقدسة أخوة لنا أقبلوا من جميع أنحاء العالم مهللين مكبرين ملبين...قلوبهم تفيض بالخشوع والإيمان والتوبة والغفران...عيونهم تذرف الدموع فرحاً ونشوة لرؤية بيت الله الحرام وكعبته المشرفة وألسنتهم تهتف بالذكر والدعاء. لقد استجابت جوارحهم لأداء هذه الفريضة المقدسة فحول الكعبة المشرفة طافوا وتعلقوا بأستارها وقبّلوا الحجر الأسود حيث التقت فيه مشاعرهم الإنسانية وأخوتهم الصادقة...وفي مقام إبراهيم سعوا بين الصفا والمروة ...وعلى جبل عرفات عقدوا مؤتمرهم السنوي الذي حضرته قوافل وأفواج من شعوب المسلمين قاطبة.

إنه مؤتمر عام تشاوروا فيه وتعاونوا وشهدوا منافع لهم وذكروا اسم الله كثيراً وبثوا دعواتهم وذرفوا دموعهم...دموع الندامة والتوبة على خطيئاتهم دموع الرجاء والتوسل إلى الله أن يطهر نفوسهم من الدنس والرجس والرياء والآثام. لا نريد منهم أن يقتصر هذا المؤتمر على أداء الشعائر فقط بل نريد أن يكون على هامشه وعي شامل وتظلّلهم الوحدة والأخوة لحل قضايانا المصيرية... قضايا أمتنا الإسلامية.

وبعد فيكون هذا اليوم...يوم الأضحى المبارك حيث تذبح ملايين الأضاحي وتنحر في منى ابتهاجاً بهذا اليوم الفضيل...انه عيد النحر عيد التضحية والفداء... يذكرنا بقصة إبراهيم عليه السلام الذي أمره ربه بذبح ابنه في الرؤيا...ويذعن الوالد والولد للأمر الرباني ، وكان جزاء هذا الإذعان والطاعة هو الفداء " وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ" الصافات / الآية١٠٧.هنا تبرز العظمة...عظمة الإيمان والصبر عند نزول البَلاءُ فالأضَحية رمز إسلامي فيها اهراق الدم قرباناً إلى الله فلنجل إلى جانب تضحيتنا في هذا اليوم أضحية أخرى فنضحي بأنانيتنا وشهواتنا قربة وطاقة لأوامره عزّ وجل . اللهم قد بلغت.. اللهم فاشهد

معالجات إسلامية

# وماذا بعد الحج؟.. قِطاف الثمار ودَوام الطاعات

د. دعاء يوسف سلامة

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإسلام، وشرح صدورنا للإيمان، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد- صلى الله عليه وسلّم- وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فَبَعْدَ أنْ انْقَضَى مَوسِم الحَج وانتهت تِلك الرّحلة الإيمانية التي قام بها ضيوف الرحمن إلى مَهْبَط الوحي الذي عَمّ البلاد، حيث أدّوا مَنَاسِكهم مُقْتَدين بالرسول صلى الله عليه وسلّم القائل (خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)، وبدأت قوافل الحجيج والحمد للّه بالعودة إلى أوطانهم بسلامة الله ورعايته سالمين غانمين.

ويَتَحَقّق برّ الحج بإخلاص النيّة للّه -سبحانه وتعالى-، والاقتداء بالنبي صلّى الله عليه وسلّم في كل ما جاء به؛ لأنّ الحَاج فَتَحَ مَعَ الله صَفحة جديدة، ورَجع بثوب نَاصِع أبيض وبصَحيفة بيضاء إنْ شاء الله، فإذا اسْتَجَابَ المؤمن للّه سبحانه وتعالى في كلّ ما دَعَاه إليه، فقد حَقّقَ بإذن الله تبارك وتعالى برّ الحج، ورَجَع من حجّه كيوم ولَدته أمّه، إنْ شاء الله تعالى.

فهلْ يستجيب المسلمون في كلّ أعمالهم للّه سبحانه وتعالى، في الالتزام بالإسلام والإيمان والمحافظة على العبادات والطاعات، وصلة الأرحام، وحسن الجوار، وطيب المعاملة وترك المعاصي؟

## التزام محبة الله ورسوله

لقد اسْتَجَابَ ضُيوف الرحمن لنداء الإيمان بالحج إلى بيت الله الحرام، كما جاء في قوله تعالى: {وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}، وقوله صلّى الله عليه وسلّم: (أيُّها النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فَحُجُّوا)، واستجابة لنداء أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وما كانت هذه الاستجابة من ضيوف الرحمن إلّا محبة للّه وطاعة له سبحانه وتعالى، ورغبة فيما عنده من الأجر والثواب، فمحبة الله ورسوله غاية قصوى، يَتَوَخّاهَا المسلم في أمره كله، ويسعى لِنَيْلها صباح مساء، وَيُضحّي لأجلها بكلّ أمر من أمور الدنيا؛ إذ هي حجر الزاوية التي يقيم المسلم عليها بُنْيانه الإيماني، وهي المِعْيار والمقياس التي يعرف من خلالها المؤمن مدى علاقته بالله ورسوله، قُرباً وبُعداً، وقوة وضعفاً.

فالمسلم يحب الله تعالى : {وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ}، ثم هو يحب ما يُحبّه الله جلّ وعلا من الأعمال الصالحات والمخلوقات، وهو يُبغض ما يُبغضه الله جلّ وعلا من المخلوقات والأفعال، أمّا مَحبّة المؤمن لربه، فلأنّ الذي يستحق الحبّ لذاته هو الله صاحب صفات الجلال والكمال الحي القيوم، ولأنّه جلّ جلاله صاحب النعمة والإحسان {وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا}، كما أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جدير بهذا الحب، حيث قَرَنَ الله محبته باتّباع هَديه والسّير وراءه، فقد جاء في الحديث الشريف أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (ثلاث مِنْ كُنّ فيه وَجَدَ حَلاوة الإيمان: أنْ يكون الله ورسوله أحبّ إليه ممّا سواهما، وأنْ يحب المرء لا يحبه إلّا لله، وأنْ يَكره أنْ يَعود في الكفر بعد أنْ أنْقَذَه الله منه كما يكره أن يقذف في النار).

الثبات على الطاعات

إنّ الثبات والاستمرار على الطاعة من أخلاق المؤمنين، فقد كان نبينا صلّى الله عليه وسلّم يدعو قائلا: «يا مُقَلِّب القلوب ثبّتْ قلبي على دينك»، ومن دعاء الراسخين في العلم: {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ}، أي لا تزيغ بعد الهداية، ولا تَنْحَرف بعد الاستقامة، لذلك كان رسولنا - عليه الصلاة والسلام - يحثّ المسلمين على وجوب الاستمرار في الطاعات لقوله صلّى الله عليه وسلّم: « أحبُّ الأعمال إلى الله أدْوَمها وإنْ قلّ».

فعليك أخي الحاج أنْ تَعلم بأنّ الطاعات والمسارعة فيها لَيْسَت مَقْصُورة على موسم الحج فحسب، بل عامّة في جميع الأوقات، لذلك يجب عليك أنْ تَحرص على تلاوة القرآن الكريم، وفعل الخيرات، وأداء الصلاة جماعة في المسجد، والاستمرار في هذه الطاعات والقربات بعد الحج، لأنّ المداومة على الأعمال الصالحة سبب لِمَحْوِ الخطايا والذنوب وسبب للنجاة من الشدائد، لقوله سبحانه وتعالى: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ}

## التحلّي بمكارم الأخلاق

في فريضة الحج نَجِدُ قول الله سبحانه وتعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ}، كما وقال صلّى الله عليه وسلّم: (من حج فَلَمْ يَرْفُث، ولم يفسُق، رجع كيوَم ولدتْه أمه)، فالحج دعوة صادقة لبداية العودة إلى الله تعالى، نعم إنّها دَعوة لأنّ تتبع الحسنة بالحسنة مثلها، فهذا دليل على قبول حجّك، وعليك بالإكثار من الدعاء والاستغفار، والتحلّي بمكارم الأخلاق.

لقد أثنى الله سبحانه وتعالى على نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، فعندما امْتدحه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم لمْ يَمْتَدِحه بالغنى والجاه والسلطان والنسب، وإنما امْتدحه سبحانه وتعالى بخير الأمور وأفضلها كما في قوله سبحانه وتعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}.

إنّ الأخلاق الفاضلة هي أهم الركائز التي تَسير بالأمة نحو واقع أفضل، ومن المعلوم أنّ الرأفة والرحمة هُمَا جَوهر رسالته صلّى الله عليه وسلّم، وفيهما تَرَكزَت دعوته عليه الصلاة والسلام، فحياة رسولنا صلّى الله عليه وسلّم تُعدّ نبراساً ومِنْهاجاً لبناء الشخصية المسلمة التي تَتَسِم بالحق والخير والسّمو والاعتدال، فعظمته - صلّى الله عليه وسلّم - تشرق في جميع جوانب حياته، كما قال الإمام علي كرّم الله وجهه: «كان أجْود الناس كفّاً، وأوْسع الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوْفاهم ذمّة، وأليَنهم عريكة، وأكْرَمهم عشرة، ويقول ناعته: لَمْ أرَ قَبله ولا بعده مثله، وما سُئِل عن شيء إلّا أعْطاه».

ومِن الأخلاق الفاضلة أنْ تحترم الآخرين وتُقدّرهم، وتَمتنع عن الإساءة إليهم لقوله -صلّى الله عليه وسلّم-: (إنّ أحبّكم إلي وأقْرَبَكم منّي مَجلساً يوم القيامة، أحَاسِنُكم أخلاقاً، الموطأون أكنافاً، الذين يألفون وَيُؤْلفون، وأن أبغضكم إلي، وأبْعَدكم منّي مَجلساً يوم القيامة، الثّرثارون المتفيهقون) لذلك نهى الإسلام عن لَعْنِ المسلم لأخيه المسلم فقال صلّى الله عليه وسلّم: (لَعْنِ المؤمن كقتله)، يعني في الإثم، لأن اللّاعن يقطعه عن منافع الآخرة، فقد جاء في الحديث: «ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان»، ومن هذا الحديث نقول: إنّ اللّعنة جريمة اسْتهان بها الناس، فلا يجوز لَعن مؤمن بل ولا كافر بذاته، إلّا إذا مات على كفره، ولا حيوان ولا جماد، واللعن معناه الإبعاد من رحمة الله تعالى، لهذا جعله - صلّى الله عليه وسلّم - كقتل المؤمن، رَدْعاً للمسلمين أنْ يُلوثوا ألسنتهم بلعن بعضهم بعضا، لقوله - صلّى الله عليه وسلّم-: (إني لم أبعث لَعّاناً، وإنّما بُعثت رحمة).

إنّ نَفَحَات الخير تأتينا نَفْحة بعد نَفْحَة، فإذا مَا انْتَهَيْنَا من أداء الصلوات المفروضة، تأتي النوافل المتعددة المذكورة في كتب الفقه، ولئن أدّينا الزكاة المفروضة فإن أبواب الصدقات النوافل مفتوحة طيلة العام، ولئنْ أدّينا فريضة الحج فإنّ أداء العمرة مُيَسّرٌ طيلة العام، وهكذا الخير لا يَنْقَطِع وهذا فضل من الله ونعمة، فنسأل الله تعالى للحجاج الكرام حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وذنباً مغفوراً.

وصلى الله على سيّدنا محمد - صلّى الله عليه وسلّم - وعلى آله وصحبه أجمعين.

# معركة ذات الصواري

الشيخ الدكتور تيسير رجب التميمي
قاضي قضاة فلسطين رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي سابقاً
أمين سر الهيئة الإسلامية العليا بالقدس

قي العام الخامس والثلاثين من الهجرة النبوية المشرفة ، وفي عهد الخليفة الراشد أمير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه خاض المسلمون أول معركة بحرية هي ذات الصواري ، المعركة التي استمرت قريباً من يومين ولكنها كانت بمثابة مرحلة تحوّل كبرى في تاريخ الدولة الإسلامية وفي دورها الحضاري ، المعركة التي فرض المسلمون من خلالها واقعاً جديداً في البحر الأبيض المتوسط ، المعركة التي تولى فيها الصحابي عبد الله بن سعد بن أبي السرح رضي الله عنه والي مصر قيادة الجيش المسلم ، وقام الإمبراطور قسطنطين الثاني بن هرقل بنفسه بقيادة هذه المعركة والقتال فيها ، ذات الصواري هي المعركة التي انتصر فيها المسلمون بعد ثباتهم وصبرهم على الرغم من قلتهم وضعف خبرتهم في القتال البحري .

وقصة هذه المعركة أن الروم كان لهم منذ فترات تاريخية بعيدة في الزمان أسطول حربي دائم ومهيب وعدة قواعد بحرية ودور لصناعة السفن ، وكان لهم عدد غير قليل من السفن التجارية التي تستخدم لنقل الجند والإمدادات بالإضافة إلى البضائع ، لذا كان الروم يتحكمون في كل منافذ البحر الأبيض المتوسط مما استحال معه دخول أية تجارة خارجية إلى هذا البحر دون موافقتهم ، وشملت تجارتهم العالم كله آنذاك .

وبالمقابل لم يعهد المسلمون ركوب البحر أو القتال فيه ، لكنهم وجدوا بعد فتوح الشام أن الأسطول الرومي مصدر تهديد خطير ومباشر لأمنهم ولأمن المناطق المفتوحة ولاستقرار الإسلام فيها ، فأدركوا أن بناء أسطول لهم أمسى ضرورة إستراتيجية ملحة لا بد من تنفيذها وتوفيرها لدولتهم ، هذا فضلاً عن عظيم الأجر والثواب عليه ، فقد قال صلى الله عليه وسلم { ... وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ، ومن جاز البحر فكأنما جاز الأودية كلها ، والمائدُ فيه كالمُتَشَحِّط في دمه } رواه الحاكم في المستدرك وصححه الذهبي ، والمائد هو الذي يصيبه الدوار ، وجاز البحر أي قَطَعَه ، والمتشحط في دمه هو الشهيد المتمرّغ الغارق في دمه ، وإنما كان الأجر في القتال البحري عظيماً لهذه الدرجة لأن القتال فيه أعظم خطراً ، فالغازي يكون بين خطر العدو وخطر الغرق ، ولا يمكنه الفرار إلا مع اصحابه .

وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما والي بلاد الشام أول من فكر في بناء أسطول إسلامي ، فاقترحه على الخليفة عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه ، ولكن تم بناؤه في عهد الخليفة عثمان ، فتحققت به بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم التي أخبرتنا بها أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها ، قالت { ... نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلتُ ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال ناسٌ من أمتي عُرِضُوا عليّ غُزَاةً في سبيل الله يركبون ثَبَجَ هذا البحر ملوكاً على الأسِرّة ... قالت فقلتُ يا رسول الله ادعُ الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك ، فقلتُ ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : ناس من أمتي عُرِضُوا عليّ غُزَاةً في سبيل الله ... قالت فقلتُ يا رسول الله ادعُ الله أن يجعلني منهم ، قال أنتِ من الأولين . فركبتْ البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصُرِعَتْ عن دابتها حين خرجتْ من البحر فهلكت } رواه البخاري ، ومعنى ثبج البحر أي وسطه ، ومعنى ملوكاً على الأسرّة يقصد بذلك مكانتهم في الجنة .

تكوّنت نواة الأسطول الإسلامي من السفن التي غنمها المسلمون عقب فتوح الشام ومصر ووجدوها في موانئهما ، ثم توسع المسلمون بعد ذلك في صناعة السفن وفي إنشاء دور مختصة لصناعتها ، وطوروا أسطولهم بسرعة مذهلة ثم أنزلوه إلى البحر فعلاً ، ونفذوا من خلاله عدة عمليات بحرية حققت أمجاداً وانتصارات باهرة ، لذا تخوّف الروم من هذه القوة البحرية المتنامية أن تتعاظم وتهدد عاصمتهم القسطنطينية ، وأن تهدد سيادتهم البحرية في البحر الأبيض المتوسط الذي كانت السيادة عليه لهم ؛ حتى إنه كان يسمى بحر الروم ، فأراد الروم تحطيم هذه القوة البحرية الفتيّة في مهدها ، لذا فقد بدأ قسطنطين بجمع الجموع ، وعزم على غزو المسلمين والانتقام منهم والثأر لما أصاب جيوش الروم على أيديهم من ضربات متوالية في إفريقيا وفي غيرها ، وأراد على وجه الخصوص محاولة استرجاع الإسكندرية من المسلمين نظراً لأهميتها ومكانتها عند الروم ، فجهز أسطوله الذي ضم ما يقرب من ألف سفينة .

وعندما علم أمير المؤمنين عثمان بن عفان بنوايا قسطنطين المعادية هذه أمر معاوية بن أبي سفيان بإعداد أسطول ضخم من السفن ، وكلفه بحشد الجنود والعتاد من أهل الشام ، وكتب أيضاً إلى عبد الله بن أبي السرح والي مصر يأمره أن يركب البحر بأهل مصر ، وكتب إلى عمرو بن العاص يأمره بتزويد ابن أبي السرح والي مصر والمسلمين بجميع ما يقدر عليه من المال والسلاح .

بعد اكتمال الإعدادات أبحرت السفن الشامية من ميناء طرابلس بقيادة بُسر بن أبي أرطأة رضي الله عنه وانضمّت إلى الأسطول القادم من مصر بقيادة ابن أبي السرح ، واجتمع الأسطولان في ساحل عكّا في مائتي سفينة وجمع عظيم من العُدّة والعدد والسلاح والخيل في المراكب ، وسار الجيش الإسلاميّ وفيهً أشجع المجاهدين ممّن أبلوا بلاء حسناً في المواقع الجهادية السّابقة ، فقد سبق أن انتصر هؤلاء على الرّوم من قبل في معارك برية عديدةٍ ، خرج هؤلاء الجنود وأولياء الله ومهابة عدوّهم منزوعة من أنفسهم لا يخشونه ولا يهابونه ، خرجوا وفي أذهانهم وقلوبهم غَاية عظمى هي إعزاز دين الله وإظهاره ، والتصدي لخطر الأعداء ، فنصرهم الله تعالى على عدوهم لأن غايتهم من الجهاد كانت دوماً نشر دينه وإعلاء كلمته في الأرض .

ويرجع سبب تسمية المعركة بذات الصواري في رأي معظم المؤرخين إلى كثرة عدد صواري السفن التي اشتركت فيها من الجانبين والتي زادد عددها عن ألف سفينة ، ويرى قليل منهم أنها سميت باسم المكان الذي دارت رحاها فيه وهو موقع ذات الصواري والذي كان منه يؤخذ الخشب لصناعة صواري (سواري) السفن .

أما عن أحداث المعركة ووقائعها فقد عرض المسلمون على الروم أن يكون القتال على الساحل إن شاءوا أي على البر ، وإن شاؤوا فعلى الماء ، فاختار الروم القتال في الماء لثقتهم بقدرتهم الفائقة فيه ولخبرتهم بركوب البحر ولإتقانهم فنون القتال البحري ، ولأنهم تدربوا عليه كثيراً حتى أحكموا الدّراية بثقافته والتفوّق ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر فهم ينظرون إلى المسلمين على أنهم بدوٌ لا يُجيدون سوى ركوب الجمال والقتال في البر ، لكل ذلك فقد كان أمل الروم بالنصر كبيراً ومضموناً ، لكن المعركة والمواجهات في أثنائها قلبت الموازين وخالفت التوقعات وأذهلت المراقبين .

وأمّن الطرفان بعضهما أثناء الليل بحيث لا يكون بينهما فيه قتال أو مناوشات ، فلما حلّ الليل جعل المسلمون يكثرون من قراءة القرآن ولا يَفْتُرُون عن الصلاة والذكر والدعاء والتضرّع إلى الله عز وجل ، أماالروم في مراكبهم فجعلوا يضربون بالصنوج والطنابير ويشربون الخمر وينفخون في الصفارات ، والصنوج هي أدوات موسيقية قديمة ، فكل فريق كان يحاول إعداد نفسه روحياً بطريقته الخاصة .

ثم أصبح الصباح والطرفان متهيئان للقتال ، أمّ القائد عبد الله جنود جيشه في صلاة الصبح ، ولما فرغ من الصلاة أنزل إلى البرّ سرية بقياة بُسْر بن أبي أرطأة ، ومهمتها القيام بواجبات الاستطلاع وقتال الروم الرابضين على البر في حال وجودهم ، وكانت السرية تضم نصف الجيش .

ثم جاء رجل من رجال الاستخبارات إلى القائد عبد الله فقال له [ ما كنتَ فاعلاً حين ينزل بك هرقل في ألف مركب فافعَلْه الساعة ] أي أنه يخبره بضرورة الإسراع في تنفيذ خطة مواجهة العدو ، فقام عبد الله خطيباً في الناس [ قد بلغني أن هرقل قد أقبل إليكم في ألف مركب فأشيروا عَلّي ، فسكتوا ، فجلس قليلاً ثم قام للمرة الثانية فطلب منهم المشورة فسكتوا ، فجلس ، ثم قام للمرة الثالثة فقال : إنه لم يبقَ شيءٌ فأشيروا عليّ ، أي أن الوقت يضيق واقترب طلوع النهار ، فقال رجل من أهل المدينة كان متطوعاً مع عبد الله فقال له : أيها الأمير ؛ إن الله جل ثناؤه يقول " كم من فئةٍ قليلةٍ غلبتْ فئةً كثيرةً بإذن اللهِ والله مع الصابرين " ، فقال عبد الله لجنوده : اركبوا باسم الله ] أي أنه قرر ملاقاة الأعداء .

وضع قسطنطين خطة ذكية تهدف إلى إنهاك المسلمين بأن ينقضّ الروم على سفن المسلمين أملاً بالنّصر وبتوجيه ضربةٍ أولى حاسمةٍ يحطّمون بها شوكة الأسطول الإسلاميّ ، وتقوم خطته على دفع المسلمين لرمي عدوهم بالسهام والقِسيّ (الأقواس) حتى تنفد ذخيرتهم ، وتقوم أيضاً على عدم محاولة اقتراب سفن الرومان من السفن الإسلامية ، وبالفعل اضطر المسلمون لقذف الروم بالرماح والحجارة حتى نفدت ، عندها اطمأنّ قسطنطين على سلامة وضعه العسكري وظن أنّ النصر من نصيبه وأنه سيحتاج فقط إلى هجمةٍ واحدةٍ لتحطيم الأسطول الإسلامي فردّد قوله [ غَلَبَتْ الروم ] أي انتصرتْ

لكنّ كانت المفاجأة المذهلة ، فقد غير المسلمون خطتهم : فأولاً ربطوا سفنهم إلى بعضها واصْطَفّوا على أطرافها متسلّحين بالسيوف والخناجر ، فبدأ القائد يعظهم بالصبر والثبات ويأمرهم بتلاوة القران الكريم وبالأخص سورة الأنفال ، وثانياً سحبوا السفن الرومانية بالخطاطيف والكلاليب وربطوها إلى سفنهم ، وبذلك تحول ظهر سفن الفريقين إلى ميدان قتال ، وتحولت المعركة البحرية إلى معركة كأنها برية ، وهنا قال قسطنطين [ غُلِبَت الروم ] أي هزمت ،

ارتبك الروم وأيقن قسطنطين بهزيمة قوّاته لعلمه بثبات المسلمين في القتال البري ، فاستثمر المسلمون تضعضع الروم وفوضى صفوفهم فوثبوا إلى سفنهم وقاتلوهم فيها ، كان القتال قاسياً على الطّرفين حتّى لقد وصف أحد المؤرخين الرومان المعركة بأنّها معركة البروموك الثانيةً ، لم يكن القتال فقط رمية سهم ولا طعنة رمح بل ضرب بالسيوف والخناجر ، فاحمرّ ماء البحر من كثرة الدماء ، واستشهد من المسلمين جند كثّر رحمهم الله تعالى الذي قال فيهم وفي أمثالهم من السابقين واللاحقين { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } آل عمران ١٦٩-١٧٠ ، وقتل من الروم ما لا يحصون عدداً ولم ينجُ منهم إلا الشريد ، ووقعت على الروم هزيمة كبرى ، ثم هبت الريح العاتية عليهم فدمرت مراكبهم .

وأما عن قادة المعركة فقد حاول الرّوم أن يغرقوا سفينة عبد الله بن أبي السرح ليبقى جند المسلمين دون قائد ، فتقدّمت من سفينته سفينةٌ رومانيّة ألق

# الأكاديمية الأولمبية الفلسطينية تحصد جائزة برنامج OVEP

**القدس- إعلام اللجنة الأولمبية -** اختتمت الأكاديمية الأولمبية الفلسطينية مشاركتها في أعمال الدورة التاسعة عشرة لمندوبي الأكاديميات الأولمبية واللجان الأولمبية الوطنية، والتي نظمتها الأكاديمية الأولمبية الدولية في أولمبيا - اليونان خلال الفترة من 17 إلى 24 أيار 2026، بمشاركة ممثلين عن الأكاديميات واللجان الأولمبية الوطنية من مختلف دول العالم.

وشهدت الدورة سلسلة من المحاضرات وورش العمل المتخصصة التي تناولت موضوعات التربية الأولمبية، والحوكمة الرياضية، والنزاهة، والقيادة الأخلاقية، وحماية الرياضيين، ودور الأكاديميات الأولمبية في تعزيز القيم الأولمبية داخل مجتمعاتها الرياضية.

وفي إنجاز مميز للأكاديمية الأولمبية الفلسطينية، حاز مشروع «معسكر الشباب الأولمبي الفلسطيني» على جائزة برنامج التعليم بالقيم الأولمبية (OVEP)، وذلك بعد تقديمه ضمن ورشة العمل الختامية للبرنامج، حيث لاقى المشروع إشادة واسعة لما يحمله من رؤية تهدف إلى نشر القيم الأولمبية بين الشباب الفلسطيني من خلال برامج تعليمية وتدريبية متخصصة.

ويمنح هذا الإنجاز الأكاديمية الأولمبية الفلسطينية فرصة الاستفادة من المتابعة والإرشاد الفني من قبل المختصين في اللجنة الأولمبية الدولية وفريق برنامج OVEP، بما يسهم في تطوير المشروع ودعم تنفيذه خلال الفترة المقبلة.

كما شكلت المشاركة فرصة مهمة لبناء شبكة واسعة من العلاقات المهنية مع ممثلي الأكاديميات الأولمبية الوطنية واللجان الأولمبية من مختلف دول العالم، إلى جانب بحث فرص التعاون المستقبلي وتبادل الخبرات، لا سيما مع عدد من الأكاديميات الأولمبية العربية.

وتؤكد الأكاديمية الأولمبية الفلسطينية التزامها بمواصلة العمل على تطوير برامج التربية الأولمبية وتعزيز حضور فلسطين في مختلف المحافل الأولمبية الدولية، بما يخدم الحركة الرياضية الفلسطينية ويعزز دور الشباب في نشر القيم الأولمبية.

# كشافة القدس تُحضّر للدراسة التمهيدية الخامسة لوسام الغاب

**القدس- إياد الشلبي**

عقدت مفوضية كشافة محافظة القدس، اجتماعًا تحضيريًا للدراسة التمهيدية الخامسة لوسام الغاب، والمقرر تنفيذها خلال شهر تموز المقبل، وذلك في مقر المفوضية في بلدة عناتا، بحضور رئيس مفوضية كشافة محافظة القدس القائد ماهر محيسن، وعضو الهيئة الإدارية لمفوضية كشافة محافظة القدس القائد عبدالله كنعان.

وشارك في الاجتماع رئيس لجنة التدريب في مفوضية كشافة محافظة القدس القائد سعيد عطون، إلى جانب أعضاء هيئة التدريب: القائد بلال خنافسة، والقائدة أريج فراح، والقائد جبرا مجلطون، والقائد محمود أبو خليل، والقائد سامر غنيم، حيث ناقش الحضور مختلف الجوانب الإدارية والفنية والتنظيمية المتعلقة بالدراسة، ووضعوا التصورات النهائية لبرنامجها التدريبي ومحاورها التربوية.

وتناول الاجتماع آليات تنفيذ الدراسة، وتوزيع المهام بين هيئة التدريب، ومتابعة الجوانب اللوجستية والإدارية، بما يضمن إخراج الدراسة بصورة تليق بمكانة وسام الغاب باعتباره أعلى المراحل التدريبية القيادية في الحركة الكشفية.

ويأتي هذا الاجتماع في إطار حرص مفوضية كشافة محافظة القدس على تطوير منظومة التدريب الكشفي، والارتقاء بالبرامج التأهيلية للقادة، بما يعزز جودة العمل الكشفي ويواكب تطلعات الحركة الكشفية الفلسطينية نحو المزيد من التميز والعطاء.

# أخطاء الآباء التي تقضي على موهبة أبنائهم في كرة القدم

عبد الناصر بركات

**القدس- عبد الناصر بركات**

إنّ تنمية المواهب الكروية لدى الشباب رحلة طويلة، ورغم أن الآباء عادةً ما تكون لديهم أفضل النوايا، إلا أن بعض السلوكيات قد تُحبط دون قصد شغف اللاعب الشاب وثقته بنفسه وموهبته الفطرية.

في علم النفس الرياضي الحديث وتنمية المواهب، تُعرف عدة أخطاء تربوية جسيمة بأنها «مُدمّرة للمواهب».

1. الاستجواب في طريق العودة إلى المنزل بالسيارة: ربما يكون هذا الخطأ الأكثر شيوعًا والأكثر ضررًا. فمباشرةً بعد المباراة أو الوحدة التدريبية، يُسارع الأهل إلى توجيه انتقادات مُفصّلة لكل خطأ ارتكبه اللاعب الشباب.

**الأثر:** تتحوّل السيارة إلى مكان مُتوتر. فبدلًا من أن يربط اللاعب كرة القدم بالمتعة، يربط صافرة النهاية بالقلق والتوبيخ وخيبة الأمل.

٢. التخصص المبكر: إجبار اللاعب على لعب كرة القدم فقط أو التركيز بشكل صارم على مركز واحد محدد (مثلاً، جعل طفل طويل القامة في الثامنة من عمره يلعب حصرياً كقلب دفاع) قبل بلوغه سن البلوغ بحد من نموه الرياضي الشامل.

**الأثر:** يؤدي ذلك إلى الإرهاق المبكر، وإصابات الإجهاد المتكرر، ونقص في اللياقة البدنية العامة. تُفضل نماذج تطوير الناشئين المتميزين ممارسة رياضات متعددة أو اللعب الحر في وقت مبكر لتطوير القدرة على توافق بشكل افضل وقدرة على التكيف المعرفي.

٣. النتائج على حساب التطوير (عقلية «الفوز بأي ثمن»): غالباً ما يحكم الآباء على نجاح ابنهم من خلال النتيجة أو عدد الأهداف المسجلة.

**الأثر:** عندما يكون الفوز هو كل شيء، يصبح الأطفال خائفين من ارتكاب الأخطاء. في تطوير كرة القدم، تُعد الأخطاء شرطاً أساسياً للتعلم. إذا كان اللاعب الصغير يخشى تجربة تمريرة صعبة، أو مراوغة الخصم، أو استخدام قدمه الأضعف خوفاً من فقدان الكرة، فإن موهبته الإبداعية تُقمع تماماً.

٤. التوجيه من خط التماس او من المدرجات والتدخل المفرط: إن توجيه التعليمات بصوت مرتفع («راوغ»، «مررها»، «سدد») يتعارض بشكل مباشر مع توجيهات المدرب، مما يخلق صراعًا ذهنيًا كبيرًا لدى اللاعب.

**الأثر:** يقضي ذلك على قدرة الطفل على اتخاذ القرارات بشكل مستقل. فبدلاً من اجراء نظره استكشاف الملعب وقراءة مجريات المباراة بشكل طبيعي، ينظر اللاعب باستمرار إلى خط التماس بحثًا عن موافقة والديه، مما يبطئ من سرعة تفكيره.

٥. العيش من خلال الطفل: تحميل اللاعب الصغير عبء أحلام الوالدين الرياضية غير المحققة أو توقعاتهم المالية.

**الأثر:** يبدأ الطفل باللعب لإرضاء والديه بدلاً من الاستمتاع باللعب. وبمجرد أن يفقد الرياضي الصغير دافعه الذاتي، يتوقف تطوره، وعادةً ما يترك الرياضة نهائيًا في سن ١٣ - ١٧ عام، فأحيانا من الحب ما قتل.

# نادي إسلامي رام الله يستعد لعقد الانتخابات

**رام الله-** بناءً على موافقة المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، تعلن لجنة التحضير والإشراف لهيئة نادي اسلامي رام الله الرياضي الأهلية عن تنفيذ البرنامج الزمني الخاص بالهيئة العامة والانتخابات الإدارية، وذلك خلال الفترة من 07/06/2026 وحتى 18/06/2026، وفقًا لما يلي:

فتح باب تسديد رسوم الاشتراك السنوي لأعضاء الهيئة العامة اعتبارًا من تاريخ 07/06/2026 ولغاية 13/06/2026، يوميًا من الساعة الرابعة (4:00) وحتى الساعة الثامنة مساءً (8:00).

تُسدد الرسوم بعملة الدينار الأردني فقط حسب النظام الداخلي بواقع 10 دنانير أردني سنويًا حسب الأصول ووفق القانون.

سيتم نشر قوائم الهيئة العامة حسب الأصول المعتمدة في مقر النادي ، مع تحديد قيمة الرسوم المستحقة سنويًا لكل عضو.

فتح باب الترشح للهيئة الإدارية لنادي اسلامي رام الله الرياضي الأهلية من تاريخ 14/06/2026 ولغاية 16/06/2026، يوميًا من الساعة الرابعة (4:00) وحتى الساعة الثامنة مساءً (8:00).

فتح باب الانسحاب وتقديم الطعون من تاريخ 17/06/2026 ولغاية 18/06/2026، يوميًا من الساعة الرابعة (4:00) وحتى الساعة الثامنة مساءً (8:00).

# اتحاد الرياضة للجميع ينظم بطولة الوزارات والمؤسسات الحكومية

من بطولة المؤسسات

**القدس - إعلام اللجنة الأولمبية -** نظم الاتحاد الفلسطيني للرياضة للجميع، بطولة الوزارات والمؤسسات الحكومية التنشيطية الثالثة على ملعب المدرسة الإنجليزية في محافظة رام الله والبيرة.

وحاز على المرتبة الأولى، فريق وزارة المالية، ووصيفه فريق وزارة الداخلية، فيما حل ثالثاً فريق المؤسسة الفلسطينية لضمان الودائع، وفريق اللجنة الأولمبية الثالث مكرر.

كما فاز بجائزة الهدّاف اللاعب محمد عصفور من فريق وزارة المالية. وجرى اختيار زميله عبد الله شرحة كأفضل حارس مرمى مشارك.

وفي الختام، جرى تتويج الفرق الفائزة بالمراكز الأولى، بحضور غسان قطيط، رئيس اتحاد الرياضة للجميع، ومحمد أبو رضوان من دائرة حكام اتحاد كرة القدم، إلى جانب ممثلين عن الفرق المشاركة. وألقى قطيط، كلمة شكر فيها الفرق المشاركة في هذا الحدث الذي يقام ضمن خطة الاتحاد لتعزيز شراكاته مع مختلف الهيئات والمؤسسات، وذلك بهدف نشر ثقافة ممارسة النشاط الرياضي مجتمعياً.

## من الزمن الجميل

القُدس الرياضي

**جمع أول لقاء بين منتخبين عربيين في نهائيات كأس العالم السعودية بالمغرب سنة 1994 بالولايات المتحدة، حيث فاز المنتخب السعودي بنتيجة هدفين مقابل هدف، من تسجيل سامي الجابر، وفؤاد أنور للسعودية، ومحمد الشاوش للمغرب، ويومها تأهل السعوديون للدور الثاني، فيما غادر المغاربة من دور المجموعات.**

## بانوراما الملاعب

### شكراً غواردیولا

تقديراً لمواقفه الداعمة للشعب الفلسطيني، أقدم فنانون من قطاع غزة على رسم جدارية خاصة بالمدرب الإسباني الكبير بيب غواردیولا، وذلك بعنوان "شكراً غواردیولا".

### أسد حملاوي

بعد تألقه في الدوري الروماني، تلقى مهاجمنا أسد حملاوي عدة عروض من أندية أوروبية وعربية، من بينها الأهلي المصري، وايك اثينا اليوناني، وكلوب بروج البلجيكي، وليغيا وارسو البولندي، وماينز الألماني.

### بلال عبيد

أنهى اتحاد الكرة الفلسطيني ترتيبات تمثيل الفدائي الواعد بلال عبيد لمنتخب الشباب تحت 20 سنة، ويلعب عبيد مع فريق ديترويت سيتي الأمريكي، ويتمتع بإمكانيات كبيرة وسط الميدان، وأصبح أحد العناصر الجديدة لفدائي الشباب في استحقاقاته القادمة.

### أشرف حكيمي

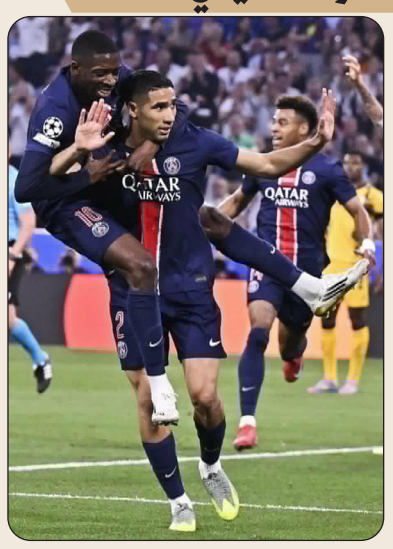

أهدى المصور الرياضي التونسي المحترف ناجح المجدوب القدس الرياضي مجموعة صور التقطها بنفسه في نهائي الأبطال بين سان جيرمان وآرسنال، من بينها صورة للمغربي أشرف حكيمي، الذي عزز مكانته كأكثر لاعب عربي توج باللقب الأوروبي، برصيد ثلاثة ألقاب مع باريس والريال.

### لوكا زيدان

يحاول حارس مرمى منتخب الجزائر لوكا زيدان التذكير بشيء من أمجاد والده، وظهر سهرة الأربعاء بقناع في المباراة التي فاز بها محاربو الصحراء على هولندا، محافظاً على شباكه نظيفة في ثلاث مباريات، بعد مباراتي غواتيمالا وأورغواي في آذار الماضي.

### ثنائية بيريز ومورينيو

أعلن بيريز اتفاقه الرسمي والنهائي مع مورينيو لقيادة ريال مدريد في حال فوزه بالانتخابات الرئاسية للنادي، وتشير التسريبات إلى أنّ جميع العقود والاتفاقات بين الطرفين قد وُقّعت منذ نحو أسبوعين، فيما عبر «السبيشال وان» عن استعداده لبدء حقبته التدريبية الثانية في «سانتياغو برنابيو» إذا فاز بيريز في الاستحقاق الانتخابي.

# مونديال 2026

# جيل جديد من المدربين.. وصراع محموم بين 48 منتخباً

**كتب رائد عمرو:**

**الحلقة الثالثة**

يبرز في مونديال 2026 جيلٌ من الفنيين لا ينتمون الى دفاتر الخطط وحدها، بل الى تجربة اللعبة من داخلها. بعضهم خاض الضغط الميداني بنفسه، وذاق معنى أن تقف أمام جمهورٍ لا يرحم، وتحت كاميرات لا تنام. هؤلاء لا يتعاملون مع المباراة بوصفها رسماً تكتيكياً جامداً، بل حالةً نفسية وإنسانية متحركة. لم يعد المدرّب الحديث ذلك الرجل الذي يصرخ من المنطقة الفنية فقط؛ إنه قارئٌ للمزاج، ومهندسٌ للثقة، ومفسّرٌ للحظة. يعرف متى يمنح لاعبه الطمأنينة، ومتى يستفزّه، ومتى يحميه من رهبة الاسم الكبير. وفي بطولةٍ بهذا الحجم، قد تكون القدرة على إدارة الأعصاب أهمّ من القدرة على حفظ الخطة، لأن المونديال لا يكشف المهارة وحدها، بل يكشف معدن الإنسان حين يُوضع أمام ضغطٍ لا يشبه أيّ ضغطٍ آخر.

إن توسيع البطولة الى ثمانيةٍ وأربعين منتخباً لا يعني مجرّد زيادةٍ في عدد المباريات، بل اتساعاً في مساحة الحلم. إنها فرصةٌ تاريخية لمنتخباتٍ طالما وقفت على الأبواب تنتظر فتحةً ضيّقة في جدار التصفيات الصعب. واليوم صار النظام الجديد يمنحها مجالاً أرحب كي تقول كلمتها، وتقدّم نجومها، وتثبت أن كرة القدم لا تنتمي الى خرائط القوة التقليدية وحدها.

في هذه النسخة، قد يأتي لاعبٌ من منتخبٍ لا يعرفه الجمهور العريض، ثم يغادر وقد بات اسمه على طاولات أكبر الأندية. وقد يدخل منتخبٌ صغير محاطاً بتوقّعاتٍ متواضعة، ثم يخرج وقد انتزع احترام العالم بانضباطه وشجاعته. تلك هي قوة كأس العالم: أنها لا تمنح الخلود للأبطال وحدهم، بل تمنح لحظة المجد أحياناً لمن يجرؤ على تحدّي الصورة المرسومة عنه سلفاً.

ولهذا تحديداً تبدو نسخة 2026 مفتوحةً على احتمالاتٍ لا تنتهي. فالبطولة الأكبر ليست بطولة الكبار وحدهم، بل بطولة من يريدون أن يصبحوا كباراً؛ ليست مسرحاً للنجوم المعروفين فقط، بل نافذةً للوجوه التي تبحث عن أول ضوءٍ عالمي. وفي كل مباراة، قد يولد اسم، وتنهض حكاية، وتسقط قراءةٌ قديمة للّعبة.

وتبقى المنتخبات الكبرى حاضرةً بثقلها وهيبتها ورغبتها في حماية إرثها. تدخل البرازيل أيّ مونديالٍ وهي تحمل عبء الجمال قبل عبء النتائج، لأنها ليست مجرّد منتخبٍ في الذاكرة، بل فكرةٌ كاملة عن المتعة والمهارة. وتأتي الأرجنتين بثقل اللقب والذاكرة، وفرنسا بعمقها الفني، وألمانيا بصرامة تاريخها، وإسبانيا بفلسفتها المتجدّدة، فيما تحضر إنجلترا والبرتغال وغيرهما بطموحاتٍ تعرف أن الزمن لا ينتظر أحداً.

لكن هؤلاء الكبار يدركون، أكثر من سواهم، أن المجد القديم قد يتحوّل عبئاً إن لم يجد أداءً حاضراً يحميه. فالعالم لا يمنح البطولة للأسماء، بل لمن يعرف كيف يكون كبيراً في اللحظة المناسبة. التاريخ يمنح الاحترام، لكنه لا يسجّل الأهداف؛ والنجوم يمنحون الضوء، لكن الضوء وحده لا يكفي إذا غابت الجماعة، أو ارتبك العقل، أو تلاشت الشراسة في لحظة الحسم.

سيأتي مونديال 2026 محاطاً بزخمٍ اعلامي وتسويقي هائل، وبجمهورٍ لم تعرفه البطولة بهذا الاتساع من قبل، وبملاعب قادرةٍ على تحويل كل مباراةٍ الى عرضٍ عالمي. لكنه، في جوهره، سيبقى وفيّاً لسرّ اللعبة الأول: تلك القدرة الغامضة على جعل العالم، رغم اختلافاته وانقساماته وصخبه، يلتفّ حول كرةٍ صغيرة كأنها مركز الكون.

من ملعب أزتيكا حيث تنطلق الكرة الأولى في الحادي عشر من يونيو، الى ملعب «ميت لايف» قرب نيويورك حيث يُرفع اللقب في التاسع عشر من يوليو، ستمرّ تسعةٌ وثلاثون يوماً لا تُروى فيها قصة بطولةٍ واحدة، بل قصص أممٍ ومدنٍ وأحلام. وفي قلب هذه الحكاية، سيكون للعرب بثمانية منتخبات حضورٌ هو الأوسع في تاريخهم، وذاكرةٌ تُكتب الآن لتُروى بعد سنين.

الأرجنتين تدافع عن لقبها

إنها ليست نسخةً عادية، بل لحظةٌ تعيد تشكيل ذاكرة اللعبة: بطولةٌ تفتح أبوابها للكبار كي يثبتوا أن هيبتهم ما زالت حيّة، وللصغار كي يعلنوا أن الخوف انتهى، وللعرب كي يكتبوا أوسع فصولهم في تاريخ المونديال، وللنجوم كي يودّع بعضهم المجد، ويبدأ بعضهم الآخر رحلته نحوه.

في صيف 2026، لن تكون كأس العالم مجرّد بطولةٍ تُقام في ثلاث دول. ستكون قارةً من الأحلام، وذاكرةً جديدة لكرة القدم، ومرآةً لعالمٍ لا يزال، رغم كل ما يفرّقه، قادراً على أن يجتمع حول لعبةٍ واحدة، وصرخةٍ واحدة، ولحظةٍ واحدة تجعل الأرض كلها ملعباً ينبض بالحياة.

# تعديلات تاريخية بقواعد كرة القدم في مونديال 2026

**زيوريخ- موقع فيفا -** في خطوة وُصفت بأنها «الأجرأ» لتطوير مستقبل الساحرة المستديرة، أقر مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم «إيفاب» (IFAB) خلال اجتماعه السنوي رقم 140 في «هنسول» بليلز شهر آذار من العام الحالي، حزمة تعديلات ثورية تهدف إلى تسريع إيقاع المباريات والقضاء نهائياً على ظاهرة إضاعة الوقت، تمهيداً لتطبيقها في كأس العالم 2026 .

وفي ما يلي كل ما تريد معرفته عن قوانين كرة القدم الجديدة التي ستطبق اعتباراً من يونيو 2026:

1. اللاعبون الذين يغطون أفواههم: سيتلقى اللاعب الذي يغطي فمه بيده أو ذراعه أو قميصه، في صراعه مع أحد المنافسين، بطاقة حمراء.

2. الخروج من الملعب: سيتلقى اللاعبون الذين يغادرون الملعب احتجاجا على قرار الحكم بطاقة حمراء. وتنطبق هذه القاعدة أيضا على أي مسؤول في فريق يحرض اللاعبين على مغادرة الملعب تعبيرا عن الاحتجاج، وسيتم اعتبار الفرق التي تتسبب في إيقاف مباراة خاسرة. وتدخل القاعدة الجديدة حيز التنفيذ بعد أن انسحب منتخب السنغال من الملعب احتجاجا على ركلة جزاء احتسبت ضده في نهائي كأس الأمم الأفريقية، قبل أن يعود ليفوز 1-صفر على منتخب المغرب بعد وقت إضافي.

3. تبديلات «الساعة»: 10 ثوانٍ للمغادرة أو العقوبة، لإنهاء ظاهرة خروج اللاعبين ببطء عند التبديل، نص القانون الجديد على أنه يجب على اللاعب المستبدل مغادرة الملعب خلال 10 ثوانٍ فقط.

في حال المخالفة: يغادر اللاعب، لكن لا يُسمح للبديل بالدخول إلا بعد مرور دقيقة كاملة من اللعب الفعلي، مما يجبر الفريق على اللعب منقوصاً مؤقتاً.

4. قاعدة الـ 5 ثوانٍ: إنذار شديد اللهجة لحراس المرمى ومنفذي التماس، لم يعد التأخير في تنفيذ الكرات الثابتة مسموحاً؛ حيث اعتمد المجلس «العد التنازلي المرئي» لمدة 5 ثوانٍ فقط لتنفيذ رميات التماس وركلات المرمى.

العقوبة: في حال تجاوز الوقت، تُمنح رمية التماس للمنافس، بينما تُحتسب «ركلة ركنية» للفريق المنافس في حال تأخر ركلة المرمى.

5. العلاج خارج الملعب: يجب على اللاعب مغادرة الملعب لمدة دقيقة واحدة بعد استئناف اللعب إذا دخل الطاقم الطبي إلى الملعب لعلاجه مع وجود عدد من الاستثناءات، منها إصابات حراس المرمى والاصطدامات بين حراس المرمى واللاعبين والاصطدامات بين زملاء الفريق التي تتطلب عناية.

6. استراحة تناول السوائل: سيكون هناك استراحة لمدة ثلاث دقائق لتناول السوائل في كل شوط في كل مباراة، وتبدأ الاستراحة في منتصف كل شوط تقريبا (الدقيقة 22).

7. إصابات حراس المرمى: إذا كان حارس مرمى يتلقى العلاج في الملعب، لن يسمح للاعبين من كلا الفريقين بمغادرة الملعب والحصول على «وقت مستقطع» مع مدربيهم.

8. تعديلات الـ(VAR): تدخلات أوسع للحكام/ شهد بروتوكول حكم الفيديو المساعد (VAR) تحديثات هامة تسمح له بالتدخل في حالات كانت تعتبر «محرمة» سابقاً وهي: إلغاء البطاقة الحمراء الناتجة عن إنذار ثانٍ خاطئ بوضوح، وتصحيح الخطأ في تحديد هوية اللاعب المعاقب، ومراجعة الركلات الركنية المحتسبة بشكل خاطئ (بشرط السرعة وعدم تعطيل اللعب).

9. كاميرات الحكام والتقنيات الحديثة: في سعي لتعزيز الشفافية وحماية الحكام، تم إقرار كاميرات الحكام: والسماح بارتداء كاميرات على الصدر أو الرأس لتوثيق الأحداث، والتسلل شبه الآلي: استمرار تطوير تقنية (SAOT) ودعم الفيديو (FVS) لتقليل زمن اتخاذ القرار.

10. المباريات الودية: زيادة عدد التبديلات إلى 8 لاعبين (وقد تصل لـ 11 بالاتفاق).

توسيع صلاحية حكام الفار

# مبابي يقود الهجوم الفرنسي في المونديال

**باريس- وكالات -** سعياً إلى إحراز لقبه العالمي الثالث، يعتمد منتخب فرنسا لكرة القدم على ثلاثي هجومي ضارب، يضم كيليان مبابي وعثمان ديمبيلي وميكايل أوليسيه، القادرين على ترك بصمتهم على مجريات البطولة.

**كيليان مبابي بروح انتقامية**

بعد موسم مليء بالمنعطفات مع ريال مدريد انتهى من دون حصد أي لقب، يتطلع قائد «الزرق» (27 عاماً، 96 مباراة دولية، 56 هدفاً) إلى إعادة الأمور إلى نصابها في كأس العالم. وأسهمت هذه المسابقة مبكراً في صناعة مبابي، الذي تُوّج باللقب في أول مشاركة له عام 2018 في روسيا، وهو في التاسعة عشرة من عمره. وفي قطر 2022، قدّم حملة شبه مثالية (8 أهداف بينها ثلاثية في النهائي)، انتهت بسيناريو قاسٍ، إثر الخسارة بركلات الترجيح أمام أرجنتين.

وإلى جانب السعي نحو النجمة الثالثة، سيكون مبابي مدفوعاً أيضاً بأهداف شخصية قد تعزّز أسطورته أكثر؛ فالمهاجم الذي سجل 12 هدفاً في نسختين من كأس العالم، بات قادراً على الاقتراب من رقم الألماني ميروسلاف كلوزه القياسي (16 هدفاً).

## أوراق من بطولة كأس العالم

# تونس تخطف الأضواء في مونديال الأرجنتين

**الحلقة الحادية عشرة**

**المحرر الرياضي**

تحت حراب النظام العسكري نُظمت الارجنتين النسخة الحادية عشرة من المونديال، في الفترة من الأول حتى 25 حزيران 1978، سط حضور جماهري كبير، وصل إلى معدل 40 ألف متفرج للمباراة الواحدة .

ونظم المونديال الارجنتيني في ظروف سياسية صعبة بسبب حكم الجنرالات، ممن استولوا على الحكم في الأرجنتين، ومارسوا اضطهاداً غير مسبوق للشعب الارجنتيني، حيث ظهرت حالات الاختفاء القسري، واتهمت الحكومة باستخدام الرياضة وسيلة ترويج للنظام العسكري الحاكم، كما أنّ اللجنة المنظمة للمونديال شكلت من الجيش .

وجرى مونديال الأرجنتين بمشاركة ممثل افريقيا منتخب تونس، الذي لعب في المجموعة الثانية، وحقق أول فوز عربي على حساب المكسيك بثلاثة أهداف لهدف، من توقيع علي الكعبي، ونجيب غميض، ومختار ذويب، وحقق التوانسة تعادلاً تاريخياً مع بطل النسخة السابقة المانيا، وخسروا بصعوبة مع ثالث تلك النسخة منتخب بولندا بهدف يتيم، وضمت قائمة تونس وقتها مختار النايلي ، وعمر الجبالي ، ومختار ذويب ، ومحسن العبيدي ، وعلي الكعبي ، ونجيب غميض ، وطارق ذياب ، وحمادي العقربي ، وتميم الحزامي ، وخميس العبيدي ، ومحمد علي عقيد ، وعبد الرؤوف بن عزيزة ، وصلاح القروي ، وصادق ساسي « عتوقة » ، وخالد القاسمي ، ، ونجيب الإمام ، ومحمد علي موسى ، وعثمان الشهيبي، ورضا اللوز، وكمال الشبلي، ومختار حسني ، والأمين بن عزيزة ، وكان يدرب المنتخب عبد المجيد شتالي .

وقد تشرفت بمشاهدة هذا المنتخب في ملعب العباسيين بدمشق شهر تشرين ثاني 1978، في مباراة كرّمت من خلالها سوريا منتخب تونس، وانتهت سوزّيّة بهدفين لهدف، وشارك فيها نجمنا عمر حجير، كما تشرفت بالتعرف على لاعبي تونس عن قرب في رحلة العودة، حيث كنت في طريقي على الجزائر لأول مرة .

منتخب تونس

وشارك في تلك النسخة منتخب ايران ممثلاً لآسيا، وذلك قبل أشهر من اندلاع الثورة الإسلامية هناك، ويومها دخل الايرانيون المباريات تحت ظلال المصاحف، وخرجوا من المجموعة الرابعة بعد تحقيق التعادل مع اسكتلندا بهدف لهدف، والخسارة من هولندا ( 3/1 ) ، ومن بيرو ( 4/1 ) .

وكما كان الأمر في مونديال المانيا لعب المونديال بطريقة المجموعات في الدورين الأول والأخير، وتأهل عن المجموعة الأولى منتخبا ايطاليا، والأرجنتين، وخرج منتخبا فرنسا، والمجر، ويومها فازت ايطاليا على الأرجنتين بهدف، وتأهل عن الثانية منتخبا بولندا، والمانيا، على حساب تونس، والمكسيك، فيما تأهل عن الثالثة منتخبا النمسا، والبرازيل، على حساب اسبانيا، والسويد، وتأهل عن الرابعة منتخبا البيرو، وهولندا، على سحاب اسكتلندا، وايران .

وصعدت الأرجنتين إلى الدور الثاني في المركز الثاني، وفي الجولة الثانية وقعت مع البرازيل، وبولندا، وبيرو، وكان النظام حينها أن يصعد الأول مباشرة إلى المباراة النهائية، ففازت الأرجنتين على بولندا بهدفين، وتعادلت سلبيًا مع البرازيل، فيما فازت البرازيل على بولندا (3/1) ، وعلى بيرو ( 3/0 ) ، ليصبح منتخب التانجو في مأزق قبل مباراته مباراة مع بيرو، حيث كان يحتاج إلى الفوز بفارق 4 أهداف من أجل الصعود، ورغم تقدم الأرجنتين بهدفين في الشوط الأول، إلا أنّ علامات استفهام ظهرت بتدخلات بين الشوطين، ففازت الأرجنتين بستة أهداف، وصعدت النهائي، وسط اتهامات بالتواطؤ من حارس بنما، ودعم مالي وعسكري من النظام الارجنتيني لنظيره البنمي .

وصدت هولندا للنهائي بفوزين على ايطاليا ( 2/1 ) ، وعلى النمسا ( 5/1 ) ، وأقصيت المانيا المتعادلة مع هولندا بهدفين لهدفين، ليجمع النهائي الأرجنتين بهولندا، وينتهي بثلاثة أهداف ارجنتينية سجل منها ماريو كامبس هدفين، وبيروتي هدف، فيما سجل لهولندا ديك ناننينغا، وتوج التانغو باللقب الغالي، تاركا للبرازيل احتلال المركز الثالث بالفوز على ايطاليا ( 3/1 ) .

وفي غياب الاسطورة كرويف، الذي رفض المشاركة بعد تلقيه تهديدات، ظهرت نجومية هداف الدورة الأرجنتيني ماريو كيمبس برصيد ستة أهداف، والذي اختير أيضاً كأفضل لاعب في البطولة، فيما اختير الايطالي أنتونيو كابريني كأفضل لعب ناشيء، وما زال التساؤل حول سبب استبعاد المدرب مينوتي للواعد مارادونا، الذي قال: «تم استبعادى من قائمة المنتخب قبل المونديال، بحجة أنني لازلت صغيرا ! «

ولأول مرة قررت فيفا اعتماد نظام ركلات الترجيح في حال انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل، ولكن هذا النظام لم يستخدم في البطولة، التي شهدت العديد من المشاكل التحكيمية، أبرزها ما حصل في مباراة البرازيل، والسويد، عندما كانت التعادل بهدف لهدف بين المنتخبين، فسجل البرازيلي زيكو ركلة حرة مباشرة، ولكن الحكم الويلزي كلايف توماس أطلق صافرته بينما كانت الكرة في الهواء قبل دخولها للمرمى، رافضًا احتساب الهدف!

## كلمات متقاطعة

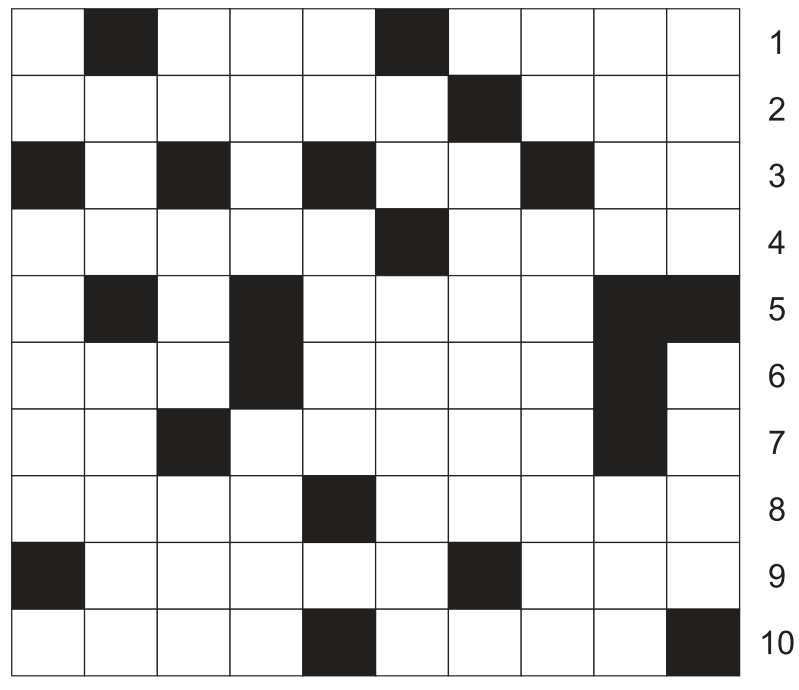

### أفقياً:

1 ـ بهي الطلعة ـ جزيرة كويتية، 2 ـ متشـابهة ـ المخبأ، 3 ـ متشـابهان ـ للنصب، 4 ـ في البيضة ـ من الشجر (معكوسة)، 5 ـعكس خارج (معكوسة)، 6 ـ في وجهها ـ أرض منبسطة (معكوسة)، 7 ـ دخلي ـ عملة آسيوية (معكوسة)، 8 ـ صحارى ـ من الفصول، 9 ـ أسـاس (معكوسـة) ـ عاصمة أوروبية (معكوسة)، 10 ـ حلو الجنة ـ شريان.

### عمودياً:

1 ـ محتمـل ـ مطر، 2 ـ ملتوي ـ ترك وصية، 3 ـ للنداء ـ الشـجر الكثيف، 4 ـ في الوجه، 5 ـ للنصب ـ نضيئها (معكوسة)، 6 ـ تعب ـ علم مؤنث، 7 ـ عكس ماشـي (معكوسة) ـ يفرغ، 8 ـ علقم (معكوسة) ـ جرى الماء ـ متشابهة، 9 ـ يفك ـ يظهره (معكوسة)، 10 ـ إبداع ـ الحسام.

## الكلمة الضائعة

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ل | خ | ل | ي | ج | ا | ا |
| ل | ب | ف | ر | ا | ع | ل | ا | ل |
| ل | ا | ل | ك | ر | ي | م | ف | ر |
| س | ء | و | ر | خ | ل | ي | ل | ر | ي |
| ر | ل | ر | م | س | ر | و | ر | ا | ا |
| ي | ة | د | ث | ك | س | ق | ا | غ | ح |
| ع | ر | ب | ا | س | ا | ي | ل | ف | خ |
| س | ز | ر | ل | ك | ل | د | س | ع | ا |
| ق | ا | غ | س | ي | ا | ص | ر | ل | ل |
| ي | ؤ | ل | ف | ن | و | ل | ي | ي | ي |
| م | م | ا | ر | ة | س | ا | و | م | ة |
| ر | ق | ر | ب | د | ط | ر | م | ا | د |

### جامعة بريطانية عريقة من 7 أحرف

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| السرير | سقيم | ورد | قبائل | سكينة | السفر |
| خالية | خليل | العارف | الأوسط | مؤازرة | عليم |
| برق | الفراغ | الصديق | ثمر | الغرب | سرور |
| رماد | السري | الرياح | الكريم | الخليج | |

## سودوكو Sudoku

### المستوى العادي

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | | | | 3 | | | | 1 |
| 5 | | 9 | | 7 | | | 3 | |
| | 3 | 2 | | 8 | | | | 4 |
| 8 | 5 | 3 | | 9 | | 4 | 6 | 7 |
| | | | 4 | 6 | 7 | | 8 | 5 |
| | 6 | | | | 3 | | 1 | |
| | 9 | 5 | 3 | 1 | | | | |
| | | | | 2 | | 1 | | |
| | | 7 | 5 | 4 | | | | 6 |

### المستوى المتوسط

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 3 | 1 | | | | 7 | | |
| | | 7 | | | | 2 | 9 | |
| | 9 | | | | 1 | 6 | 3 | |
| | 4 | | | | | | | 5 |
| | 5 | 3 | | | | | 2 | |
| | | 2 | 5 | | 9 | | | 7 |
| 6 | | | 9 | 3 | 5 | 1 | | |
| | | 9 | | 8 | 6 | | 4 | |
| | | | 4 | | 7 | | | |

### كيفية لعب مستوى المبتدئين من ألغاز سودوكو؟

هدف سودوكو هو تعبئة الخلايا بالأرقام من 1 إلى 9. يتم وضع الأرقام في 9 مربعات، 3x3 لكل منها، وبالتالي، في كل صف، في كل عمود وفي كل مربع صغير هناك 9 خلايا. يمكن استخدام نفس الرقم مرة واحدة فقط في كل عمود منفصل وفي كل سطر وفي كل مربع صغير. يعتمد مستوى الصعوبة على عدد الأرقام المشار إليها بالفعل في الخلايا.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 2 | 5 | 4 | 1 | 7 | 9 | 8 | 6 |
| 1 | 7 | 9 | 2 | 8 | 6 | 5 | 4 | 3 |
| 6 | 8 | 4 | 9 | 3 | 5 | 1 | 7 | 2 |
| 8 | 1 | 2 | 5 | 4 | 9 | 3 | 6 | 7 |
| 7 | 5 | 3 | 1 | 6 | 8 | 4 | 2 | 9 |
| 9 | 6 | 4 | 3 | 7 | 2 | 8 | 1 | 5 |
| 5 | 9 | 8 | 7 | 2 | 1 | 6 | 3 | 4 |
| 4 | 6 | 7 | 8 | 5 | 3 | 2 | 9 | 1 |
| 2 | 3 | 1 | 6 | 9 | 4 | 7 | 5 | 8 |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 1 | 7 | 5 | 4 | 8 | 9 | 2 | 6 |
| 4 | 8 | 6 | 7 | 2 | 9 | 1 | 5 | 3 |
| 2 | 9 | 5 | 3 | 1 | 6 | 7 | 4 | 8 |
| 7 | 6 | 4 | 8 | 5 | 3 | 2 | 1 | 9 |
| 9 | 2 | 1 | 4 | 6 | 7 | 3 | 8 | 5 |
| 8 | 5 | 3 | 1 | 9 | 2 | 4 | 6 | 7 |
| 1 | 3 | 2 | 9 | 8 | 5 | 6 | 7 | 4 |
| 5 | 4 | 9 | 6 | 7 | 1 | 8 | 3 | 2 |
| 6 | 7 | 8 | 2 | 3 | 4 | 5 | 9 | 1 |

## قصتان قصيرتان

### نصّار في غرفة التحقيق

زياد شليوط- شفاعمرو

استدعوه للتحقيق وهو يعلم أن الخروج من المبنى لن يكون كالدخول إليه.

جلس أمام المحقق الذي رسم بسمة صفراوية على وجهه، نظر إلى وجه نصّار القلق، وصرخ فجأة:

- اعترف، ولا تحاول الإنكار.. فنحن نملك الأدلة على جريمتك.. لقد دخلت أرض العدو.. اعترف!

إذن، صدقت هواجسك وقد وقعتَ يا نصّار، لن يفيدكَ الإنكار فأنتَ تعرف أي وجبات تعذيب تنتظرك.. لكن هل أعترفُ بأمر لم أقترفه؟

- نعم دخلتُ.. ولكن.

- ها.. جيّد.. أنت إنسانٌ عاقل.. وتعرف أنه لا جدوى لك في الإنكار.. والآن أخبرني ماذا أعطوك؟

- مَن؟ لا أعرف عمّن تتحدث. أنا ذهبتُ لزيارة أهلي الذين فارقتهم منذ العام ١٩٤٨. لقد غلبني الحنينُ والشّوق!

- أهه.. هل عدنا للكذب؟ بدأت معنا بشكل جيّد وايجابي.. ماذا دهاك؟ دعكَ من هذه القصص العاطفية ولنتحدث في الحقائق.

- هذه هي الحقيقة.. التي لا حقيقة غيرها.. كان والدي على فراش الموت.. جازفت وذهبت لأودعه قبل أن يموت.

- وكيفَ عرفتَ أنه سيموت.. من أخبرك؟ لا بد وأنهم اتصلوا بك كالعادة. فاعترف الآن وإلا..

- يا سيدي أخبرتك ولم أخدعك.

نادى المحقق على الحارس وأمره بسحل "المتهم" إلى غرفة الاستقبال طالبا منه أن يعتني به جيدا!

خرج نصّار مع الحارس وغاب، ولم تعد تُسمعُ سوى صرخاتٍ موجعة.

### من أنت؟

توقف الجندي الجبان فجأة وتسمّر مكانه، وخاطب الواقف أمامه:

- من أنت؟ قف!

لم يجبه الشخص فأصدر أمره ثانية بصوت مرتجف:

قلت لك قف! وأخبرني من أنت؟

لم يجبه ثانية وعاد ليسأله بوضوح:

- هل أنت من "المكاومة" (لفظة الجندي الإسرائيلي بلكنة عبرية لكلمة "المقاومة")؟

فأجابه:

- أنت قلت!

- ماذا قلت، أنا سألتك فأجبني!

- وأنا أجبتك، ألا تفهم؟

- لا أنت وقح ويجب تربيتك!

أطلق نحوه صلية رصاص لكنه بقي مكانه دون حراك، فقال الجندي وقد ارتعدت فرائصه:

- قل لي بربك من أنت، هل أنت الناصري يسوع؟

- أنت قلت.

- لا تجعلني أغضب وأصلبك!

- لقد فعلتها قبل ألفي سنة..

- حسنا واليوم سأعيد ما فعلته قبل ألفي عام.

نظر حوله ثم نحو زمرة الجنود حوله وقال:

- ليس هناك خشب ومسامير، ولا وقت لديّ لأضيّعه، بدل الصلب سأحطمه! وأمرهم:

- هاتوا لي المطرقة الكبيرة.

وانهال بمطرقته الكبيرة على الشخص تحطيماً.

# قرطاج: فلسطين ضيف شرف في أول دورة دولية لـ "أيام 77 المسرحية"

قرطاج- العربي الجديد -بعد عقدٍ من العمل في مجالي التكوين والإنتاج المسرحي، تنتقل "أيام ٧٧ المسرحية" إلى مرحلةٍ جديدةٍ من تجربتها مع إطلاق أول دورة دولية للمهرجان، التي تحتضنها قرطاج التونسية بين ١٠ و٢٠ من الشهر الجاري. وتراهن التظاهرة، التي تأسست سنة ٢٠١٦، على برنامج يجمع بين العروض المسرحية والورشات المتخصصة واللقاءات الفكرية، في إطار مشروع يضع التكوين ومرافقة التجارب الفنية الشابة في صلب اهتماماته.

وتحلّ فلسطين ضيف شرف الدورة الثانية عشرة التي تستضيف فنانين ومختصين في المسرح وفنون الأداء من تونس ومصر والأردن، فيما يشكل العرض الفلسطيني "بأم عيني - ١٩٤٨"، للكاتب والممثل والمخرج غنام غنام، الحضور العربي الوحيد ضمن البرمجة الفنية للمهرجان. وتندرج هذه الاستضافة ضمن توجهٍ يربط الممارسة المسرحية بالقضايا الثقافية والإنسانية، ويؤكد حضور القضية الفلسطينية في الفضاء الثقافي العربي.

وتتوزع برمجة الدورة بين العروض والأنشطة التكوينية واللقاءات المهنية. ففي الجانب التكويني، يحتضن المهرجان سلسلةً من الدروس والورش المتخصصة في المسرح والصورة والسينما، وضمنها دورةٌ مكثفةٌ في إنتاج وعرض الأفلام القصيرة، وورشة "سينما الموبايل" من تأطير الممثل وتقني المونتاج الأردني منذر خليل مصطفى بمشاركة المخرج معز القديري في جانب الأداء والتوجيه العملي. كما يشمل البرنامج إقامةً فنية في الرقص التقليدي بإشراف شيماء العوني وهيثم بوغالمي من ١٥ إلى ٢٠ يونيو/ حزيران. ويخصص المهرجان مساحةً للحوار وتبادل الخبرات من خلال عدد من اللقاءات والمحاضرات "ماستر كلاس". ويستضيف في هذا الإطار المسرحي الفلسطيني غنام غنام في لقاء بعنوان "المسرح العربي بين التأثر والهوية؟"، فيما تقدم الأكاديمية المصرية منى الصبان جلسةً حول واقع الصناعة السينمائية العربية وتحدياتها. كما يلتقي جمهور المهرجان مع الممثلة والكاتبة المسرحية التونسية جليلة بكار في "ماستر كلاس" مفتوح تستعرض خلاله محطات من تجربتها في الكتابة والتمثيل والإنتاج المسرحي، ورؤيتها لتحولات المسرح وأسئلته الراهنة.

ومن أبرز مستجدات هذه الدورة إطلاق "مختبر ٧٧"، وهو مشروع يهدف إلى تطوير الأعمال المسرحية ومرافقة أصحاب المشاريع الإبداعية من المؤلفين والمخرجين الشباب. ويضم المختبر سبعة مؤلفين وسبعة مخرجين ضمن برنامجٍ تدريبي يمتد عشرة أيام بالتعاون مع طلبة "مدرسة ٧٧"، على أن تعرض المشاريع المختارة خلال أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، بينما تتولى "بروديكسيون ٧٧" إنتاج أفضل الأعمال وتوزيعها.

كما تمثل الدورة مناسبة لعرض حصيلة العمل التكويني الذي تضطلع به "مدرسة ٧٧"، من خلال تقديم ٢٣ عرضاً مسرحياً لطلبة السنوات الأولى والثانية والثالثة، إلى جانب مشروع تخرج الدفعة الثانية "O". وبموازاة عروض الطلبة، تستقبل التظاهرة مجموعةً من الأعمال التونسية والعربية التي تنتمي إلى المسرح والرقص وفنون الأداء، من بينها مسرحية "بين أثرين" ليوسف بو رة والعرض الكوريغرافي "فلا " لهيثم بوغالمي، وعرض "حزام" لشيماء العوني، إلى جانب العرض الفلسطيني "بأم عيني - ١٩٤٨".

وتختتم فعاليات الدورة بتكريم عدد من الشخصيات المسرحية والنقدية التي أسهمت في إثراء المشهد الثقافي التونسي والعربي، من بينها منى نور الدين وتوفيق الجبالي ومحمد مؤمن وفوزية المزي ولطفي العربي السنوسي، إضافة إلى تكريم غنام غنام تقديراً لمسيرته الفنية وإسهاماته في المسرح العربي.

# وليد سيف يختتم رباعيته الأندلسية بـ"غرناطة... آخر الأيام"

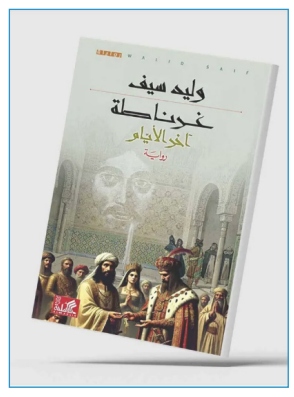

دمشق- في روايته الجديدة "غرناطة... آخر الأيام"، يواصل الكاتب والشاعر والروائي الفلسطيني وليد سيف مشروعه الإبداعي في استعادة التاريخ العربي الإسلامي في الأندلس، مختتماً بها رباعيته الأندلسية بعد أعماله "صقر قريش" بجزأيه، و"مواعيد قرطبة"، و"خريف إشبيلية"، التي أنجز ثلاثة منها للشاشة الصغيرة، مع المخرج السوري الراحل حاتم علي.

وتتناول الرواية الفصل الأخير من الوجود العربي الإسلامي في الأندلس، من خلال استعادة السنوات الأخيرة من حكم بني نصر في غرناطة، وصولاً إلى سقوطها وتسليم مفاتيحها للقشتاليين، في لحظة تاريخية أنهت ثمانية قرون من الحضور العربي في شبه الجزيرة الإيبيرية.

ويفتتح الكاتب روايته بمقطع يحمل مرارة المنفى وأفول السلطة، يقول فيه على لسان بطله: "مواطئ أقدام العامة خيرٌ من مجلس السلطان"، في إشارة إلى التحول القاسي من سلطان كان يحكم غرناطة إلى منفي يستأذن على أبواب السلاطين.

ويعيد وليد سيف في الرواية تقديم شخصية محمد بن علي بن سعد النصري، المعروف بأبي عبد الله الصغير، بعيداً عن الصورة التقليدية التي اختزلته في رمز للهزيمة وضياع الأندلس، فالرواية لا تنظر إلى السقوط بوصفه ثمرة قرار فردي، بل نتيجة تراكمات طويلة من الصراعات والانقسامات والتراجع السياسي.

ومن خلال صوت أبي عبد الله نفسه، يناقش الكاتب مفهوم المسؤولية التاريخية، ويعيد مساءلة الروايات الشائعة التي علقت بذاكرة سقوط غرناطة، ومنها المقولة المنسوبة إلى والدته عائشة الحرة: "ابكِ كالنساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه كالرجال"، إذ ينفي بطل الرواية صحتها، مقدماً والدته بوصفها شخصية سياسية ساندته في صراعاته ومحنته. وتمنح الرواية شخصية أبي عبد الله بعداً إنسانياً مأساوياً، إذ يظهر فيها وريثاً للهزائم لا للأمجاد، مطارداً بثقل الماضي وبأصداء الثورات والانقسامات التي عصفت بالأندلس منذ بدايات الفتح الإسلامي وحتى عصر ملوك الطوائف.

تزخر الرواية بالصراعات والمؤامرات داخل البيت الحاكم في غرناطة، بين الآباء والأبناء والإخوة والأعمام، في مقابل حضور قصص الحب والتضحية والنهايات التراجيدية التي تمنح النص بعده الإنساني، يقدم من خلالها الكاتب مدينة غرناطة عالماً كاملاً يتداعى سياسياً وأخلاقياً وإنسانياً.

كما تحضر المرأة بوصفها عنصراً محورياً في البناء الدرامي، وفي مقدمة الشخصيات النسائية عائشة الحرة، إلى جانب ثريا القشتالية، ومريمة زوجة أبي عبد الله، والملكة إيزابيلا التي يقدمها العمل بوصفها صاحبة مشروع، هدفه توحيد إسبانيا تحت سلطتها وطرد العرب واليهود منها. وفي مقابل ضَعْف السلطة وصراعاتها، تمنح الرواية مساحة للمقاومة الشعبية التي يمثلها موسى الغساني وعلي العطار وحامد الثغري، بوصفهم شخصيات حاولت إبطاء السقوط والدفاع عن غرناطة في مواجهة واقع سياسي متصدع. ويبرز في الرواية أيضاً سؤال الحضارة والتحولات التاريخية، إذ يستعيد الكاتب صورة الأندلس بوصفها منارة للعلم والثقافة، في وقت كانت فيه الوفود الأوروبية تفد إلى قرطبة للتعلم، قبل أن تتبدل موازين القوة لمصلحة الغرب مع تراجع العرب وانقسامهم.

رواية "غرناطة.. آخر الأيام" صدرت عن "الأهلية للنشر والتوزيع" في الأردن، وتقع في ٥٦٥ صفحة من القطع المتوسط.

## الشاعر والسلطة السياسية.. علاقة تناقض أم احتواء؟

هيثم جابر

في كل العصور والأزمنة كانت السلطة السياسية، خاصة في المجتمع العربي، توطد سلطتها السياسية إما بالدين، مثلما كان يفعل خلفاء بني أمية وكذلك العباسيون، وحتى القبيلة في الجاهلية كانت تبحث عن شرعية سياسية، وكان النظام القبلي هو السائد، وكل من يخرج عن سلطة القبيلة يُعدّ متمردًا وصعلوكًا ومنبوذًا من قبل القبيلة.. لذلك لجأ الكثير ممن تمردوا على سلطة القبيلة إلى البراري والسلب والنهب كجزء من التمرد على سلطة القبيلة، وظهر الشعراء الصعاليك، وكان أبرزهم "عروة بن الورد" مدافعًا عن الفقراء والمساكين، وحتى إنه كان يتقاسم أموال السلب والنهب معهم، وكانت هذه الظاهرة أول ظاهرة تمرد على قيم القبيلة وسلطتها، وهو ما يشبه عددًا من الشعراء اليوم في تناول قضايا الناس ومناهضة السلطة السياسية الظالمة، إضافة إلى مقاومة الاستعمار والاحتلال، وكانوا على علاقة تضاد وتناقض مع السلطة السياسية، وهذا الأمر كلفهم أن يبقوا تحت الظل، بعيدين عن أضواء الشهرة، وبالكاد يسمع بهم الناس، إلا من أحبهم وكان من مريديهم وساهم في نشر أشعارهم.

قديمًا، كما في شعر الصعاليك، كان ذلك عن طريق النقل والتواتر من ناقلٍ إلى آخر، وممن حمل أفكارهم وناهض سلطة الحكم في زمانه، وحديثًا عن طريق دُور نشر تعتنق في أغلب الأحيان أفكارهم، وعادةً تكون خارج البلاد وتنشر من المنفى، في ظل محاصرة السلطة السياسية لأشعارهم ومصادرة كتبهم، بل في أحيان كثيرة يُحاكم من يُضبط متلبسًا بديوان شعر المغضوب عليهم من هؤلاء الشعراء، لكن بدأ جدار الحصار عنها يتصدع في ظل الثورة الإعلامية وتطور وسائل الاتصال الجماهيري ومواقع التواصل الاجتماعي، فأصبح شبه مستحيل على أي سلطة سياسية محاصرة أي فكرة، فقد أصبح كل مواطن بإمكانه أن يكون ناشرًا أو صحفيًا يكتب ما يشاء وينشر دون الخضوع إلى مقص الرقيب.

لذلك تجد لافتات "أحمد مطر" في كل مكان وفي متناول اليد، ودواوين "مظفر النواب" في كل بيت من مريديه، وغيرهم الكثير. لكن على الجانب الآخر هناك أيضًا من نحا منحى آخر في التقرب إلى السلطة السياسية، سواء في حاضرنا أو حتى في عصر الخلفاء، خاصة في الفترة العباسية، وكان شعرهم مصدر ارتزاق، يقتاتون من أشعارهم ويأخذون الهدايا والعطايا من الخلفاء والأمراء مقابل مدح ذلك الخليفة أو الأمير، ولولا قربهم من سلطة الحكم لما وصلتنا أشعارهم، ولما عرفنا شعر المتنبي، ولا شعر أبي تمام، ولا البحتري، ولا تجد دارسًا للعربية اليوم أو للأدب العربي لم يسمع بهؤلاء الشعراء، شعراء المدح والبلاط الملكي، سواء أكان العباسي أم الأموي.

لكن القليل منهم، وفقط من يبحث ويكون معنيًا، يعرف عن الشعراء الذين ظل التاريخ يذكرهم في الظل، فلا عروة بن الورد، ولا تأبّط شرًا، ولا الشنفرى، ولا السليك بن السلكة، ولا عمرو بن براق، وغيرهم، وصلوا إلى ربع شهرة المتنبي وأبي تمام والبحتري وأبي فراس الحمداني والأصمعي وغيرهم الكثير من شعراء البلاط الملكي، وشعراء الخلفاء والأمراء، شعراء المدح والارتزاق، والسبب واضح؛ أن التاريخ والأدب والشعر تكتبها وترعاها السلطة السياسية في كل الأزمان، وبالتأكيد فإن السلطة السياسية لن تنشر تاريخ معارضيها أو شعرًا كان يهجوها.

واليوم هناك الكثير من شعراء الارتزاق في الوطن العربي، منهم من هو جزء من السلطة السياسية، لذلك تجده من المشاهير، وتُفتح له كل قنوات التلفزة والإعلام ليمدح حاكمه وولي نعمة أمره، وهناك من ليسوا جزءًا من سلطة الحكم، لكنهم أصدقاء لبعض أركانها أو تربطهم علاقة صداقة مع رئيس ما، هؤلاء الشعراء يمارسون الرقابة الذاتية، ويتجنبون بعض العبارات أو النصوص التي قد تُحرج أو تُوتر مثل هذه العلاقة.

أنا هنا لا أدعو إلى مواجهة مفتوحة مع السلطة السياسية، ولا إلى حالة صراع دائم، لكن لا ينبغي لشاعر أن يتأثر محتواه الشعري بالعلاقة، أيًا كانت هذه العلاقة، مع السلطة السياسية أو أحد وجوهها. الشاعر مؤتمن على الكلمة، ويجب أن يكون أمينًا على قضايا أمته وشعبه، وألا تخضع هذه المبادئ للمقايضات والمساومات. الشاعر ممثل للفقراء والمسحوقين والمضطهدين، وإن ربطته علاقة ما، سواء أكانت شخصية أم رسمية، مع السلطة السياسية، ينبغي عليه أن يكون إنسانًا أولًا، لا يتأثر محتواه الشعري، ولا تتأثر مبادئه ومواقفه بأي منصب أو جاه.. إن أحسنوا أحسنّا، وإن أساؤوا قوّمنا.

# من يُعيد لبيوت الجنوب بريقها المدفون تحت الركام؟

شوقي بزيع

لم يحدث لأحد من الفلاسفة والباحثين، وربما من الشعراء، أن احتفى بالبيوت، في دلالاتها الأكثر عمقاً وقابلية للتأويل، كما فعل غاستون باشلار. ذلك أن الفيلسوف الفرنسي الظاهراتي لم ير إلى البيوت بوصفها هندسة جمالية «موضوعية»، أو وجوداً مادياً لامبالياً بسكانه، بل اعتبرها حاضنة الحياة الأمومية، والحارس الأوفى لخزائن الذكريات، والينبوع المتجدد للألفة الدافئة.

على أن أهل الجنوب اللبناني، الذين اضطرتهم الحروب المتلاحقة والعنف الدموي الإسرائيلي، إلى النزوح المتكرر عن بيوتهم وأماكن سكناهم بحثاً عن ملاذ آمن، لم يكن عليهم قراءة باشلار، لكي يدركوا أهمية تلك الأماكن، التي تركوا في عهدتها مهج قلوبهم، وضوء عيونهم، وأعذب ما ادّخروه لشتاء أعمارهم من الذكريات. ولعل هذا التشبث المَرَضي بالبيوت قد وجد ترجمته في إصرار الكثيرين منهم على ملازمة قراهم في أشد الظروف حلكةً، سواء تعلق الأمر بخراب الزراعة وكساد مصادر الرزق، أو بتعاقب الاجتياحات وأهوال الحروب.

اللافت أن أولئك الذين اضطروا لمغادرة بلداتهم باتجاه بيروت والمهاجر البعيدة، بحثاً عن فرص أفضل للعيش، كانوا يضعون في رأس أولوياتهم بناء بيوت لائقة بما كابدوه من مشقات، يحولونها عندما يعودون إلى فسحة هانئة لضغضغة الأيام واستقبال الزائرين، وتزجية المساحة الفاصلة بين الشيخوخة والموت. وإذا كان الشريط الطويل من الفيلات والدور الباذخة، الذي يمتد من الناقورة إلى العرقوب، قد بدا من بعض نواحيه ثمرة اليسر المادي لمغتربي المناطق الحدودية، فإن مبالغة «جنوبيي الجنوب» في الاعتناء المفرط بالبيوت، التي أحاطوها بالحدائق والأسوار، لم يكن سببها التنافس فيما بينهم فحسب، بل لأنهم رأوا فيها المجسمات الرمزية لتشبثهم بالبقاء، وعلامات التحدي المرفوعة بثقة بالغة في وجه الاحتلال.

إلا أن كل ما تحمله الجنوبيون من متاعب، وكل ما فعلوه لتضليل اليأس، وكل احتفائهم الكرنفالي بالنجاة، سرعان ما حولته أسلحة الفتك الإسرائيلي إلى ركام. وحيث حسبوا واهمين أن ما عبر ستة عقود متعاقبة من فظاعات وأهوال كان كافياً لتسديد ما توجب عليهم دفعه من أثمان، فقد بدت الحروب المتعاقبة التي كُتبت عليهم مواجهتها من قبل، مجرد «بروفات» تمهيدية مصغرة للحرب الأخيرة، التي تكفلت خلالها الآلة العسكرية الزاحفة للعدو، بمحو القرى من جذورها، والإجهاز على ما يفصح عنه رمادها المتبقي من مظاهر الحياة.

أما شعار «حرب الحضارة على البربرية»، الذي رُفع قبل سنوات لتسويغ ما لحق بغزة وفلسطين من دمار كارثي، فقد تم رفعه على نحو معدّل، لا بهدف إلحاق الأذى المماثل ببيوت البشر الآمنين ومحاصيلهم ومصادر عيشهم فحسب، بل لكي تسوّى بالأرض، شواهد شديدة التنوع والثراء من تاريخهم القريب والبعيد. والأدلّ على ذلك هو تركيز قادة الاحتلال على أن تحظى المدن والبلدات الأكثر ازدحاماً بالرموز الأثرية، وبيوتات العلم والأدب، كالخيام والنبطية وبنت جبيل وعيترون وصور وعيناثا وغيرها، بالنصيب الأوفر من الاستهداف والقصف التدميري.

وإذا كان التصميم الملح على إسقاط قلعة الشقيف، التي تشرف من مكانها الشاهق على مساحات واسعة من لبنان وسوريا وفلسطين، يمكن أن يجد له مسوغات أمنية وعسكرية، فأي حجة مقنعة يمكن لها تبرير ذلك القدر من العنف الهمجي، الذي يراد منه اقتلاع شعب بأسره من جذوره، وتسليمه للعراء الكوني.

ففي مدينة الخيام، التي يربو عدد سكانها على ثلاثين ألفاً، لم تكن البيوت المغضية بخوف على حيوات سكانها، هي التي تعرضت للقصف، بل إن الوابل المتلاحق لنيران الاحتلال راح يطول في الآن ذاته معتقل المدينة الشهير، ومؤسساتها التعليمية، ودور عبادتها، ومراكزها الفكرية التنويرية، إضافة إلى ما خلّفه أهلها من الذكريات، ورساموها من الألوان، وشعراؤها من نثار الاستعارات ومسوّدات القصائد.

أما مدينتا النبطية وبنت جبيل، وهما الحاضنتان الأكثر عراقة لتاريخ جبل عامل وثقافته وذاكرة بنيه، فقد تعرضتا بدورهما لقدر غير مسبوق من التدمير الاستئصالي، حيث لم تكتف القوات الزاحفة شمالاً، بتحويل الأسواق الشعبية القديمة في كلتا المدينتين إلى ركام، بل راحت تستهدف في الوقت نفسه المراكز الثقافية والمؤسسات الصحية، والأبنية التراثية ذات التصاميم الجمالية اللافتة، التي حوّلها أصحابها إلى مزارات. ولم يكن حظ مدينة صور الساحلية من القصف والتدمير أفضل من حظ شقيقاتها الأخريات. وحيث لم يشفع لها أن يكون ملكها الفينيقي حيرام، قد أسهم قبل ثلاثة آلاف عام في بناء هيكل سليمان، ولا شفع لها وضعها من قبل اليونيسكو على لائحة الأماكن التراثية والثقافية العالمية، فإن من نصّبوا أنفسهم حماةً للحضارة، لم يجدوا أي حرج يُذكر في قصف أحيائها ومدارسها، وأبنيتها المملوكية، وصولاً إلى آثارها العريقة التي يعود تاريخها إلى العصرين الفينيقي والروماني.

كما أن حرص الإسرائيليين على هدم الفواصل الطبقية والاجتماعية بين ضحاياهم، هو الذي دفعهم على الأرجح إلى جعل الجميع سواسية، في الميزان العادل لحديد المجنزرات وقنابل الطائرات المغيرة، حيث لا فرق في منسوب التدمير ومعدلاته، بين غني وفقير، «متورط» وبريء، مغترب ومقيم، مثقف وأمي. لا بل إن اللافتات المختلفة التي خيضت باسمها الحرب، عادت لتجد في استهداف بيوت المثقفين الجنوبيين ومكتباتهم ومساقط إبداعهم براهينها المثلى ودلالاتها الساطعة.

وإذا كان المجال لا يتسع لتعداد ضحايا الشغف الإسرائيلي بالثقافة وأهلها، من المبدعين الجنوبيين، فيكفي أن أذكر في هذه العجالة المنزل المتميز في هندسته وجماله المعماري لسعد الزين، والمنازل المشابهة لآل الزين في النبطية، التي أزالها المحتلون مع مقتنياتها الثمينة من الوجود. وأن أذكر الدارة الأنيقة التي بناها الفنان عبد الحميد بعلبكي في بلدة عديسة الحدودية، وأرادها أن تكون منزلاً لسكناه ومتحفاً للوحاته، قبل أن تحولها الطائرات إلى كومة من الأنقاض. وأن أذكر كتّاباً ومفكرين كثيرين، خسروا منازلهم ومكتبات بيوتهم على نحو مشابه، كما حدث لعبد الكريم قبلان في عيترون، ولعون جابر وأحمد بيضون ومنذر جابر في بنت جبيل.

ومع أن الوقت لا يزال مبكراً قليلاً على تتبّع انعكاس ذلك الهول الأبوكاليبسي، في لوحات الرسامين وأعمال الروائيين وقصائد الشعراء الجنوبيين، فإن وسط سيل الكتابات التي تم ارتجالها على عجل، ثمة نصوصاً ولقىً وشذرات، استطاعت أن تعكس بما تختزنه من قوة العصب وسداد الرؤية، الكثير من الملامح التراجيدية الملحمية لواقع الجنوب الراهن، وبينها قصيدة «البيوت»، التي أهداها عباس بيضون إلى صديقه المؤرخ منذر جابر، وجاء فيها:

البيوت لا تموت مرة واحدة
إنها تعيش بالساعة
ذاكرة هائلة لكنْ أيضاً عجلةٌ للنسيان
تحفظ بالدقائق وتنسى بالأيام
نصل إليها أرواحاً
وسرعان ما نذوب في الهواء

ولعل أفضل ما أختم به هذه المقالة هو مقطع معبّر من قصيدة «بيت الريح» للشاعر الفرنسي لوي غوليم، الذي بدا لقوة بصيرته، ورهافة إصغائه إلى المستقبل، وكأنه يحدس بالآلات المأساوية لبيوت أهل الجنوب، التي حوّلها فولاذ الضغائن الوحشي إلى أثر بعد عين، فهتف بلسان كل واحدٍ من أهلها النازحين:

«طويلاً بنيتك أيها البيت. مع كل ذكرى أحمل الحجارة من الأرض، حتى أعالي جدرانك. لقد رأيت سطحك يصقله الزمن، متغيراً كالبحر، يرقص على خلفية من الغيوم. يا بيت الريح، أيها المأوى الذي أزالته نفخة واحدة»!

عن "الشرق الأوسط"

## نعي حاجة فاضلة

**القدس- بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ينعى أبناء الفقيدة، فؤاد وزياد وبكر وناصر وإياد وهيثم وأبناء المرحوم صالح، وكريمات الفقيدة وإخوانها وأخواتها وعائلاتهم وأبناؤهم وأحفادهم وعموم آل مصطفى (الأسمر)، وأقرباؤهم وأنسباؤهم في الوطن والمهجر والدتهم وفقيدتهم المرحومة بإذن الله تعالى**

**الحاجة مريم حسين محمد مصطفى (أم فؤاد)**

**أرملة المرحوم محمد علي مصطفى ( الأسمر)**

**التي انتقلت الى رحمته تعالى أمس عن عمر يناهز ( ٩٠ عاما )، قضته في طاعة الله، وسيشيع جثمانها الطاهر اليوم بعد صلاة الجمعة من مسجد الأربعين في العيساوية. رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته. تقبل التعازي في منزل إبن الفقيدة زياد محمد علي مصطفى لمدة ٣ أيام اعتبارا من اليوم.**

# الرئيس يصادق/ تتمة

بالاقتراع السري وفق نظام التمثيل النسبي الكامل (القوائم)، حيث تُعد الأراضي الفلسطينية دائرة انتخابية واحدة، فيما تُعتبر كل منطقة من مناطق تواجد الفلسطينيين في الشتات تُجرى فيها الانتخابات كدائرة انتخابية مستقلة.وحدد النظام عدد أعضاء المجلس الوطني بـ٣٥٠ عضوا، منهم ٢٠٠ عضو يمثلون دائرة الأراضي الفلسطينية، و١٥٠ عضوا يمثلون الفلسطينيين في الخارج والشتات.

وبينت الرئاسة، أن النظام الانتخابي نص على عدم جواز المساس بعدد المقاعد المخصصة لتمثيل دوائر الشتات، أو الانتقاص منها لأي سبب، على أن يتم انتخاب ممثلي الأراضي الفلسطينية ومناطق الشتات عبر الاقتراع المباشر، وفق نظام القوائم والتمثيل النسبي الكامل.

وأوضحت أنه في الحالات التي يتعذر فيها إجراء الانتخابات في أي من مناطق الشتات، فيتم اختيار الأعضاء من خلال المجمع الانتخابي أو التوافق الذي يضم مكونات الساحة الفلسطينية في تلك المنطقة، أو عبر التوافق والتعيين وفقاً لأحكام النظام.وأكدت الرئاسة أن النظام الانتخابي نظم العلاقة بين مجلس النواب والمجلس الوطني الفلسطيني على أساس التكامل الوظيفي والتنسيق المؤسسي، مع الحفاظ على استقلالية كل منهما واختصاصاته، وينص كذلك على أن أعضاء مجلس النواب المنتخبين يعدون أعضاء في المجلس الوطني خلال مدة ولايتهم، وتُحتسب عضويتهم ضمن المقاعد المخصصة لتمثيل الأراضي الفلسطينية، دون زيادة في العدد الإجمالي لأعضاء المجلس الوطني.وأشارت إلى أنه في حال إجراء انتخابات متزامنة لمجلس النواب وللمجلس الوطني، تشغل المقاعد المخصصة للأراضي الفلسطينية حكماً بأعضاء مجلس النواب المنتخبين.

وشددت الرئاسة، على أن اعتماد النظام الانتخابي الجديد، يأتي في سياق تطوير البنية المؤسسية لمنظمة التحرير وتجديد شرعية مؤسساتها التمثيلية، بما يضمن مشاركة الفلسطينيين في الوطن والشتات في اختيار ممثليهم ضمن إطار انتخابي موحد وعصري، واستكمالا للجهود الرامية إلى تعزيز الحياة الديمقراطية الفلسطينية، وتوسيع المشاركة الشعبية في صناعة القرار الوطني، من خلال انتخابات دورية وشفافة تضمن تمثيل الفلسطينيين في الوطن والشتات.ومن المقرر أن تُجرى انتخابات المجلس الوطني في الأول من تشرين الثاني ٢٠٢٦، بما يشكل محطة وطنية مهمة لتجديد مؤسسات منظمة التحرير وترسيخ مبادئ الديمقراطية والتعددية والشراكة الوطنية.

# عون: الاتفاق / تتمة

من إبلاغها بالموافقة النهائية وتقديم الضمانات اللازمة.

وجاءت تصريحات عون، أمس، خلال حديث مع الصحفيين في قصر بعبدا، غداة الإعلان المشترك الصادر عن الولايات المتحدة وإسرائيل ولبنان بشأن التوصل إلى تفاهم حول تنفيذ وقف لإطلاق النار وإنشاء "مناطق تجريبية" تخضع لسيطرة الجيش اللبناني، في ظل التصعيد الإسرائيلي المتواصل والهجمات على الجنوب والبقاع.

وقال عون إن "نتائج الجولة الرابعة من المفاوضات، والبيان الصادر عنها بما تضمّنه من نقاط مهمة جدا لصالح لبنان، تشكل الفرصة الأخيرة للدخول في وقف نهائي وشامل لإطلاق النار"، مضيفا أن "كل طرف سيتحمل المسؤولية في حال عدم التجاوب".

وأوضح أن لبنان ينتظر الردود النهائية من الأطراف الداخلية المعنية، مشيرا إلى أنه "فور تلقي الأجوبة من الأطراف الداخلية المعنية، ولا سيما حزب الله، سيتم إبلاغ الجانب الأمريكي بالموقف اللبناني ليُبنى على الشيء مقتضاه".وأضاف أن الولايات المتحدة "ستحدد موعد وآلية تنفيذ وقف إطلاق النار"، لافتاً إلى أن التنفيذ "قد يبدأ بعد ٢٤ ساعة من إبلاغها بالموافقة وتقديم الضمانات اللازمة"، فيما سيكون الرئيس الأمريكي، دونالد ترمب، "الضامن المباشر للتنفيذ".وقال عون إن المفاوضات التي جرت في واشنطن كانت "بالغة الصعوبة"، مشيدا بأداء الوفد اللبناني برئاسة السفير سيمون كرم. وقال إن كرم "اضطر إلى تعليق جولة التفاوض وأصرّ على عدم الانتقال إلى بحث أي موضوع آخر قبل البتّ بوقف شامل لإطلاق النار"، الأمر الذي استدعى، بحسب عون، تدخّل وزير الخارجية الأمريكي، ماركو روبيو، لاستئناف المفاوضات، والتي انتهت "بالأخذ بالمطلب اللبناني القاضي بوقف شامل لإطلاق النار".وأضاف الرئيس اللبناني: "طوال نهار الأربعاء وحتى الساعات الأولى من فجر أمس، بقينا على تواصل مع جهات دولية وداخلية لتثبيت وقف إطلاق النار الشامل"، مشيرا إلى أن "دولا شقيقة وصديقة لعبت دورا في عملية الضغط لصالح لبنان".

وفي ما يتعلق بما يُعرف بـ"المناطق التجريبية"، قال عون إن لبنان اقترح أن تبدأ التجربة في "الزوطرين الشرقية والغربية، مع يحمر وقلعة الشقيف"، موضحا أن اختيار هذه المنطقة جاء "نظرا إلى رمزيتها وقربها من مدينة النبطية".

وتأتي تصريحات عون فيما تتواصل الغارات الإسرائيلية على مناطق في جنوب لبنان والبقاع الغربي، بعد ساعات من إعلان التفاهم. وشنت إسرائيل، أمس، سلسلة هجمات جوية استهدفت بلدات عدة، في البقاع والجنوب أسفرت عن شهداء وجرحة.

# قاسم: / تتمة

ووصفه بأنه يرسم المبادئ لخضوع لبنان لمشروع "إسرائيل الكبرى". مؤكدا أن حزب الله يعطي التزاما لأحد بعدم مقاومة العدوان .وقال قاسم في بيان: "إن يكون الهدف الأساس نزع سلاح المقاومة كمنطلق لأي اتفاق، يعني إعدام قوة لبنان، وتهديدا وجوديا بإبادة شعبه المقاوم، وهو إعلان لتخريب لبنان وعدم استقراره وإحداث الفتنة بين اللبنانيين لمصلحة إسرائيل".وأضاف: "هذا مستحيل لمن يريد العزة والكرامة وحفظ دماء الشهداء والجرحى والأسرى، فنحن لسنا ممن يخون أمانة الشهداء والأرض ومستقبل الأجيال"، معتبرا أن "الإعلان هو خارطة طريق لإبادة قسم من الشعب اللبناني واستعباد الباقي".

وشدد أن الحزب "معني فقط بوقف العدوان الشامل، بوقف إطلاق النار وانسحاب إسرائيل"، موضحا أن وقف إطلاق النار يجب أن يكون شاملا، فلا تجزئة بين الجنوب وباقي لبنان، ولا حرية قتل للعدو الإسرائيلي في لبنان، مؤكدا أنه "ما دام الاحتلال موجودا فالمقاومة مستمرة".وأضاف قاسم: "لم نعط التزاما لأحد بعدم مقاومة العدوان والرد على عدوانه، وما دام العدوان مستمرا فسنواجهه بكل ما أوتينا من قوة، وسنطاله حيث نقرر ونستطيع. وما دامت قرانا غير آمنة تُقصف وتُهدم ويُقتل شعبنا، فلن تكون المستوطنات آمنة".

وثمن قاسم دور إيران وقال: "تساعدنا لاستعادة أرضنا وحقنا في مواجهة العدوان الإسرائيلي الأمريكي رغم مواجهاتها الكبرى"، مشيرا إلى أن طهران تتصدى لتثبيت وقف العدوان وإطلاق النار الشامل في لبنان كجزء من وقف العدوان عليها.وشدد على رفض أي ربط بين وجود المقاومة وبين وقف العدوان وانسحاب إسرائيل، مؤكدا أن لا يحق لأحد التدخل في الشأن الداخلي اللبناني.وحمل قاسم السلطة اللبنانية مسؤولية معالجة الانقسام الداخلي، داعيا إياها إلى المبادرة بحوار يوحد اللبنانيين في مواجهة العدوان الإسرائيلي.

وقال: "الأولى أن يتفاهم أبناء البلد في مواجهة العدوان أولا، ثم نعالج قضايانا بعد ذلك تحت سقف الدستور والطائف ووحدة المواطنين والعيش المشترك".وختم قاسم بدعوة المسؤولين إلى "إيقاف هذه المهزلة والإهانة التي تسمى المفاوضات المباشرة"، مؤكدا أن "من يريد العزة والكرامة وحفظ دماء الشهداء لن يخون أمانة الأجيال".

# "العليا" تلزم / تتمة

وأمرت بإلغاء المنع الشامل الذي فرضته السلطات الإسرائيلية منذ اندلاع الحرب على زيارات اللجنة الدولية للصليب الأحمر للأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.

وبحسب بيان عممته الجمعية، أمس، فقد "ألزمت المحكمة مصلحة سجون الاحتلال بالسماح باستئناف الزيارات فوراً، واستئناف نقل المعلومات والبيانات المتعلقة بالأسرى والمعتقلين إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر دون قيد أو شرط".

وأكدت المحكمة في قرارها أن "تمكين اللجنة الدولية للصليب الأحمر من زيارة الأسرى والمعتقلين ليس امتيازاً يمكن للسلطات تعليقه أو سحبه، بل التزام قانوني وإنساني ملزم".

كما شددت على أن الالتزامات المنصوص عليها في اتفاقية جنيف الرابعة "لا تخضع لمبدأ المعاملة بالمثل، وأن سيادة القانون تُختبر تحديداً في أوقات الحرب والطوارئ، وأن الرقابة الخارجية المستقلة على أماكن الاحتجاز تشكل ضمانة أساسية لا يجوز المساس بها".

وأضاف البيان: "جاء الحكم في أعقاب التماس قدّمته جمعية حقوق المواطن باسمها وباسم كل من أطباء لحقوق الإنسان، وهموكيد - مركز الدفاع عن الفرد، وجيشاه، للمطالبة بإنهاء سياسة العزل الشامل التي فُرضت على الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين منذ تشرين الأول ٢٠٢٣".

وأوضح البيان أنه "منذ اندلاع الحرب، فرضت السلطات الإسرائيلية عزلة شبه كاملة على الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون ومعسكرات الجيش، ومنعت مندوبي اللجنة الدولية للصليب الأحمر من زيارتهم أو الاطلاع على ظروف احتجازهم. كما أوقفت نقل المعلومات المتعلقة بأسمائهم وأماكن احتجازهم إلى اللجنة الدولية، ما أدى إلى عزل آلاف المعتقلين من قطاع غزة والضفة الغربية عن العالم الخارجي وحرمانهم من أي رقابة قانونية أو إنسانية مستقلة".

ولفت البيان إلى أنه "خلال المداولات التي استمرت أكثر من عامين، انتهجت إسرائيل سياسة مماطلة متواصلة، إذ قدّمت النيابة العامة الإسرائيلية عشرات طلبات التأجيل وتمديد المهل، وامتنعت عن تقديم رد قانوني موضوعي على الالتماس، مستندة إلى اعتبارات سياسية ربطت بين حقوق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين وبين ملف المحتجزين والقتلى الإسرائيليين في قطاع غزة. واستمرت هذه السياسة حتى بعد تغيّر الظروف بشكل جوهري، بما في ذلك استعادة إسرائيل جثامين آخر المحتجزين من قطاع غزة. وفي نهاية المطاف، رفضت المحكمة موقف الحكومة الإسرائيلية وأصدرت حكماً نهائياً يُلزم السلطات بإنهاء المنع الشامل واستئناف زيارات الصليب الأحمر ونقل المعلومات الخاصة بالأسرى والمعتقلين".

# الطفلة حلا / تتمة

في حي تل الهوا بمدينة غزة. و ترقد حلا الآن في مستشفى الشفاء، محاطة بالضمادات والذهول، غير مدركة تماماً أن الليلة التي قضتها بجوار شقيقاتها كانت الوداع الأخير. عمليات الإنقاذ والبحث تحت الأنقاض في حي تل الهوا توقفت عند جسد حلا الذي كان لا يزال ينبض بالحياة، لتخرج من بين الركام حاملة ندبة فقد لن تندمل. ووصفت مصادر طبية حالة الطفلة بأنها مستقرة جسدياً لكنها تعاني من صدمة نفسية عميقة جراء الانفجار الذي هز مضجعها وأنهى حياة كل من تحب.

هذه المأساة تأتي في وقت تتصاعد فيه وتيرة استهداف المدنيين العزل في المناطق السكنية المكتظة بمدينة غزة. ووصف جهاز الدفاع المدني المشاهد في موقع الاستهداف الإسرائيلي بمدينة غزة، فجر أمس، بأنها "صعبة ومروعة"، بعدما قصفت قوات الاحتلال شقة سكنية مأهولة بالسكان.

# كاتس يدعي / تتمة

من جنوب نهر الليطاني، وادعى أن الاتفاق يتيح لتل أبيب مهاجمة العاصمة بيروت. وقال كاتس في بيان: "على أعضاء المعارضة الإسرائيلية أن يعتذروا وأن يعترفوا بالإنجاز الكبير الذي تحقق حتى الآن في لبنان، سواء على الأرض أو على المستوى السياسي". واعتبر أن ذلك حدث "بفضل قيادة المستوى السياسي برئاسة نتنياهو واتخاذه قرارات جريئة وصائبة، وبفضل قوة الجيش الإسرائيلي في لبنان". وتابع كاتس أن إعلان المبادئ، الذي توصلت إليه إسرائيل ولبنان بوساطة وضمانات أمريكية "يتضمن نصا واضحا لا لبس فيه بشأن هدف نزع سلاح حزب الله في جميع أنحاء لبنان، وإدانة التدخل الإيراني في لبنان والمنطقة". وأردف كاتس أن "وقف إطلاق نار مشروط بإبعاد عناصر حزب الله أولا من كامل المنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني وإنشاء منطقة منزوعة السلاح". كاتس مضى قائلا: "سيستمر جيشنا في هذه المرحلة بإطلاق النار ومواصلة نشاطه الميداني، ويبقى في المنطقة الأمنية داخل لبنان، بما فيها منطقة قلعة الشقيف)دون عودة النازحين". وادعى كاتس أن إعلان المبادئ "منح إسرائيل حرية عمل بدعم أمريكي لشن هجمات في العاصمة بيروت، ردا على أي إطلاق نار يستهدف إسرائيل".

ولا يوجد أي بند صريح في إعلان المبادئ بشأن بيروت، التي ترفض الولايات المتحدة حاليا أن تهاجمها إسرائيل، خشية انهيار مفاوضات واشنطن وطهران لإنهاء الحرب بينهما. كاتس اعتبر أن "هذا الواقع قد يُفضي، تبعا للتطورات، إلى اتفاق سلام سياسي مع لبنان". بن غفير يصف اتفاق وقف النار مع لبنان بأنه "خطأ كبير" من جانبه وجّه وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، انتقادات حادة لاتفاق وقف إطلاق النار مع لبنان، مؤكداً أنه "خطأ كبير".

وكتب بن غفير على منصة "إكس": "وقف إطلاق النار مع لبنان خطأ كبير"، معتبراً أن مستشاري نتنياهو يجّرونه إلى خيارات خاطئة".

واتفقت إسرائيل ولبنان على تنفيذ وقف لإطلاق النار، لكنهما قالا إن ذلك يتطلب "وقفاً تاماً" لإطلاق النار من جانب حزب الله، وفق ما أفاد بيان مشترك صدر عقب محادثات بين الجانبين في واشنطن.

# ترتيبات جديدة / تتمة

وأضافت الوزارة أن الجانبين أكدا مجدداً أنه ليست لديهما أي نيات عدائية تجاه بعضهما، والتزما مواصلة المفاوضات المباشرة. وأوضحت أن الوفدين ناقشا إطاراً أمنياً استناداً إلى المناقشات التي جرت في وزارة الحرب الأمريكية (البنتاغون) في ٢٩ أيار الماضي، مؤكدة استمرار دعم الولايات المتحدة للحكومتين، اللبنانية والإسرائيلية، في ممارسة سيادتهما. وأكدت الخارجية الأمريكية اتفاق الطرفين، بتوجيه من واشنطن، على الإسراع في إنشاء مناطق تجريبية تسيطر فيها القوات المسلحة اللبنانية حصراً على الأرض مع استبعاد جميع الأطراف غير الحكومية، واتفقا على استئناف المسارات السياسية والأمنية خلال الأسبوع الذي يبدأ في ٢٢ يونيو/ حزيران الحالي بهدف التوصل إلى اتفاق شامل. واعتبر البيان أن الخطوات المتفق عليها تشكل أساساً للتقدم نحو اتفاق شامل للأمن والسلام بين لبنان وإسرائيل، مؤكداً أن مستقبل العلاقة بين البلدين يجب أن يقرره الطرفان السياديان فقط، ورافضاً ما وصفه بأي محاولات من دول أو جهات غير حكومية لـ"احتجاز مستقبل لبنان رهينة".

كذلك تضمن الإطار الأمني بنوداً تتعلق بتفكيك الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة ومنع إعادة تشكيلها، فيما جددت إسرائيل تأكيد موقفها الداعي إلى نزع سلاح حزب الله وتفكيك بنيته التحتية. وأكد لبنان من جهته ضرورة احترام الحدود الدولية المعترف بها والتنفيذ الكامل والعاجل لوقف الأعمال القتالية واحترام السيادة اللبنانية، مع التزامه تعزيز قدرات الجيش اللبناني بدعم أميركي لبسط سلطة الدولة على كامل الأراضي اللبنانية. وفي تطور آخر أكد الجيش اللبناني انسحاب القوات الإسرائيلية بشكل كامل من دبين في الجنوب، فتحركت آلياته وجرافاته نحو طريق مرجعيون-دبين-إبل السقي. وانتشرت آليات الجيش اللبناني وعناصره في دبين، التي تقع في قضاء مرجعيون ضمن محافظة النبطية، وتبعد نحو ٣٢ كلم عن مدينة النبطية والتي تعرضت خلال الفترة الماضية لغارات إسرائيلية عنيفة.

# إصابات وهدم / تتمة

قرب بلدة دار صلاح شرق بيت لحم، كما استولت على جرافة جنوباً. كما أصيب مواطن، إثر اعتداء مستوطنين عليه بالضرب في بيتا جنوب نابلس. هذا وهدمت قوات الاحتلال بركة مياه للاستخدام الزراعي في منطقة الحمة بالأغوار الشمالية، سعتها ٢٥٠ مترا مكعبا، تعود ملكيتها للمواطن زياد شحادة. وفي نابلس سلمت سلطات الاحتلال، إخطارات بالهدم لعدد من المحلات التجارية على مفترق بلدة بزاريا، بهدف شق طريق استيطاني بين مستوطنتي "حومش، وصانور"، والذي سيمر عبر أراضي برقة، وسيلة الظهر، وجبع، والفندقمية.

وأفادت مصادر محلية، بأن عددا من المستوطنين هاجموا بلدة بورين، وقاموا بقطع عمود الكهرباء الواصل لمنزل المواطن أيمن عطا الله صوفان، ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن المنزل. في حين نصب مستوطنون، خيمتين في قرية بير الباشا جنوب جنين، قرب خزان المياه المغذي للقرية. أما في الخليل فقد حرث مستوطنون مساحات كبيرة من أراضي المواطنين تمهيدا للاستيلاء عليها، وسرقوا عددا من الأغنام، في بلدة إذنا غرب الخليل.

إلى ذلك اقتحم مستوطنون منطقة رأس الفقيه في قرية دير السودان شمال غرب رام الله، برفقة جرافات بهدف الاستيلاء عليها، علما أن ٩٠٪ من أراضي القرية موجودة في هذه المنطقة.

في الأثناء اقتحمت مجموعة من المستوطنين، قرية الخان الأحمر شرق القدس المحتلة، ورعوا مواشيهم داخل أراضيها، وفي محيط مساكن المواطنين.

وقالت منظمة البيدر الحقوقية، إن هذا الاقتحام يأتي ضمن سلسلة من الانتهاكات المتواصلة التي تتعرض لها القرى البدوية في المنطقة، والتي تشمل الاعتداء على المواطنين وتقييد حركتهم.وعلى صعيد الاعتقالات اليومية فقد اعتقلت قوات الاحتلال أربعة مواطنين بينهم شقيقان، خلال اقتحامها مخيم الفوار جنوب الخليل، كما جرى اعتقال اعتقلت ٨ مواطنين من محافظة رام الله والبيرة. وفجر أمس، اقتحمت قوات الاحتلال، منطقة برك سليمان السياحي الواقع بين بلدة الخضر وقرية أرطاس جنوبا، فيما أغلقت تلك القوات المدخل الشمالي لمدينة سلفيت بالبوابة الحديدية.

# شح المساعدات / تتمة

في ظل استمرار نقص الغذاء في القطاع. وفي حالات أخرى، يحتاج المرضى إلى تغذية خاصة، لكن عدم وجود دخل يحول دون تحقيقها. ويعتمد عشرات الآلاف في غزة على التكايا (المطابخ الخيرية) للحصول على ما يسد رمقهم. ونص اتفاق وقف إطلاق النار، الذي دخل حيز التنفيذ في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٥، ينص على إدخال ما لا يقل عن ٦٠٠ شاحنة يوميا من المستلزمات الحياتية، غير أن الاحتلال لم يلتزم إلا بـ٢٧٪ من هذه النسبة، الأمر الذي عمق الفجوة الإنسانية بصورة لافتة. وفيما يتعلق بالتداعيات الإنسانية لنظام توزيع الغذاء المعتمد حاليا، وجّهت منظمة أطباء بلا حدود اتهامات للاحتلال بـ"عسكرة المساعدات الإنسانية"، معتبرة إياها السبب المباشر في مقتل ما يقارب ألفي فلسطيني العام الماضي حول نقاط توزيع الغذاء التابعة لما تعرف بـ"مؤسسة غزة الإنسانية"، التي حلت محل المنظومة الأممية التي كانت توزع الغذاء سابقا. وعلى الرغم من سريان اتفاق وقف إطلاق النار، لا تزال إسرائيل تغلق المعابر، وتفرض قيودا مشددة على دخول المساعدات إلى القطاع.

# مخطط خطير / تتمة

ضمن شرطة الاحتلال التي تعمل في محيط المسجد الأقصي. وأضافت الصحيفة أن الشرطة الإسرائيلية تعمل على تجنيد "يهود متدينين" للخدمة في المسجد الأقصى، وتتعاون مع ناشطين من اليمين المتطرف يشجعون المستوطنين على اقتحام الموقع، بهدف تجنيد ضباط من بينهم.

وأوضحت أن نائب قائد وحدة شرطة "جبل الهيكل" دانيال ليرخ، نشر دعوة لتجنيد ضباط عبر مواقع التواصل ومجموعات "واتساب"، بينها مجموعات مرتبطة بمنظمات يمينية متطرفة ومستوطنين في الضفة الغربية. وبحسب الصحيفة، قال عدد من نشطاء جماعات "جبل الهيكل" إن حاخامات منخرطين في الحركة يشجعون طلابهم على الخدمة هناك، لضمان وجود يهودي بين عناصر الشرطة الإسرائيلية في الموقع.

وأشارت إلى أن عددا من اليهود المنتظمين في اقتحام المسجد الأقصى انضموا بالفعل إلى صفوف الشرطة خلال العام الماضي. ولفتت الصحيفة إلى أن وحدة "جبل الهيكل" جزء من وحدة شرطة إسرائيل للأماكن المقدسة، التابعة لمنطقة البلدة القديمة في القدس.

ووفقا لمصادر شرطية، فإن قادة المنطقة على اتصال دائم بوزير الأمن القومي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير، وزوجته أيالا. بدورها قالت محافظة القدس، إن إعلان شرطة الاحتلال عن حملة لاستقطاب "متطوعين" جدد إلى ما يُسمى "وحدة جبل الهيكل" يشكل تطوراً خطيراً يكشف بصورة علنية عن نية الاحتلال المضي نحو مرحلة أكثر تقدماً في مشروع تهويد المسجد الأقصى عبر دمج جماعات "الهيكل" المزعوم المتطرفة وأتباع تيار الصهيونية الدينية داخل الجهة التي يستخدمها الاحتلال لفرض سيطرته الميدانية على المسجد الأقصى المبارك.

وأوضحت المحافظة في بيان، أن خطورة الإعلان لا تكمن في تجنيد عناصر متطرفة داخل وحدة قائمة فحسب، بل في كونه يكشف عن انتقال الاحتلال إلى مرحلة جديدة من الشراكة المباشرة بين مؤسساته التنفيذية وجماعات "الهيكل" المتطرفة، في إطار مساعٍ متواصلة لفرض وقائع جديدة داخل المسجد الأقصى وتقويض الوضع التاريخي والقانوني القائم فيه.

وشددت محافظة القدس على أن جوهر القضية لا يتعلق بإعلان التجنيد بحد ذاته، بل بما يكشفه من سعي الاحتلال إلى نقل مركز القرار الفعلي داخل المسجد الأقصى من دائرة الأوقاف الإسلامية، صاحبة الولاية القانونية والتاريخية عليه، إلى شرطة الاحتلال وأجهزته المختلفة.

# ترمب يضع / تتمة

بطريقة أثارت الجدل. وردا على سؤال حول ما هو تعريفه لوقف إطلاق النار، قال ترمب إنه "جزء مختلف من العالم. أود أن أقول إنه في ذلك الجزء، وقف إطلاق النار هو عندما تطلق النار بطريقة أكثر اعتدالا". وأضاف الرئيس الأمريكي أن هناك "سببا" لتبادل إطلاق النار بين الجانبين، مشيرا إلى أن القوات الأمريكية كانت "تضرب إيران بقوة" قبل الهجوم الإيراني على الكويت. وقال: "لقد قمنا بذلك، وقضينا على التهديد في مهده بسرعة كبيرة، كما نفعل بأعظم جيش في العالم. لكن بعض الناس قد يقولون إنهم الإيرانيون استفزوا قليلا لأننا اتخذنا إجراء قويا لسبب مختلف؛ لذلك كانوا يردون بالمثل". وحذر ترمب من أن "أي شيء يمكن أن يحدث" عند التعامل مع طهران؛ لأنها تقع في "جزء متقلب جدا من العالم". وفي تناقض واضح، أشار إلى أن الجيش الأمريكي يتطلع إلى "محو الحضارة الإيرانية" بأكملها، حتى في الوقت الذي يظل فيه مؤيدا للتوصل إلى اتفاق مكتوب لإنهاء الصراع ووقف الطموحات النووية الإيرانية. وقال: "إذا تمكنا من الحصول على شيء مكتوب، والذي سينجز نفس الشيء دون قتل الجميع، فأود أن أفعل ذلك. معظم أفراد فريقي، على ما أعتقد، يودون فعل ذلك". وأضاف ترمب: "لا يوجد، ولم يكن هناك جيش مثل جيشنا على الإطلاق. يمكننا الذهاب لأسبوعين أو ثلاثة آخرين ونمحو الجميع. إنهم (القوات المسلحة) مستعدون لفعل ذلك، يريدون فعل ذلك".

# التوتر بين ترمب / تتمة

بأن ترمب وجه انتقادات قاسية وغير مسبوقة لنتنياهو خلال اتصال هاتفي بينهما، معبراً عن استيائه من السياسات العسكرية الإسرائيلية

التي تهدد بتوسيع دائرة الصراع في المنطقة. إلا أن النائب الجمهوري المعروف بمواقفه المناهضة للمساعدات العسكرية الخارجية اعتبر أن هذه التصريحات، مهما بلغت حدتها، تظل بلا قيمة سياسية حقيقية ما لم تقترن بإجراءات عملية.

وقال ماسّي إن إنهاء الحروب التي تخوضها إسرائيل لا يحتاج إلى خطابات أو اتصالات هاتفية غاضبة، بل إلى قرار أمريكي واضح بتجميد المساعدات العسكرية والمالية. ورأى أن استمرار تدفق الدعم الأمريكي يمنح الحكومة الإسرائيلية شعوراً بأنها محصّنة من أي مساءلة أو ضغوط حقيقية، الأمر الذي يجعل الانتقادات العلنية مجرد رسائل إعلامية لا تُغير شيئاً في الواقع الميداني.

وأضاف أن الولايات المتحدة تمتلك أدوات ضغط هائلة لو أرادت استخدامها، مشيراً إلى أن وقف المساعدات لفترة قصيرة كفيل بإجبار إسرائيل على إعادة حساباتها العسكرية والسياسية. كما ربط بين استمرار الصراعات في المنطقة وبين التداعيات الاقتصادية العالمية، معتبراً أن تهدئة النزاعات قد تسهم في استقرار أسواق الطاقة وخفض أسعار الوقود.

وتأتي تصريحات ماسّي في وقت تتزايد فيه التساؤلات داخل الأوساط السياسية الأمريكية بشأن حدود الدعم غير المشروط الذي تقدمه واشنطن لإسرائيل، خصوصاً بعد أشهر طويلة من الحروب المتواصلة في غزة ولبنان والتوتر المستمر مع إيران. فبينما تتحدث الإدارات الأمريكية المتعاقبة عن أهمية ضبط النفس وتجنب التصعيد، يُلاحِظ منتقدون أن الدعم العسكري والسياسي الأمريكي لم يتوقف، ما يُضعف صدقية أي رسائل تحذير توجهها واشنطن إلى تل أبيب.

وبحسب ما نقلته التقارير، فإن ترمب أبلغ نتنياهو خلال الاتصال أن سياساته العسكرية باتت تضر بصورة إسرائيل ومكانتها الدولية، وأنها تزيد من عزلتها على الساحة العالمية. ورغم أن هذه اللغة تعد أكثر حدة من المعتاد في الخطاب العلني بين الجانبين، فإن مراقبين يشيرون إلى أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية شهدت في السابق خلافات مشابهة لم تنعكس على حجم المساعدات أو مستوى التعاون الاستراتيجي.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي تظهر فيها مؤشرات على تباين بين واشنطن وتل أبيب. فقد شهدت السنوات الأخيرة خلافات متكررة حول إدارة الحروب الإقليمية وآليات التعامل مع الملف الإيراني ومستقبل غزة، إلا أن تلك الخلافات بقيت ضمن إطار الخلافات التكتيكية، فيما ظل التحالف الاستراتيجي قائماً دون تغيير جوهري.

وتكشف تصريحات ماسّي عن تصدع متنام داخل التيار المحافظ الأميركي نفسه حيال العلاقة مع إسرائيل. فبعد عقود من الإجماع شبه الكامل داخل الحزب الجمهوري على تقديم دعم غير محدود لتل أبيب، بدأت أصوات محدودة لكنها مؤثرة تتساءل عن الكلفة السياسية والاقتصادية لهذا الالتزام المفتوح. ولا يعكس هذا التحول تعاطفاً مع خصوم إسرائيل بقدر ما يعبر عن نزعة انعزالية متنامية داخل قطاعات من اليمين الأمريكي ترى أن الحروب الخارجية تستنزف الموارد الأمريكية وتورط واشنطن في أزمات لا تخدم مصالحها المباشرة.

وفي منشور آخر، وجه ماسّي انتقادات مباشرة إلى نتنياهو، معتبراً أنّ إصراره على إطالة أمد المواجهات مع إيران يثير تساؤلات جدية حول الدور الذي لعبه في دفع الإدارة الأمريكية نحو خيارات أكثر تصعيداً. ورأى أن استمرار العراقيل أمام أي تسوية سياسية يُعزز الانطباع بأن بعض الأطراف الإسرائيلية لا ترى مصلحة لها في إنهاء حالة الحرب، بل تعتبرها وسيلة للحفاظ على توازنات سياسية داخلية تخدم بقاءها في السلطة.

وتكتسب هذه الاتهامات أهمية خاصة لأنها تصدر عن نائب جمهوري لا يمكن اتهامه بالانتماء إلى المعسكر الليبرالي أو اليساري المنتقد لإسرائيل. ولذلك فإنها تعكس تحولات أعمق في المزاج السياسي الأمريكي، حيث لم يعد الجدل يقتصر على الجوانب الأخلاقية أو الإنسانية للحروب، بل امتد إلى سؤال المصالح القومية الأمريكية نفسها. ويزداد هذا الاتجاه قوة كلما تصاعدت المخاوف من انجرار الولايات المتحدة إلى مواجهات إقليمية واسعة قد تفرض أعباء مالية وعسكرية يصعب تبريرها أمام الرأي العام الأمريكي.

ويحمل موقف ماسّي أيضاً بُعداً شخصياً وسياسياً، إذ يأتي بعد خسارته الانتخابات التمهيدية أمام مرشح مدعوم من ترمب في واحدة من أكثر المنافسات الانتخابية كلفة في تاريخ انتخابات مجلس النواب. وقد شهد السباق تدفقاً غير مسبوق للأموال من جماعات ضغط ومتبرعين مؤيدين لإسرائيل، تجاوزت الـ٣٠ مليون دولار، وهو ما أعاد إلى الواجهة النقاش القديم حول تأثير المال السياسي في رسم مواقف أعضاء الكونغرس تجاه قضايا الشرق الأوسط.

وتشير تجربة ماسّي إلى ظاهرة آخذة في الاتساع داخل السياسة الأمريكية، تتمثل في استخدام الإنفاق الانتخابي الضخم لمعاقبة الأصوات الخارجة عن الإجماع التقليدي بشأن إسرائيل. ويخشى كثير من المراقبين أن يؤدي ذلك إلى تضييق مساحة النقاش الديمقراطي داخل الكونغرس، بحيث تصبح تكلفة الاعتراض السياسي مرتفعة إلى درجة تدفع كثيرين إلى الصمت. ومع ذلك، فإن تزايد الانتقادات من شخصيات تنتمي إلى اتجاهات فكرية مختلفة يوحي بأن الجدل حول طبيعة العلاقة الأمريكية الإسرائيلية لن يتراجع، بل مرشح لمزيد من الاتساع خلال السنوات المقبلة.

وفي المحصلة، يرى مراقبون أن جوهر القضية لا يكمن في حدة الكلمات المتبادلة بين ترمب ونتنياهو، بل في السؤال الأهم: هل تملك واشنطن الإرادة السياسية لاستخدام نفوذها الهائل على إسرائيل عندما تتعارض سياساتها مع المصالح الأميركية؟ وحتى الآن، تبدو الإجابة، في نظر منتقدين مثل ماسّي، أن الخلافات المعلنة لا تزال أقرب إلى إدارة الاختلاف منها إلى ممارسة ضغط حقيقي قادر عل تغيير الوقائع على الأرض.

# مشروع استيطاني / تتمة

يرافقه تغيير في مسار جدار الضم والتوسع العنصري القائم عبر إزاحته باتجاه عمق أراضي القرية.

وبحسب المخطط، فإن المشروع بمختلف مكوناته سيؤدي إلى الاستيلاء على نحو ٢٧٨ دونمًا من أراضي المواطنين، وهو ما يتجاوز بكثير المساحات التي جرى الحديث عنها في المخططات السابقة، ويكشف عن اتساع نطاق المشروع الاستعماري وأهدافه.

وبيّنت المحافظة أن المنطقة المستهدفة تضم قرابة ٤٠ منزلًا مأهولًا بالسكان، إلى جانب عشرات الدونمات من الأراضي الزراعية الخصبة المزروعة بأشجار الزيتون والحبوب والخضراوات، ما يجعل المشروع تهديدًا مباشرًا لمصادر رزق المواطنين واستقرارهم الاجتماعي وحقهم في البقاء على أرضهم.

وبحسب المخطط، ستُقام منشأة لمعالجة النفايات وتحويلها إلى طاقة كهربائية تُضخ في شبكة الكهرباء الإسرائيلية، حيث ستستقبل كميات كبيرة من النفايات المختلفة، بما فيها البلاستيك والمخلفات الورقية ومواد أخرى قابلة للاشتعال، ض

www.alquds.com
/alqudsnewspaper

القدس

القدس - الجمعة ٥ حزيران 2026 / 6 / 5 Friday

## في الصميم

# بين فتح والمنظمة والسلطة: أزمة بنية أم تحولات مشروع؟

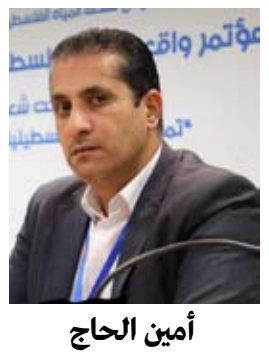

أمين الحاج

طوال سنوات كان الخطاب الرسمي الفلسطيني يردد ضرورة الفصل بين حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية، وعدم تحميل اي منها نتائج أخطاء الآخر، باعتبار أن لكل إطار وظيفة مختلفة؛ فتح كحركة تحرر وطني، والمنظمة كممثل سياسي جامع، والسلطة كجسم إداري انتقالي نشأ بموجب أوسلو.

غير ان الواقع السياسي تطور بصورة معاكسة تماما، حتى باتت الحدود بين هذه الأطر شبه غائبة، ليس فقط على مستوى المناصب، بل على مستوى طبيعة النظام السياسي الفلسطيني نفسه.

اليوم يتجمع مركز القرار داخل دائرة سياسية وتنظيمية واحدة، تتداخل فيها شرعية الحركة مع شرعية المنظمة وشرعية السلطة، بينما تمسك الدائرة ذاتها بمفاصل الأطر الثلاثة، وهنا لا تبدو القضية مجرد تداخل اداري او تنظيمي، بل تحول أعمق في طبيعة المشروع الوطني الفلسطيني نفسه؛ من مشروع تحرري يسعى الى تغيير الواقع الاستعماري، الى بنية سياسية منشغلة بادارة هذا الواقع والعمل ضمن شروطه.

هذه الحالة لا يمكن تفسيرها باعتبارها مجرد اخطاء داخلية او رغبات فردية في احتكار القرار، بل يجب قراءتها ضمن السياق الاستعماري الاوسع، فالاستعمار الاستيطاني الاحلالي، كما في الحالة الفلسطينية، لا يكتفي بالسيطرة على الارض والموارد، بل يسعى ايضا الى اعادة تشكيل المجال السياسي للشعب الواقع تحت الاحتلال، بحيث تتحول قوى التحرر تدريجيا من ادوات للمقاومة والتعبئة الوطنية الى مؤسسات للحكم والادارة والضبط والاستقرار.

ومن هنا يمكن فهم كيف تحولت السلطة الفلسطينية مع الوقت من جسم انتقالي مؤقت الى مركز الثقل السياسي والمالي والمؤسساتي، بينما تراجعت منظمة التحرير بوصفها الإطار التحرري الجامع الذي يتجاوز حدود السلطة والتزاماتها السياسية والأمنية والاقتصادية، كما انتقلت حركة فتح تدريجيا من حركة تحرر وتعبئة وطنية واسعة الى مكون أساسي داخل بنية الحكم القائمة، بكل ما يفرضه ذلك من حسابات السلطة والتمويل والاستقرار والشرعية الدولية.

لكن رغم ذلك، فان اختزال المشهد الفلسطيني في فكرة الضغوط الخارجية وحدها يبقى قراءة ناقصة ومريحة اكثر مما ينبغي، فجزء من هذه التحولات جاء ايضا نتيجة خيارات فلسطينية داخلية، ورغبة لدى قطاعات من القيادة في الانتقال من منطق الثورة المفتوحة الى منطق بناء كيان سياسي معترف به دوليا، حتى ضمن شروط مختلة وغير متوازنة.

المشكلة الحقيقية تبدو أبعد من الأشخاص والمناصب، لانها تتعلق بطبيعة المشروع الوطني الفلسطيني نفسه، وبالسؤال حول ما اذا كانت البنية السياسية الحالية ما تزال قادرة على حمل فكرة التحرر الوطني، ام انها باتت تتحرك داخل منطق ادارة السكان والازمات تحت سقف الواقع الذي فرضه الاحتلال وموازين القوى الدولية.

ولهذا لم يعد السؤال المركزي اليوم من يقود هذه الأطر، بقدر ما اذا كانت ما تزال قادرة على إنتاج مشروع وطني جامع يعيد تعريف المسألة الفلسطينية باعتبارها قضية تحرر، لا مجرد سلطة مقيدة بوظائف ادارية وأمنية داخل واقع استيطاني مستمر، فأزمة الفلسطيني اليوم ليست فقط أزمة قيادة أو مؤسسات، بل أزمة معنى سياسي، اذ كيف يمكن لأطر التحرر ان تحافظ على وظيفتها التاريخية، وهي تتحرك يوميا داخل بنية صممت خصيصا لضبط المجال السياسي وحدود الممكن فلسطينيا؟

## بوضوح

# اتسعت رقعة الفقر والجوع

بهاء رحال

"انا جيعانة والعالم شبعانة" بهذه العبارة فقط فاجأت مواطنة مراسلة تلفزيون فلسطين على الهواء مباشرة وفاجأت جمهور المشاهدين بهذه الومضة الموجعة التي تعبر عن واقع الكثيرين هذه الأيام، وما لفتني أيضًا سرعة بديهة المراسلة التي لم ترتبك قط بل واصلت التغطية بقولها كان الله في عون المواطنين.

وبما أن المشهد جاء عبر التلفزيون الرسمي فإنه من الطبيعي أن تكون الرسالة قد وصلت إلى الحكومة بكل مكوناتها وإلى القيادة بكل أركانها، فلا أحد يعتذر بأنه لم يرَ.

كانت التغطية من مدينة الخليل، المدينة التي قيل قديمًا أنها المدينة التي لا يجوع فيها أحد، ولكن في زمن التردي والضعف والهروب من تحمل المسؤولية بات الجوع سمة واضحة في الخليل ونابلس والقدس ورام الله وبيت لحم.

يذكر أنه في سنة ١٨ هـ تقريبًا أصابت الجزيرة العربية مجاعة شديدة بسبب الجفاف وانقطاع المطر، حتى هلكت الماشية واشتد الجوع على الناس، وسُمّي العام بـ"الرمادة" لأن الأرض اسودّت من شدة القحط حتى بدت كأنها مغطاة بالرماد.

ومن أشهر ما يُروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تلك الأزمة أنه رفض أن يتميز عن الناس في الطعام، فكان يكتفي بالخبز والزيت، وامتنع عن أكل السمن واللحم ما دام عامة الناس لا يجدونها.

ويُذكر أنه كان رضي الله عنه يقول لبطنه عندما يسمع قرقرتها من الجوع: "تقرقر أو لا تقرقر، والله لا تذوق السمن حتى يحيا الناس." فهل قرقعت بطون الوزراء في بلادي؟

# مصحف عمره ١٨٣ عاماً يروي تاريخ العناية بالقرآن في مكة

مكة المكرمة- "الشرق الأوسط"- يتصدر مصحف نادر، يعود تاريخه إلى عام ١٨٤٣، مقتنيات متحف القرآن الكريم في حي حراء الثقافي بمكة المكرمة، بوصفه من أبرز الشواهد التاريخية على العناية بالمصحف الشريف وفنون كتابته وزخرفته عبر العصور.

ويستعرض المتحف مجموعة من النوادر والمقتنيات القرآنية التي توثق مسيرة الاهتمام بكتاب الله تعالى، من بينها هذا المصحف النادر المؤرخ بعام ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م)، والذي يُجسد جانباً من الإبداع الفني والدقة العلمية التي تميّزت بها صناعة المصاحف في القرن التاسع عشر.

ويتميز المصحف بكتابته المحكمة بمداد أسود مضبوط بالشكل، فيما تُحيط بصفحاته أطر وفواصل ذهبية بين الآيات، إلى جانب زخارف نباتية دقيقة تعكس مستوى متقدماً من فنون التذهيب والتزيين التي ازدهرت في تلك الفترة.

كما يبرز المصحف عناية خاصة بالتقسيمات القرآنية، من خلال إظهار علامات الأجزاء والأحزاب، بما يُسهم في تسهيل التلاوة والحفظ والمراجعة، ويعكس اهتمام النساخ والعلماء بالحفاظ على الدقة العلمية والجمالية في آنٍ واحد.

وتوضح المعلومات المصاحبة للمقتنى أنه خضع لاحقاً لأعمال ترميم وتجليد للمحافظة عليه من عوامل التلف، ما أسهم في استدامة هذا الأثر القرآني النادر وإبقائه شاهداً على إرث حضاري وثقافي يمتد لأكثر من قرن ونصف قرن.

ويأتي عرض المصحف ضمن المحتوى المعرفي والثقافي الذي يقدمه متحف القرآن الكريم، بحي حراء الثقافي الذي يُتيح لزوّاره وضيوف الرحمن التعرّف على نماذج من المصاحف التاريخية والمخطوطات النادرة، واستكشاف مراحل كتابة المصحف الشريف ونسخه وزخرفته عبر مختلف العصور الإسلامية.

ويُشكل المتحف وجهة ثقافية ومعرفية بارزة في مكة المكرمة، تُسهم في إبراز الجهود التاريخية التي بذلها المسلمون في خدمة القرآن الكريم والعناية به، وتُعزز الوعي بقيمة التراث الإسلامي المرتبط بكتاب الله تعالى، من خلال عروض متحفية حديثة وتجارب تثقيفية تفاعلية تثري تجربة الزوار وتُعمق ارتباطهم بتاريخ المصحف الشريف.

# عقرب عملاق بطول متر جاب إنجلترا وويلز قبل ٤١٥ مليون سنة

لندن- كشفت دراسة جديدة للأحافير أنّ عقارب عملاقة، تمتلك مخالب هائلة يزيد طولها على ١٦ سنتيمتراً، جابت السهول الفيضية في إنجلترا وويلز ذات يوم.

ويقول باحثون من جامعة مانشستر إنّ هذا العقرب، البالغ طوله متراً، وأُطلق عليه اسم "برايركتوروس غيغاس"، هو الأكبر من نوعه على الإطلاق؛ وحددوا هذا النوع بناءً على أحافير عُثر عليها في تكوين "سانت موغان" الجيولوجي للحجر الرملي في ويلز.

عاش هذا الكائن خلال العصر الديفوني المبكر، قبل نحو ٤١٥ مليون سنة، عندما كانت النباتات الصغيرة والفطريات قد بدأت للتو في الانتشار، ولم تكن الأنظمة البيئية البرية المعقدة، مثل الغابات، قد ظهرت بعد.

ويذكر الباحثون أنّ هذا العصر سبق تطوّر الأشجار بمدّة طويلة، عندما كانت الحياة على اليابسة في بداياتها الأولى.

وحُدِّد هذا النوع بناءً على عيّنة أحفورية محفوظة في مجموعة بمتحف التاريخ الطبيعي منذ أكثر من ١٥٠ عاماً، التي حيّرت العلماء لأكثر من قرن.

فقد اعتُقِد في الأصل أنه حيوان قشري عملاق، يشبه قمل الخشب، نظراً إلى طبيعة الأحافير المجزأة التي افتقرت إلى سمات رئيسية مثل الذيل لأكثر من ١٠٠ عام.

وإنما أحافير أفضل حفظاً اكتُشفت في السنوات الأخيرة، إلى جانب تقنيات التحليل المتقدّمة، كشفت الآن أنّ هذه الأحافير تنتمي إلى نوع مختلف من العقارب.

وقال ريتشارد جيه هوارد، المؤلف الرئيسي للدراسة التي نُشرت في مجلة "باليونتولوجي" ونقلتها "الإندبندنت": "تأكيد أنّ هذا الحيوان هو عقرب يُغيّر فهمنا جذرياً لكيفية ومتى تطوّرت هذه المخلوقات لتصل إلى هذه الأحجام الاستثنائية".

وقال عالم الأحافير في جامعة مانشستر، راسل غاروود: "من خلال تجميع المواد من مجموعات متعدّدة واستخدام تقنيات التصوير المتطوّرة، تمكنا من بناء صورة أكثر وضوحاً للحيوان مما كان ممكناً في السابق".

ويشير الباحثون إلى أنّ هذا العقرب عاش في زمن كانت فيه الحياة على اليابسة صغيرة الحجم جداً. وللوصول إلى مثل هذه الأحجام الاستثنائية، يرجح الباحثون أنه ربما عاش جزئياً في الماء، إذ كانت الكائنات الحيّة هناك أكبر حجماً.

ويقول العلماء إنه ربما نما ليبلغ هذا الحجم الهائل، لعدم وجود كثير من المُنافسين له في الحجم على اليابسة.

وتشير الأحافير إلى أنه كان يمتلك هياكل تشبه الزعانف أو الأطراف المفلطحة على البطن، تشبه تلك الموجودة في القشريات الحديثة مثل جراد البحر، التي ربما مكّنته من الانتقال بين الماء واليابسة.

وقال المؤلّف المُشارك في الدراسة من متحف التاريخ الطبيعي، غريغ إيدجكومب: "كانت الحدود بين البرّ والبحر أقل وضوحاً بكثير في ذلك الوقت. ويمنحنا (برايركتوروس) لمحة رائعة عن كيفية تكيف الحيوانات الأولى مع هذه البيئات المتغيرة".

وختم الدكتور هوارد الحديث بقوله: "العيّنات التي جُمعت منذ أكثر من قرن لا تزال قادرة على تقديم رؤى جديدة تماماً. ومن خلال إعادة فحصها بالاعتماد على التقنيات الحديثة، يمكننا إماطة اللثام عن اكتشافات تُعيد تشكيل فهمنا للحياة على كوكب الأرض".

# حَمام الزاجل يستعين بـ"بوصلة" داخل كبده لتحديد الاتجاهات

لندن- كشفت دراسة جديدة أنّ حمام الزاجل يَدين بقدرته المذهلة على قطع مسافات طويلة ليس لعينيه أو دماغه أو منقاره، وإنما لخلايا خاصة في كبده. ولطالما حيّرت العلماء قدرة الحمام على السفر لمئات الأميال والعثور على طريقه للعودة إلى موطنه. إذ اقترحت نظريات سابقة أنّ هذه الطيور يمكنها استشعار الحقول المغناطيسية للأرض من خلال جزيئات حساسة للضوء في عيونها، أو جزيئات مغناطيسية دقيقة في مناقيرها. لكن أياً من النظريتين لم يحظَ بتأكيد تجريبي قوي، رغم عقود من البحث.

والآن، كشفت دراسة جديدة، وفقاً لصحيفة الشرق الأوسط السعودية الصادرة في لندن، أنّ الإجابة قد تكمن في مكان غير متوقع، وهو الكبد، إذ وجد العلماء أنّ حمام الزاجل قد يستخدم خلايا مناعية متخصّصة في كبده وطحاله لاستشعار الحقل المغناطيسي للأرض، ممّا يوفر له نظام ملاحة داخلياً.

وتبيّن أن هذه الخلايا المناعية، التي تسمى "الخلايا البلعمية"، تُراكم الحديد خلال تفكيك خلايا الدم الحمراء الهرمة.

ووفقاً للدراسة التي نقلتها "الإندبندنت" عن مجلة "ساينس"، فإنّ الحديد المتراكم يمنح هذه الخلايا المناعية خصائص مغناطيسية فريدة، بما في ذلك القدرة على الاستجابة للحقل المغناطيسي للأرض.

ووجد الباحثون أنه عند إزالة الخلايا البلعمية، واجَه الحمام صعوبة في العثور على طريقه إلى موطنه، ما يشير إلى دورها الذي لم يكن معروفاً من قبل في عملية الملاحة.

وقال المدير في معهد "ماكس بلانك لسلوك الحيوان" في ألمانيا مارتن ويكلسكي: "إن ما يبدو أنه حدس باطني في ملاحة الطيور قد يكون له في الواقع أساس مادي".

وأضاف: "إذا كانت الخلايا المناعية جزءاً من كيفية استشعار الطيور للاتجاه، فإن ذلك سيغيّر جذرياً كيفية فهمنا للملاحة".

ورغم أنّ العلماء يعرفون منذ مدّة طويلة أنّ الطيور المهاجرة وحمام الزاجل تستخدم الحقل المغناطيسي للأرض أداة للملاحة، فإنّ كيفية استشعار الحيوانات لهذا الحقل تحديداً ظلّت أحد أكبر الأسرار في علم الأحياء.

ووجدت هذه الدراسة أنّ الكبد والطحال يمكن أن يلعبا دوراً رئيسياً في الملاحة من خلال دمج الخبرات من علم المناعة والفيزياء وسلوك الحيوان.

وفيها، فحص العلماء أعضاء متعدّدة لحمام الزاجل ارتبطت سابقاً بالقدرة على استشعار الحقول المغناطيسية، بما فيها العيون والمنقار والدماغ.

وقالت كليفيا ليسوفسكي، وهي مؤلِّفة أخرى للدراسة: "كانت لدينا بعض المؤشّرات على أنّ الكبد والطحال يتمتعان بخصائص مغناطيسية، لأنهما يفككان خلايا الدم الحمراء وبالتالي يخزنان كميات كبيرة من الحديد في الجسم".

ومن بين جميع الأنسجة والأعضاء التي حُلِّلت، احتوى الكبد على أعلى تركيز للحديد وأظهر أقوى استجابة مغناطيسية. وأكدت اختبارات إضافية أنّ الخلايا البلعمية فيه هي المسؤولة عن هذه الخصائص المغناطيسية.

ثم اختبر العلماء ما إذا كانت الخلايا البلعمية تؤثّر فعلياً في الملاحة.

ولذلك، أزالوا الخلايا البلعمية الكبدية من حمام دُرّب على العودة إلى أبراجه من مواقع تبعد أكثر من ٢٠ كيلومتراً في ألمانيا.

ووجد الباحثون أنه في الأيام الغائمة، عندما كانت الشمس محجوبة، فقد الحمام الذي يفتقر إلى الخلايا البلعمية حاسّة الاتجاه لديه وواجه صعوبة في الملاحة والعودة إلى موطنه.

أما في الأيام المشمسة، فقد تمكن من العودة بنجاح، ممّا يشير إلى أن الطيور تستخدم المعلومات المغناطيسية إلى جانب الإشارات الشمسية لتوجيه نفسها خلال الطيران. وباستخدام الفحص المجهري المتقدّم، قيّم العلماء بعد ذلك كيف تنتقل المعلومات من كبد الحمام إلى الدماغ.

ووجدوا أنّ الخلايا البلعمية الغنية بالحديد تقع بالقرب من الألياف العصبية، مما يُلمح إلى مسار محتمل تُنقل من خلاله المعلومات المغناطيسية من الكبد إلى الجهاز العصبي، وفي النهاية إلى الدماغ.

وقالت الدكتورة ليسوفسكي: "تطرح هذه النتائج أول دليل ملموس على كيفية إدراك الحقل المغناطيسي للأرض داخل الجسم وتمريره إلى الدماغ لتوجيه الحركة".

لوحة للفنان سان بي تُعرض بلندن قبل طرحها في مزاد

# ١٠٠٠ ساعة عمل و١٥٠ ألف قطعة كريستال لتخليد ذكرى مارلين مونرو

لندن- "الشرق الأوسط"- كُشفَ عن لوحة فنية مميّزة لأيقونة السينما مارلين مونرو، ابتُكرت باستخدام ١٥٠ ألف قطعة كريستال، وذلك إحياءً للذكرى المئوية لميلادها.

وقد استغرق الفنان سان بي، من منطقة برينتوود في مقاطعة إسيكس، أكثر من ١٠٠٠ ساعة لإنجاز هذه التحفة الفنّية الفريدة المخصّصة لهواة جمع التحف، إذ وضع كل قطعة كريستال وحبات الألماس الفردية من عيار قيراطين يدوياً وبدقة.

ونقلت "بي بي سي" عنه قوله: "سعيتُ جاهداً لابتكار قطعة فنّية حيّة ذات أهمية ثقافية وأبعاد روحية تليق بهذه الذكرى السنوية الفارقة؛ إذ تجذب فسيفساء الكريستال المعقّدة الناظر إليها ليتأمل في السحر والافتتان المستمرين بصورة مونرو".

ويُعرض العمل الفنّي الذي يحمل عنوان "مارلين مونرو: الخالدة" في معرض "آيكونيك إيميجز" بساحة واترلو بمنطقة بيكاديللي في لندن.

وأضاف الفنان البالغ ٣٨ عاماً: "مارلين مونرو ليست أيقونة فحسب. هي إحدى أكثر الشخصيات تميّزاً وشحناً بالعاطفة في الثقافة؛ مما يجعلها الموضوع المثالي وراء الطموح الكامن في هذه القطعة الرائعة وللعناية الفائقة التي تطلبتها".

وتشمل المشاريع السابقة للفنان سان بي لوحة جانبية (بورتريه) للملكة إليزابيث الثانية.

كما أنجز أيضاً لوحات شخصية لمشاهير آخرين، من بينهم أنتوني جوشوا وبرونو مارس، مع مشاركة أعماله في معارض لدى دار "كريستيز" وفندق "سافوي".

وحتى الآن، تمكنت أعماله الفنية من جمع أكثر من ٥٠٠ ألف جنيه إسترليني لمصلحة مؤسّسات خيرية متنوّعة.

وسيشهد مزاد خاص يُقام في الثاني من تموز المقبل التبرّع بنسبة من العائدات لمصلحة مؤسّسة "كودويل للأطفال"؛ وهي جمعية خيرية تدعم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ومُغايري النمو العصبي وعائلاتهم، ومؤسّسة "كودويل للشباب" التي تعمل على تمكين الشباب المعرّضين للخطر من بناء مستقبلهم من خلال التوجيه الفردي والدعم الذي يقوده الشباب.

من جانبها، قالت النائبة التنفيذية لرئيس مجموعة "أوثينتيك براندز" والقائمة على تركة مارلين مونرو، دانا كاربنتر: "إن هذه القطعة الحصرية والفريدة من نوعها تقدّم تعبيراً فنّياً دقيقاً ومتعدّد الأوجه، تماماً مثل شخصية مارلين، وهي طريقة جميلة للاحتفاء بما كان ليصبح عيد ميلادها المئة".

القدس جريدة يومية سياسية أسسها المرحوم محمد أبو الزلف عام 1951

www.alquds.com

رئيس مجلس الإدارة المدير العام
زياد أبو الزلف

الناشر
وليد أبو الزلف

صاحب الامتياز شركة جريدة
القدس

رئيس التحرير
إبراهيم ملحم

للتواصل معنا | الاعلانات والأخبار | alqudsn@alquds.com | /alqudsnewspaper

الإدارة والمطابع/ Office, Printing
Jerusalem - Qalandya - Amatar 16
القدس - قلنديا - طريق المطار 16
هاتف: Tel: 02-5833501
فاكس: Tel: 02-5852463
جوال: Jawwal: 0597919009
ص.ب: P.O.Box: 19788

الوكيل العام في فلسطين
شركة موديكو للدعاية والاستثمار
شارع القدس - خلف فندق البيرة السياحي
عمارة سيتي جيت - الطابق الثامن
هاتف: Tel: 02-2425050
فاكس: Fax: 02-2423663
جوال: Jawwal: 0597668899

ALQUDS
Daily Newspaper
Est. 1951
JERUSALEM

القدس غير ملزمة بنشر ما يصلها من أخبار أو مقالات أو إعلانات • المقالات التي تنشر تعبر عن آراء كتابها • الاعلانات على مسؤولية المعلن